مجلة

مجلة
ملتقى شعراء جازان

مجلة فصليّة أدبيّة متخصصة يصدرها أعضاء (ملتقى الشعراء)
عبر مجموعة التواصل الاجتماعي محكّمة من هيئة التحرير.

تهتم بالشعر والنثر والقضايا اللغوية

من موضوعات العدد

- مختارات من قصائد شعراء الملتقى .
- تأملات بلاغية في سورة النازعات
 أ. حسن بن منصور الصميلي .
- ديوان الشاعر الأستاذ إبراهيم بن علي البهكلي (خواطر من القرية) المجموع من مشاركاته في ملتقى شعراء جازان .
- نبذة عن كتاب : (آراء النحاة في شواهد سيبويه)
 للأستاذ/ حسين بن صدّيق الحكمي .
- لقاء العدد مع الشاعر الدكتور :
 أحمد بن يحيى البهكلي .
- ما لم يُنشر من شعر النعمي
 أ.جابر الحكمي الفيفي .
- نبذة عن الشعر الحُمَيْني
 أ.جُبران بن سلمان سحّاري .

العدد الثاني
السنة الأولى
صفر ١٤٣٦هـ

العدد الثاني

هيئة التحرير

رئيس التحرير والمشرف العام:

أ. جبران بن سلمان سحّاري العبدلي

مؤسس مدرسة الميزان للنقد الأدبي في الرياض

الرئيس الإعلامي والفخري:

أ. جابر بن ماطر الفيفي

مدير عام صحيفة فيفاء الالكترونية

الدعم المالي والتواصل الثقافي:

م. محمد بن إسماعيل الحازمي

المدير التنفيذي لملتقى أبناء جازان في الرياض

التصميم والإخراج:

أ. علي بن إسماعيل السبعي

المحرِّرون

أ.حسن بن مغثي المعيني

"نائب رئيس منظمة شعراء بلا حدود"

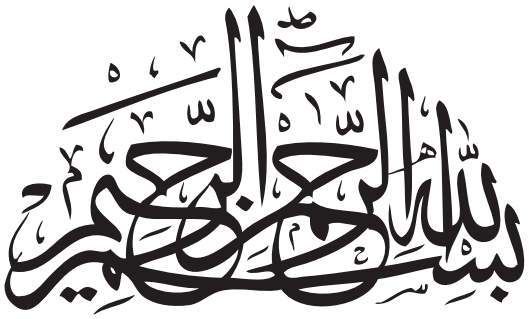
أ.حسن بن منصور الصميلي

"شاعر وناقد وأستاذ في التعليم العام"

أ.ياسر بن محمد السبعي

أ. يحيى رياني مسرعي

أ. علي بن إسماعيل السبعي


بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة التحرير

رئيس التحرير والمشرف العام:

أ. جبران بن سلمان سحّاري العبدلي

مؤسس مدرسة الميزان للنقد الأدبي في الرياض.

الرئيس الإعلامي والفخري:

أ. جابر بن ماطر الفيفي.

مدير عام صحيفة فيفاء الالكترونية.

الدعم المالي والتواصل الثقافي:

م. محمد بن إسماعيل الحازمي

المدير التنفيذي لملتقى أبناء جازان في الرياض.

التصميم والإخراج:

أ. علي بن إسماعيل السبعي

المحرّرون

أ.حسن بن مغثي المعيني

"نائب رئيس منظمة شعراء بلا حدود"

أ.حسن بن منصور الصميلي

"شاعر وناقد وأستاذ في التعليم العام"

أ.ياسر بن محمد السبعي

أ. يحيى رياني مسرعي

أ. علي بن إسماعيل السبعي

الافتتاحية

الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ [الرَّحمٰن: ٤] والصلاة والسلام على نبينا محمد القائل: (إن من البيان لسحراً)[١] و(إن من الشعر حكمة)[٢] وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد: فهذا هو العدد الثاني من مجلة (ملتقى شعراء جازان) التي يتجدد صدورها محملةً بإبداعات شعرائنا الكرام في منطقة جازان من مختلف محافظاتها، بعد الاطلاع على مشاركاتهم المتميزة، وبعد تعرفنا على قوة آرائهم وما يصدر عنهم من بيان وتحرير لغويٍّ ونقديٍّ وبلاغي.

فهي تخدم الأدب والذوق الرفيع بجميع مجالاته؛ كما تخدم اللغة العربية التي اختارها الله لغة لكتابه العظيم، وأحسب أنها تهم المختصين بالدرجة الأولى، وتهم الباحثين عن إنتاج شعراء منطقة جازان (بلد الألف شاعر) في المملكة العربية السعودية.

كما أني أكاد أجزم أن في هذا العدد من التحريرات العلمية واللغوية

(١) رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما برقم (٥١٤٦) باب الخطبة وبرقم (٥٧٦٧) باب من البيان سحرٌ، ومسلم من حديث عمار رضي الله عنه برقم (٨٦٩) باب تخفيف الصلاة والخطبة.

(٢) رواه البخاري في صحيحه برقم (٦١٤٥) في باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يكره منه، من حديث أُبي بن كعب رضي الله عنه.

والأدبية ما لا يجده الباحث في مكانٍ آخر؛ وأشكر جميع الشعراء والأعضاء العاملين معنا في هيئة التحرير، والله ولي التوفيق والسداد.

المشرف العام على المجلة.

جبران سحّاري العبدلي

"مشرف ملتقى الشعراء".





واحة الشعر

"مختارات من قصائد شعراء الملتقى"



واحة الشعر

هذه خمسة نصوص إبداعية من (واحة الشعر) في الملتقى[1]

(١)

نقوش على حقيبة السفر

للشاعر أ. أحمد بن علي عَكُور.

خُذِي قلبي خُذِي مِنِّي الوريدا ... خُذِي ما شِئْتِ وارْتَحِلِي بَعيدا
خُذِي جسدِي الجَريحَ وقَلِّبِيهِ ... تَرَيْ جُرْحًا على صَدْرِي عنِيدا
خُذِي شِعْرِي الذي ما زلْتُ أَبْنِي ... به قصَّرا من الذِّكْرى مَشِيدا
خُذِي من دفتري ورقًا حزينا ... رسمتُ عليه آهاتي قصيدا
وغِيبي عن رؤى عيني لعلي ... أرى قلبي ولو يوما سعيدا
فإني ما طعمتُ رحيقَ أنسٍ ... بقربكِ لا، ولا أبصرتُ عيدا
إذا لم تحفظي وِدِّي وعهدي ... فإني لم أزل أرعى عهودا
أُمَنِّي خاطري أحلى الأماني ... فما لي لاأرى إلا صدودا
كأن المستحيلَ رآكِ قصْراً ... فحلَّ وصرتُ محروما طريدا
فوا أسفا أَيَبْلى ثوبُ صبري ... وصبْرُكِ لابسٌ ثوبًا جديدا
رأيتكِ في المدى أفقًا فسيحًا ... طيوري فيه لم تعرفْ حدودا
وجئتكِ في دمي لهبٌ وشوقٌ ... فكان فؤادُكِ اللاهي جليدا
شهودُ الحب آهاتٌ وشِعرٌ ... وطرفٌ ساهرٌ فَسَلِي الشهودا
أريدُكِ وردةً في القلب لكن ... أرى الأيامَ تأبى أن أريدا
وكم سافرتُ من روضٍ لروضٍ ... فمثل يديك لم أبصر ورودا

(١) تفضل بمراجعة هذه النصوص الأستاذ حسن المعيني (عضو هيئة التحرير).

ومثلك لم أجدْ أبدا محبا ومثلي لن تَرَيْ صَبًّا عميدا
وقبلك في الهوى ما كنت أدري بأن الظبيَ يفترسُ الأسودا
سأرحلُ يا عيوني فاعذريني فإن لقاءنا أمسى زهيدا
لعل فراقنا إن طال بُعْدًا سيرجع حاملا فجرًا وليدا
إذا بخل الزمانُ على لقاءٍ يُجَمِّعُنا فما أقسى الوجودا
دعيني أحمل الأحزانَ وحدي فقلبي عاش يحملُها وحيدا
رأيتُ عيونَها فاضتْ بدمعٍ تناثرَ فوق وجْنتِها عقودا
فقلتُ لها وفي شفتي احتراقٌ رويدًا لا تزيديني وقودا
ألا فلْترجِعِي واسْقِي ورودا نَمَتْ من حبنا زمنًا مديدا
أخافُ عليكِ من سودِ الليالي فعودي أنتِ إنِّي لنْ أعودا



(٢)

عذبة النجوى

للشاعر أ. حسين بن أحمد النجمي

أسافر في عينيك أبحث عن مأوى ... أيا رحبة الأحداق يا عذبة النجوى
نسيت على أهدابك السود عالمي ... وحلَّقت مشتقاً مع الأنجم النشوى
أبحرية العينين وردية الشذى ... تحرضني أمواج عينيك أن أهوى
أذوب على ترنيمة الشوق فيهما ... وأبحر في أحداق ليلهما الأحوى
حنانهما يحدو قوافل أدمعي ... ويهدي لي الأشعار والمنَّ والسلوى
بها جزر الأحلام موال عاشق ... يرددها لحناً ويسمو بها شدوا
كغابات نخلٍ شامخات إلى العلى ... تعلمنا قاماتها الفخر والزهوا
يلوح لنا من خلفها روض حالمٍ ... به ذكريات اليأس عن خاطري تطوى
ألملم أشواقي إليك قصيدةً ... بها قصة العشاق من بعدنا تُروى
سألت الليالي عنك يا نجمة الرؤى ... وأخبرتها أني على البعد لا أقوى
أنا الشاعر(النجميُّ) ينتابني الأسى ... فأعزف أشعاري وأسمو عن الشكوى
ملأتُ دواوين الشذا من تألقي ... سقيتُ المدى شعراً وما اسطعت أن أروى
ينام الذي تخلو من الهمِّ روحه ... ومن أدمن الأشواق صَلْبٌ على البلوى
هبي الشاعر المجروح حبك وارسمي ... على مقلتيه السعد يا عذبة النجوى



(٣)

وجع !

للشاعر د. عبدالمطلب النجمي

قديمٌ أنت يا وجعي.. جديدُ ... و حظي منك آلامٌ تزيدُ
قديمٌ.. قبل ميلادي و تبقى ... جديدًا كلما وافاك عيدُ
كظلّي - صرتَ - لا ينفكّ عني ... و لا أنفكّ عنه أو أَحيدُ
تطوف بخاطري ذكراك لمّا ... رثى أعيادَ أُمّته قصيدُ
و تفجعني بحاضرك المآسي ... فهل تُجدي القصائد أو تُفيدُ؟!
ألوذ بما مضى من مجد قومي ... فأخجل حين يلمحني الرشيدُ !
وأستر عن عراق العُرب حالي ... لئلا يُفجعَ الماضي التليدُ
وأُغضي إن رأيت الشام حتى ... يجاوزَني بموكبه الوليدُ
وأمّا القدس فالآهات حرّى ... على حطّين، و الأحلام بِيدُ
ولكنّي هنا ألفيتُ عَمْراً ... وما لي دونه ركنٌ شديدُ
جرى وهواكِ يا صنعاء يجري ... به في كل جارحةٍ وريدُ
ليسأل، و السؤال به عتابٌ ... وفي نبراته لفظٌ سديدُ:
أأسلمتم لفارسَ أمرَ صَنعا ... وهان عليكم اليمن السعيدُ؟!
وهانت يعربٌ حتى غزَتها ... مواليها وساد بها العبيدُ؟!
ألا ليت العروبةَ لم تلدني ... ليقرع مسمعي الخبر الأكيدُ !
ويا ليت العروبة في نزارٍ ... وفي قحطانَ بعدكمُ تَبيدُ !
فما في العيش للفرسان غايٌ ... إذا لم يُبدِئوا أو لم يُعيدوا !
تَهدّمَ ما بنى سيفٌ وأرسى ... وما حامى القريب ولا البعيدُ !
وأشرفَ من ذرى صنعاء قرنٌ ... بفتنته فأدرك ما يريدُ
فذكّرْ غافلًا يُمسي و يُضحي ... نسيًّا لا يذكّره وعيدُ

بـأنّ الـشـرّ قـد أبـدى نـيـوبًـا وأنّ الـدار طـوّقـهـا الـحـديـدُ
فـإمّـا صـحـوةٌ تَـنـفـي سـبـاتًـا لـيـحـمـيَ حَـوزة الأوطـان صِـيـدُ
و إمّـا نـكـبـةٌ تـجـتـث خـلـقًـا كـثـيـرًا، كـلُّـهـم فـيـهـا حـصـيـدُ !!



(٤)

قد تطيش الحروف

للشاعر أ. حسن بن مغثي المعيني.

قد تطيش الحروف أو قد تميل ... قد يلوح الجنوحُ فيما نقولُ
قد يندّ القصيدُ شرقاً وغرباً ... غيرَ عابٍ بما تقول الأصولُ
قد نحيلُ البلاقع الجرد روضاً ... - إن وصفنا - ولو محاها الذبولُ
إنْ مزجنا بشعرنا ألف لونٍ ... منه غارت جبالنا والسهولُ
كم أجاز الربيع منا سفيراً ... حينما تزهرُ الربى والحقولُ
كم بنينا مدائناً مصعداتٍ ... من خيالٍ وثَمّ كان النزولُ
كم أضاءت بدورنا من دياجٍ ... ثُمّ في لحظةٍ يكون الأفولُ
قد يداوي جراحنا شطرُ بيتٍ ... وبشطرٍ يكون منا القتيلُ
كم بعثنا بشعرنا في لحاقٍ ... حين يسبي الفؤاد طرفٌ كحيلُ
وانطلقنا مع القصيد سراعاً ... إن وشى بالربيع خدّ أسيلُ
وانتظرنا بلهفةٍ ملهماتٍ ... دونهن المدى عسيرٌ طويلُ
كم أضأنا شموع فألٍ وبشرى ... حينما جاءنا يبوح العليلُ
كم سبتنا مرابعٌ لصبانا ... نتغنى بذكرها ونطيلُ
ويهيم الخيال في كل وادٍ ... سادراً حينما تلوح الطلولُ
وسكبنا دموعنا ساخناتٍ ... إن تنادى الحداة حان الرحيلُ
كل هذا وذا وذاك وإنا ... فوق هذا نعده لقليلُ
غير أنّا إذا يمس حمانا ... كل شهمٍ لما يقول فعولُ
نعلنُ القول والدُّنَا منصتات ... يحتمي دينُنا ويُفدى الرسولُ
دونه اليوم نظمنا وحدانا ... شعرنا دونه حسامٌ صقيلُ

نـردع الـشـانـئـيـن فـي كـل أرضٍ وعـلـى عـقـبـهـا تـرد الـفـلـولُ
ربـح الـبـيـع إنـنـا يـا حـبـيـبـي بـعـد ذا لا نـقـيـل أو نـسـتـقـيـلُ



(٥)
دعد

للشاعر أ. أحمد السيد عطيف

قلبُ الملاك وحلم إنسانهْ سهرانة كالنار، سهرانهْ
وتقيم أغنية قيامتها وفؤادها لله سبحانه
هي ما يخبئ صدر كاذيةٍ ما قدست في السر ريحانه
ما أخطأته الناي فانجرحت ما يرفض الأطفال نسيانه
وحمامة المعنى التي غلبت في الشعر سيده وشيطانه
دعدٌ، وتشتبك السماء غنا ويهز أيك الله أغصانه
حرية تعبت سلاسلها كم أتعب المسجون سجانه!
الحب يجري من أصابعها وبلادها للحب ظمآنه
تتنسك الكلمات في يدها وتضج فوق شفاهها حانه
فتبيت نصف الليل ناسكة وتبيت نصف الليل سكرانه
تشكو فمس الصبح مهجته دعد..كأن الشمس بردانه؟!
سألت كأن سؤالها لهب: أيان هذا الحب أيانه؟؟
ما زال قلبك في فواتحه وغدا يشب عليك نيرانه
الحب لا يعطيك موعده يا دعدُ لا يعطيكِ عنوانه





أقلام واعدة

"من مشاركات الشباب شعراً ونثراً"



أقلام واعدة

هذه ساحة (أقلام واعدة) من مشاركات الشباب[1] في (ملتقى الشعراء) شعراً ونثراً:

الخوف المجهول - علي بن إسماعيل السبعي:

إن الخوف من الوقوف أمام الجمهور يظل هو الإخفاق بعينه؛ إذ هو الدافع الذي من خلاله يتحرر الإنسان ويستطيع المواجهة والمضي قدماً في الحياة.

إن من بعض عادات الإنسان الخوف من الجديد، والخوف من التجربة الجديدة؛ وذلك أنه يخاف أن يخفق فيظل طيلة عمره يُعَيَّرُ بشيءٍ تافهٍ وحقير . . .

إن من يستطيع أن يخوض بعض التجارب وخاصة المحرجة فالجدير به أن يُعَوِّدَ نفسه على بعض المواقف التي تزيد من ثقته وعزيمته؛ كالخطابة والوقوف على المسرح، أو المنبر وتدريب نفسه على التجربة الجريئة؛ ليمثل نفسه أمام إخوته أو أهله أو الذين يثق بهم أو يحس أن هناك حواجز تعيقه أمامهم، وإذا كانت خَطَابةً فليمثل نفسه أمام جمهور، أو أمام صخور، أو كراسي وطاولات، أو أمام الأغنام، ويخطب مراتٍ عديدة؛ وبذلك تتحقق كثير من الأمنيات الجميلة . . .

(١) تفضل بمراجعة هذا القسم الشاعر يحيى ريّاني (عضو هيئة التحرير).

تأكد تماماً إن إخفاقك عندما تستسلم وتحجم عن الخوض في أي تجربة جديدة، وهي نقطة الضعف التي تكمن في ذاتك حول كل تجربة مررت بها وخسرت بها عملك إلى عمل وشيء تطرب له عند سماعك الناس تُثني عليه وتمدحه.

تذكر: أنك لن تتقدم ما دمت تخاف المستقبل المجهول.



◆ فتى الريف وبنت المدينة - شعر: يحيى رياني ◆

(عريشية) العينين (فيفية) الثغر		(تهامية) الخدين (بيشية) النحر
سقتني الهوى من حيث أجهل طعمه		كؤوساً إلى حد الثمالة والسكر
رمتني بألحاظ أصابت سهامها		سويدا محب غافل القلب لا يدري
بأن العذارى من أصبن فإنه		يبيت وفي أجفانه حرقة الجمر
حنانيك يا بنت المدينة بالفتى		فتى الريف وابن الشيح والأثل والسدر
فتى كلما شامت بروقك نفسه		رأى برقك الخلاب نوعا من المكر
فسحبك دون الغيث لاحت بروقها		وسحبي بلا برق تباكر أو تسري
تجودين هجراناً، تضنين باللقا		فيسرك ذو عسر وعسرك ذو يسر
وأخلاقك اللائي تنافر طبعها		برمت بها لا شك إني لذو عذر
نصيبك مني الوصل والشعر والهوى		ومنك نصيبي لوعة البعد والهجر
فمثلك لم أعرف صدوداً وقسوة		ولم تعرفي مثلي حنانا بلا قدر
فما ذنب قلب يذكر الحب إن سلا		وما ذنب عين كلما أوكفت تجري
تنامين ملء الجفن لكن أعيني		تسامر نجم الليل بل كوكب الفجر
أيرضيك أن أحيا ولكن كميت		يجول حمى الأحياء يرجو ثرى القبر
فيا فتنة الأحداق يا غادة الهوى		ويا سلوة المشتاق يا تحفة الشعر
أفي عقد الأشواق ترمين نفثة		وتخفين بعضَ النفث والعقد والسحر؟

فينبض قلبي في هواك ونبضه ... يكاد يطير القلب من قفص الصدر
وما ذاك إلا حين أذكر لحظة ... محياك في نور من الحسن والبشر
وأذكر أياما مضت في طفولة ... سقاها الحيا ما فاح طيب من الزهر
وأذكر يوماً كنت ألقاك في الضحى ... فأرعى به دهما وترعين بالعفر
صغيران لكن الهوى في قلوبنا ... كبير له في النفس ما كان في الخمر
وغاية ما نرجو حليبٌ وخبزة ... نبيت بلا فرش، ننام على الصخر
ألا ما ألذ العيش لو كان دائماً ... على غصص الحرمان أو جرعة الفقر
أتنسين يا بنت المدينة ريفنا ... أبعد النزوح الصعب لم تذكري شعري؟
وحبي وأغنامي وموضع رعينا ... وحناؤك المزدان في كفك السحري؟
على رأسك الريحان والفل والشذى ... وفستانك الفواح بالطيب والعطر؟
إذا لم يكن نيل الوصال حقيقة ... تسليت بالأحلام واعتضت بالذكر

◆ أمام مجد الوطن - شعر: محمد شاكر النجمي ◆

أنا وأنْت ككفٍّ صافحتْ كفًّا ... بذا اتّحدْنا وصرْنا في الوغى صفًّا
معًا تُسابقنا رايات عزّتنا ... وما ارْتضيْنا على راياتنا ضعْفًا
فتنْتني فيْك حتّى كنْت نبضَ دمي ... حِلْفًا ويكْفي إذا ما كنْت لي حلْفًا
رمزْتَ بالنّخْلة الغرّاء مفْتخرًا ... وكنْت حتْمًا على مرّ المدى سيْفًا
لا أصْطفيْك هراءً كلّ جارحةٍ ... منّي تحبّك لكنْ تعْجز الوصْفا
كمْ شيّد الحبّ منْ أضْلاعه سكنًا ... يطوْل فيّ ولمْ أبْصرْ له سقْفًا
لمّا ولدْتُ عليْك اجْتاحني ألقٌ ... ولدْت نصْفًا وصرتَ الآن لي نصْفًا
هنا بعيْنيّ أنْت النّجْم مشْتعلٌ ... أنْت الأمام ولمْ أعْرفْ لك الخلْفا
ما زلْتُ حيْث هواك الجمّ يمْنحني ... رهنَ الإشارة لمّا أعرفِ الخوفا
أراك في كلّ شيْءٍ راح يبْهجني ... أراك صفْوًا وفيْ أرْواحنا أصْفى
أرى ثراك ثريّا رغْم أنْفهمُ ... وضّاء لا ترْتجي ستْرًا ولا كشْفًا
إنّي أحبّك حبًّا لا حدوْد له ... أنا فداك ولمْ أغْضضْ لك الطّرْفا

◆ يا شاعراً - شعر: عيسى السلامي ◆

يا شاعرا شابت الأحلام في طرقه ... لم تصغ دنياه من كبر إلى حرقه
كم ظل ينفث الاما ويرسلها ... لكنها بقيت حصرا على ورقه
كم بعثرته ليالي الوجد من أسف ... حتى انثنى موجعاً يهفو إلى مزقه
إبداعه ماله في الناس من أرجٍ ... وكل بوح زكي العطر من عبقه
له من الشعر آمالٌ موردةٌ ... لكنها لم تلح يوما على أفقه
يرنو بعيدا ولكن دون وثبتهِ ... وجه جهوم تخفى في دجى نفقه
وكم حقود تلظى قلبه حسداً ... لما أحس بريق الشعر من ألقِه
لولا بيان كمثل الشهد يسكبه ... ونبض حرف فريدا كان في نسقه
لما رأيتُ عذولا بات منتقصاً ... لقدره أو جهولا لج في حنقه
إذا رنا نحوه ليل فليس له ... إلا قصائد مثل الصبح في فلقه
تراه ينسج إحساسا ويرسمهُ ... من أنس خافقه حينا ومن قلقه
يهمي شعورًا فتندى كل مجدبة ... وكل عاطفة تبتل من ودقه
تراه يغرق في بحر الأسى وله ... رجع من الآه لا ينجيه من غرقه
يحيا بقلب شغوف في الهوى نزق ... ما صده الصد والإعراض عن نزقه
وكم تلمظ من نار الجوى كمداً ... وبات يرعى نجوم الليل من أرقه
إذا الدجى لفه تهمي مدامعه ... تكاد تودي به الأنات من شرقه
يبث آهاته الثكلى على وجع ... مضنى يعيش مدى الأيام في رهقه
يضمد الجرح والآلام تلفحهُ ... وليس يُرثى له لو كان في رمقه
قد صان للشعر عهدا ليس ينقضهُ ... وصار وصلاً له كالدَّين في عنقه[1]

(١) أجازه مشرف الملتقى أ. جبران سحّاري بقوله:

لا فض فوك أيا عيسى سلمتَ على ... ما صغتَ من نرجسيّ الحرف بل حبقه

◆ صرخات - شعر: أ. باسم بن محمد السبعي ◆

صرخاتٌ محذِّرة ... وجهودٌ مشمِّرة
ونفوسٌ تصيدُها ... مفسداتٌ مدمِّرة
مهلكات تجمعت ... في حبوب مخدِّرة
لا سقى الله نبتها ... والأيادي المصدِّرة
كم فتى كان صيدها ... في كلاليب مسكرة
كان نجماً فغاب في ... قعر جُبٍّ مكدَّرة
صبحه ليله لظى ... في جحيم مسعرة
وإذا نام، نومه ... بين أنياب قسوَره
عمره .. أين عمره؟ ... في المتاهات أهدره
ماله .. أين ماله؟ ... في التفاهات بعثره
وإذا قال لم تجد ... غير شتمٍ وثرثره
منتنٌ بالغُ الأذى ... كرهَ الناسُ معشره
وضحايا أنينُها ... بين قلب وحنجرة
وصراعٌ خيوله ... مقبلاتٌ ومدبرة
ومآسٍ طويلة ... تنتهي عند مقبرة
بارك الله جُهد من ... شدَّ في الخير مئزره
ملكٌ دام ملكه ... في حمى الحق سخَّره
وولي لعهده ... ذو دهاء ومقدره
مقرنٌ شدَّ أزرهم ... نصرةُ الحقِّ مفخرة
لجنة الأمن كافحت ... كلَّ شرٍّ ومصدره
أمة الخير أدركي ... حصن جيلٍ مبكرة
ليس في الأمر فسحة ... ما به قول (معذرة)
خُطط الكيد بالشباب ... وسط ليل مدبَّرة

أدركـــي الـــجـــيـــل أدركـــي		فـــهـــي والله مُـــنـــكـــرة
رحـــــــم الله مـــــــن رأى		مُـــنـــكـــراً ثـــم غـــيَّـــره[1]

◆ تكلمي أنت - شعر: أ. إبراهيم النجمي ◆

تكلّمي أنتِ كوني الوردَ والعبقا		كوني كما الفلّ، ماذا؟ كيف ما اتفقا
ما للسان وهل هذا السكوتُ هوىً؟		قولي بربّكِ هل للصمتِ قد خُلقا؟
يا فتنتي هذه الأوجاعُ تقتُلني		وما عرفتُ لها حلاً ولا طُرُقا
أكلّما لاح لي برقٌ أراوده		لأجتني مطرًا؛ دمعي الذي سبقا!
إني وربّكِ ما جرّبتُ قافيةً		إلا وجدتُ على أبياتها الأرقا
يا دار يا قصة الأشواق ما بقِيتْ		على ثراكِ عهودُ الحبِّ منطلقا؟
هل أنت مشتاقةٌ؟ أهلوكِ قد رغِبوا؟		أم حالُ مثلي يُعاني الحرَّ والحُرقا؟
ماذا أُحدّثُ هل يا دار تسمعني؟		وهل ستدركُ رغم البعدِ من نطقا؟!
ما شأنها فاتنات الفلّ؟ ما فتئتْ		تُذيقني رهقًا؛ أكرمْ به رهقا
الله يا زمنًا يأبى يُعاودني		وكلّما زاد شوقي زاد وافترقا

(١) علق على هذه القصيدة وأشاد بها كلٌّ من: أ. حسين الحكمي وأ. حسن صميلي.
وقال مشرف الملتقى: هذه القصيدة من مجزوء الخفيف
(فعلاتن متفعلن) ويندر مجيء فاعلاتن مستفعلن طبقا للعروض الرقمي، وبحرها راقصٌ وجميل كقول بديع الزمان الهمذاني في مقاماته (ص ٨) المقامة الأسديّة:

رحـــم الله مـــن حـــشـــا		فـــي جـــرابـــي مـــكـــارمـــهْ
رحـــم الله مـــن رنـــا		لـــســـعـــيـــدٍ وفـــاطـــمـــهْ
إنـــه خـــادمٌ لـــكـــم		وهـــي لاشـــك خـــادمـــة

وبالنسبة لقولك:

رحـــــم الله مـــــن رأى		مـــنـــكـــراً ثـــم غـــيّـــره

فلعلك تريد = رحم الله من غير منكرا.
هذا هو المعنى المتبادر.
والقصيدة مهمة للتوعية بضرورة البعد عن المدمرات أيام الامتحانات وبعدها.

أنا نديمكَ هذا الوجهُ تعرفه ... أتنكرُ العينَ بعد الصدِّ والحدقا ؟!
هبْ أنني غبتُ حالتْ دوننا كُرَبٌ ... ألستَ تعذر من في حبها صدقا؟!
ما أنكرَ القلبُ ما أغضى له أملٌ ... وسوف يبقى على الميثاقِ ما خفقا

◆ جازان - شعر: أ. نواف الحكمي ◆

على خدك الوردي أفترش الوردا ... وأمتاح يا جازان من نهدك الشهدا
وأرمي بجسمي بين جنبيك أحتمي ... به إن دجى ليل المعاناة واسودا
وآوي إلى عينيك أشتف منهما ... ترانيم أحلامي وعمري الذي ندا
حنانيك يا شفافة تبعث المنى ... لروحي وتستجدي الصبابة والوجدا
عشقتك حتى العشق أردى جوانحي ... ومن يعشق الحسناء لابد أن يردى
إليك شرايين الهوى قد مددتها ... وجيشت من قلبي إلى قلبك الجندا
وصغتك شعرا لا مثيل لنظمه ... جعلتك فيه الصدر والعجز والحشدا
أجازان ما هذا الجمال أعادني ... صبيا وقد جاوزت في سني الرشدا
وأغوى صباك اليوم سير توجهي ... وصيرني من بعد حريتي عبدا
لكم ذوبتني لفحة الشوق مثلما ... يذوب جليد حينما يلمس الوقدا
فما حيلتي أضحى هواك ملازمي ... كما لازم السيف الحمائل والغمدا
لقد كنت ذا قلب عن الحب زاهد ... فأصبح مذ وافاك لا يعرف الزهدا
فلا تعذليني إن تجاوزت في الهوى ... وجاوزت في حبيك معشوقتي الحدا

◆ وقال الشاعر الأستاذ ملهي بن حسين حاوي ◆

أنا الربيع فغرد ... يا طائر الخير أو لا
كل الفصول حياة ... وفصلك اليوم أحلى
إن قلت إيه فقلبي ... بنبضه قد تجلى
أو قلت حسب فحسبي ... أو قلت زدني فأهلا
فراعني في الليالي ... فوصلك اليوم حلّا
يا عاشقي ليت شعري ... أن الليالي حبلى

حتى أرى طفل حبي		كما النسيم أطلّا

◆ وقال الشاعر الأستاذ عبدالله حسن فرح الفيفي

في قصيدة من اللزوميات بعنوان (موطني): ◆

لي موطن بين الضلوع محله		من دونه روحي وكفي نصله
وطن بقلبي نبضه نبضاته		فرح وحزن جده أو هزله
هو محفلي ما دمت في أرجائه		وأنا بنهضته كيانا حفله
ما ضيم يوما أو تزعزع حكمه		إلا بعهد الله شوس أهله
يسمو شموخا للثريا دأبه		متحيزا للسلم طود سهله
فيفاء يا وطني وموطن سؤددي		يا كوثر الأمجاد صرف وبله
يا أمي الثكلى وقصة غربتي		يا سلوة الفلاح أملق حقله
يا نشوة الأطفال بهجة عيدهم		يا شمعة المشتاق أظلم ليله
يا رونق الإصباح شدو بلابل		وخرير ساقية . . . أيوجد مثله؟

◆ وقال الشاعر الأستاذ مهدلي عارجي السلاسة: ◆

ألف لا شيء هل أجيب سؤالاً		يقتل العزف يستبيح الأهلّه
صمَتَ الناي ملّ عزف دمائي		والمدى شاهدي جراحي أدله
عشت أستعطف المرايا شبيهاً		إنما لم تجب عليّ بقبله
كلما (تك) عقرب ذرفتني		عينها وتداعت لثارات (عبله)
آه يا (بيش) عذق صبري تدلى		لم تعد لي بعالم الحب مله

◆ عشر مباركة

ثابت بن جابر الودعاني ◆

آي الجمال بذا الصباح ترتلُ		والمولعون بها إليها أقبلوا
خشعوا لأنغام البهاء وأنصتوا		للحب في محرابها وتبتلوا
تتنزل الأفراح في ألطافها		والسعد يهمي والبشائر تهطل
تخضر ترتفع التهاني واحة		للفائزين ووجهها يتهلل

عشر مباركة على إيقاعها ميلاد عيدٍ بالصفاء يكلل
عيد تسابيح السمو تزفه للسامقين بما حبوه يجلل
بسماتنا ورد شذاه بشاشة والعطر فيه وئامنا المتأصل
وحلاوة الأعياد روح تسامح تسري فينعشنا الهواء الأجمل

◆ كنتُ أظنكم أصدقاء

للشاعر م. حاتم بن أحمد الجديبا ◆

ما اشتريتم صداقتي بالوفاء بل جهلتمْ ثقافة الأصدقاءِ
انتهازيَّةٌ تربّتْ لديكمْ ثمَّ آتتْ ثمارها في الخفاءِ
وأنانيَّةٌ سقاها رجيمٌ يبتغي عندكمْ فنون الدهاءِ
ما فهمتُ العبوسَ.. حتى كَوَتْنِي نبرةُ الصوتِ في حروف العداءِ
فتبسّمْتُ كي أداري انكساري وقتلتُ الهجوم باستهزاءِ
فأضاء الشموخُ زرّ التَّحَدِّي وشحنتُ الفؤاد بالإيحاءِ
حين جئتمْ كنتمْ كأخلاقِ صيفٍ سوّدتهُ الهمومُ في الصحراءِ
فتعلَّمتُمُ المكارمَ منِّي واعتليتمْ منصّة النبلاءِ
هل نسيتمْ رضاعكمْ من رخائي من كياني، من نخوتي، من ضيائي؟
هل نسيتم رجولتي؟.. كيف صارتْ مذهباً من مذاهب الأسخياءِ؟
هل نسيتمْ كلَّ امتيازاتِ وجهي؟ هل نسيتمْ حضارةَ الآراءِ؟
هل علمتمْ أنَّ الوفاءَ اختبارٌ؟ فابتلعتمْ منشّطاتِ الجفاءِ
قد كسرتمْ صفاءَ قلبي.. دعستمْ صادق الودِّ في شعور الإخاءِ
أرفضُ العذرَ في ثياب يمينٍ لا يمينٌ لبائعاتِ البغاءِ
افتحوا البابَ.. أسقطوا ذكرياتي من سجلات شقّةِ الأغبياء
"شارعُ الشيخ..." قد أضاع اتزاني في دهاليز رفقةٍ جهلاءِ!

◆ وقال الشاعر الأستاذ مفرح الشقيقي بعنوان (يا موطني): ◆

يا مَوطِنِي والحبُّ أنتَ يقينه جئنا إليكَ نباركُ الأقدارَا
ونضيءُ في يومِ الجمالِ قلوبنا العيدُ أنتَ ... ونُرقصُ الأقمارَا

يا كلَّ أخضرنا تعتّق نبضنا وَسَرَى إليكَ يُعانق الأنوارَا

◆ (وطني .. أحبك)

للشاعر: عبده إبراهيم بلغيث القوزي - القوز. ◆

وطني أحبك من سمائك للثرى بل إن حبك في فؤادي أبحرا
أنت الذي في ناظريْ محدَودِقٌ وبخافقي ستظل أنت المحورا
يا خير أوطان الوجود مكانة وأجلها قدرا، وأوثقها عرى
عيناي لم تبصر كمثلك موطنا أبدا، وأجزم أنها لن تبصرا
آباؤنا زرعوك في أعماقهم حبا، فأضحى الحب فينا مثمرا
فإذن غرامك عندنا متوارث من سالف الأزمان لا مستحضرا





مطارحاتٌ ومساجلاتٌ شعريّة

إعداد: ياسر بن محمد السبعي.



مطارحات ومساجلات شعرية

المساجلة الهمزية الضمديّة في (ملتقى شعراء جازان) التي افتتحها واختتمها الأستاذ أحمد جعفري:

إعداد ومراجعة: ياسر بن محمد السبعي.

انطلقت مساجلة همزية في (ملتقى شعراء جازان) عبر برنامج التواصل الاجتماعي (الوتساب) افتتحها الشاعر الأستاذ أحمد بن علي الجعفري ترحيبا بالأستاذ أكرم الحازمي الضمدي، ومن هنا سُميت (الضمدية) وتتابع الشعراء في السجال والحوار ليلة كاملة حتى اختتمها أيضاً الشاعر أحمد الجعفري.

وسوف أنقل لكم المساجلة حسب ورودها مرتبة ترتيباً يعتمد على بيت القصيد والمعنى المترابط للردود:

قال الشاعر الأستاذ أحمد جعفري مرحّبا بالأستاذ أكرم الحازمي:

يا أيها الضمدي جئت منوراً في ملتقى الشعراء والأدباء

فرد عليه الأستاذ أكرم الحازمي بقوله:

إنا على عهد الوفاء نحبكم دوماً على الضراء والسراءِ

فأجازهما الشاعر أحمد المتوكل النعمي بقوله:

شكرًا على هذا التفاعل والذي قد جاء مدفوعاً بنبض إخاءِ

فقال الجعفري:

يا إخوة الشعر الجميل تحية تسمو إليكم في عظيم وفاء

ثم اتجه الحديث إلى الشاعر عيسى السلامي وشعره فقال عنه المتوكل النعمي:

قابلتُ (عيسى) فاستنار بشعره قوم وأوصلنا إلى الجوزاءِ

وقال الشاعر علي البهكلي:

(عيسى) لحرفك حين تشدو روعة والبدر يُفقد ليلة الظلماءِ

وقال الجعفري:

أين (السلامي) فليشاركنا السجا لَ فإننا نرجوه فيض عطاءِ

فرد المتوكل أحمد النعمي:

إني أراه بقربنا صاغ الهوى وله جمال ضاء في البطحاء

فأجازه الأستاذ أحمد جعفري بقوله:

وتعانق الشعراء بالأدب الذي يحلو كشهد في ربى فيفاءِ

فأجازهم جميعاً مشرف الملتقى الأستاذ جبران سحّاري بقوله:

أبدعتمُ يا أيها الشعراء في همزيةٍ حظيت بحسن مضاءِ
غدت المعاني شامةً بجبينها فأتت مشاركتي على استحياءِ

فقال الشاعر أبو عبدالعزيز أحمد جعفري:

أنت المعلمُ شيخنا وكبيرنا في الشعر قد أحكمته ببناءِ

فرد عليه الأستاذ جبران سحاري:

صار المعلمُ طالباً في شعره عامٌ دراسيٌ وفيرُ عطاءِ

وقال الشاعر المتوكل النعمي:

يا أيها الشعراء هز عطاؤكم قلبي وأجبرني على الإصغاء

فقال الشيخ علي البهكلي:

الشاعريُّ (يشُوشُ) حين سماعهِ حرفاً (يموسقه) أخو الشعراء

فرد عليه أحمد النعمي قائلاً:

يا مرحباً بـ(البهكليِّ) و حرفهِ وحدائه في الروضة الغناءِ

فرد عليه الشيخ علي البهكلي:

شكرا أخي النعميْ؛ لأنك ملهمٌ شعرا وذوقا يا أخا النعماءِ

فرد عليه الأستاذ جبران سحّاري العبدلي قائلاً:

لأبي البراء تحيةٌ ممزوجةٌ بالفل والريحان والأشذاءِ

فأجازه الشاعر الأستاذ علي البهكلي بقوله:

هذا فقيه الشعر جاء فمرحباً (جبران) فينا شاعر الفقهاءِ

فرد عليه الأستاذ جبران سحّاري:

ولأنت نجمٌ بهكليٌ لامعٌ بأبي عريشٍ عاذب الأصداءِ
من بعد شعرك قد نسينا ما مضى من شعر حسانٍ مع الخنساءِ

فقال الشاعر أحمد جعفري:

والغادة الحسناء تزجي حبها يدها مخضبة من الحناءِ
وأتت لتشكركم تقول لكم أما ترضون أن أهدي لكم إرضائي

فأجازه الشاعر يحيى رياني:

غنّت فكان السحر في كلماتها رقصت فكان الفن في الإمضاءِ

وقال الأستاذ علي البهكلي:

والجعفري هناك في نجدٍ له فضلٌ وفيه سماحة النبلاء

فطرح الأستاذ علي طاهري سؤالاً عن موضوع المساجلة فقال مشرف الملتقى الأستاذ جبران سحّاري:

يـا طـاهـريُّ إذا سـألـت فـخـلّـه شـعـراً فـإن الـنـثـر فـي اسـتـرخـاءِ

فقال الشاعر الأستاذ علي طاهري:

جبـران أنـت الـنـور فـي الـظـلـمـاء ولأنـت تـجـبـر كـسـر كـل حُـداءِ

فأجازه الأستاذ علي البهكلي:

و(الـطـاهـريُّ) الـسـمْـيُ فـي أعـطـافـه لـيـث وهـامـتـه عـلـى الـجـوزاء

فقال الأستاذ علي طاهري:

يـا بـهـكـلـي وكـل نـبـض شـاهـدٌ أنـي بـحـبـك قـد نـحـرت شـقـائـي

كما أجابه الشاعر يحيى رياني عن موضوع المساجلة قائلاً:

في الفضل في الإبداع كان سجالنا بـل مـعـظـم الأغـراض والأشـيـاءِ

فقال الشاعر علي البهكلي:

(يـحـيـى) الـذي يـحـيـى بـقـلـب مـحـبـه (ريـانُ) مـن أدب وفـيـض عـطـاءِ

فرد عليه الشاعر يحيى رياني:

أجزلتَ في مدحي فنلتَ محبتي والـعـذر مـنـك فـلـن أطـيـل ثـنـائـي
يـكـفـي بـأنـك شـاعـر مـتـمـكـنٌ تـغـري الـقـلـوب لـمـنـتـهـى الإصـغـاء

وقال الشاعر ملهي بن حسين حاوي:

طـبـتـم وطـابـت بـالـنـدى أفـواهـكـم فـلـقـد رسـمـتـم لـوحـة بـبـهـاء

وقال الشاعر محمد شاكر النجمي:

لله هـذا الـشّـعـرُ كـيـفَ أتـاكـمُ أبـدعـتـمُ فـي "مـلـتـقـى الـشّـعـراءِ"!

وقال الشاعر ماجد دوسري حكمي:

عـمـتـم مـسـاء مـعـشـر الـشـعـراء يـا روضـة زخـرت بـكـل حـداء

فأجازه الشاعر الأستاذ علي البهكلي:

يـا (مـاجـداً) بـفـعـالـه يـا شـاعـراً وحـروفـه تـخـتـال كـالـحـسـنـاءِ

وقال الشاعر نواف الحكمي:

لـلـمـاء ألـف تـحـيـة وتـحـيـةٌ لـلـطـيـن واحـدة عـلـى اسـتـحـيـاء

وقال الشاعر ملهي حسين حاوي:

شـعـر فـصـيـح سـابـح بـحـروفـهِ فـي مـلـتـقـى الإمـتـاع والـشـعـراءِ

فأجازه الشاعر علي البهكلي:

(حـاوي) الـفـضـائـل حـرفـه مـتـألـقٌ (يـلـهـيـك) عـن شـدو مـن الـورقـاءِ

وقال المتوكل أحمد النعمي:

الـغـادة الـحـسـنـاء زانـت لـي أنـا فـأنـا لـهـا شـهـم بـصـدق وفـاء

وقال الشاعر أحمد جعفري:

فـي أرض (أنـدو) كـم بـهـا مـن غـادة هـل أنـت مـمـن نـالـهـا بـهـنـاء؟

فأجابه الشاعر أحمد المتوكل النعمي:

قـد نـلـتـهـا بـل نـمـت فـي أعـطـافـهـا وحـمـدت ربـا جـاد بـالـنـعـمـاء

وقال الشاعر دغيثر الحكمي:

لله دركـمُ ! فـكـلّ حـروفـكـم تـرفٌ يـحـلّـقُ بـي إلـى الـجـوزاءِ

فقال الشاعر نواف الحكمي:

خلف المرايا البيض وجه حبيبتي كـالـبـدر خـلـف الـغـيـمـة الـبـيـضـاء

نـاء أرتـل فـي الـمـسـاء قـصـائـدي مـن غـيـر قـلـقـلـة ولا إخـفـاءِ

وقال الشاعر ماجد دوسري حكمي:

يا غادتي ما لي وللجوزاء أمسي وبين ضيائها أجزائي

فأجازهم الشاعر يحيى رياني:

جادَ (الحكَامِيَةُ) الكرام فأبدعوا شعرا يحل اليوم في الجوزاء

وقال الشاعر ملهي حسين حاوي:

أنتم دهاة العصر في إبداعهِ ولكم عبير فاح في الأرجاءِ

وقال الشاعر أحمد المتوكل النعمي:

هل نستمر بنظمنا أم نختم الـ ليل الجميل بجملة حمراء؟

فقال الأستاذ علي طاهري:

يا أيها النعميُّ إن ليلٌ دجى ترخي عليه بوجهك الوضاء

وقال الشاعر أحمد المتوكل النعمي:

إني أودعكم بختم قصيدةٍ ولتذهبوا للنوم في استرخاءِ

فبادر الشاعر الحسين الصلهبي الحازمي قائلاً:

لا تختموا يا صحب كم من قارئ لسجالكم أمسى من السعداء

وقال الشاعر علي طاهري:

وإذا دنا حين الفراق تثاقلتْ خطواتنا في السير والإمضاءِ

وقال الشاعر ماجد دوسري حكمي:

ناموا وخلوا من كوت أضلاعه لهب الزمان وبات رهن بلاءِ
يستاف من طين العذاب ويحتسى كأسا من البأساء والأدواءِ
لكنه والسيف في أحشائهِ متطلع للمجد والعلياءِ

فقال الشاعر علي طاهري:

وإذا الظلام امتد طاب حديثنا وازدان بين حدائق الشعراءِ

وقال الشاعر أحمد جعفري:

لكنّ من قد سنه كبرت فها هو للفراش بموكب النعساءِ

فقال الشاعر الدكتور مهدي الحكمي:

منذ اهتديت إلى أخوتكم نمَتْ روحي وفاض على الوجود سنائي

فقال الشاعر الحسين الصلهبي الحازمي:

يا (مهديَ الحكميَّ) كم في شعركم من أحرف لمعت بكل بهاءِ
يهنيك أنك في قصيدك بارعٌ متوشح بالبردة الغراءِ

فرد الشاعر د. مهدي الحكمي:

من نبلك الفياض يا ابن الظبية الـ ـغراء والصلهوبة القعساءِ

وقال الشاعر الأستاذ جبران سحّاري العبدلي:

لا فض فوك (أبا المجاهد) إنما نزحتْ قصائدنا إلى البلغاءِ

فرد الشاعر د. مهدي الحكمي:

جبران: منذ رأيت وجهك لم يغب فرحي وخلفت الهموم ورائي
والبهكليّ رفيق عمر سالفٍ وصديق دربٍ وارفٍ معطاءِ

فقال الشاعر الحسين الصلهبي الحازمي:

الله كم في القوم من متفننٍ أمسى خدين النجم في العلياءِ

وقال الشاعر د. مهدي الحكمي:

سأغيب عنكم ساعة إني أرى أهلي الكرام يقربون عشائي
بيض وزيتون وقطعة جبنة أشبهتُ في زهدي (أبا الدرداءِ)

فقال الشاعر أحمد المتوكل النعمي:

قم للعشاء وخل عنك فما هنا إلا عشاء في لظى الصحراءِ

فقال الشاعر علي طاهري:

الشعر يا نعميُّ أشهى لقمة من ألف (حيْسيَةٍ) وطيب شواءِ

وقال الشاعر الحسين الصلهبي الحازمي:

شوقتني للأكل لكن بهجتي في حضرة الشعراء والبلغاءِ

وقال الشاعر ملهي حسين حاوي:

حرف تألق في سجال محبة كالبدر يهدينا السنا برواء

فقال الشاعر الأستاذ جبران سحّاري:

هي ليلةٌ ليست كليل (مهلهل) و(النابغية) حرفُها إغرائي
تتراقص الأشعارُ في أفيائها فتحركوا: (لابُد من صنعاءِ)!!

وقال الشاعر أحمد النعمي:

نحتاج لـ(العودين) بعد عشائنا حتى نرى صنعاء في الأجواءِ

وقال الأستاذ ملهي حسين حاوي:

يمَنُ المحبة أرضنا وسماؤنا كم شاعر يشدو وكم ورقاءِ

وقال الشاعر د. عبدالمطلب النجمي:

قد جاء "يُدلي"، والدلاء تعانقت برهانها، تهوي لجلب الماءِ
فإذا القوي يجوزهم ويحوز ما قد قصّروا عنهُ بغير عناءِ!!

وقال الشاعر محمد شاكر النجمي:

الشّعرُ منكم مُسْكرٌ ومخدّرُ أتُراهُ محظورًا منَ الفقهاءِ؟!

فقال الشاعر أحمد النعمي:

هو مُسكرٌ، هو ساحرٌ لكنه بالحل مختوم و بالإغضاءِ

وقال الشاعر الأستاذ عبدالله بن حسن الفيفي:

الله أكبر في حروفكم شذا يذكي القريحة أيما إذكاءِ

وقال الشاعر د.عبدالمطلب النجمي:

لأبي مجاهدَ كيف شاء قريحةٌ يعنو لها ما شق دون شقاءِ!

وقال الشيخ أحمد جعفري ليختم هذا السجال:

فلتصبحوا يا قوم في خير فقد أهويت قبل النوم نحو دوائي



المساجلة البائية في الجزء الثاني من ملتقى شعراء جازان

متابعات ـ هيئة التحرير:

في المجموعة الثانية من (ملتقى شعراء جازان) عبر برنامج التواصل (الوتساب) انطلقت مساجلة بائية افتتحها الشاعر الأستاذ حسن الصميلي بقوله:

طربت لديكمُ طرباً كثيراً ولم أجرؤ مداخلة الصحابهْ

فرد عليه الشاعر عبدالمجيد الفيفي:

أعيذُكَ من طقوسٍ لم تذُقْها كيأسٍ يمتَطي صَهْوَ الكآبَهْ

فرد الأستاذ حسن صميلي:

كلانا ذاقها لغةً ومعنى فلا تهتمَّ إن نقصت غرابهْ

فقال الحسين الحازمي:

فلا تبخل بحرف مثل بدرٍ تدفق نوره خلل السحابهْ

فقال الشاعر حسن الصميلي:

حسينٌ أنت سيدها فهبنا لنار في حروفك لا تُشابَهْ
فنحن معاشر الغرباء وهْمٌ يعمّدنا الدجى ونظل بابهْ

فأجازهما الشاعر عبدالمجيد الفيفي قائلاً:

بقلبي ألفُ زنديقٍ لعينٍ وقلبُكِ فيه أفواجُ الصّحابَهْ
فرفقًا بالبَعيد، فكم يقاسي الظـ ـما، وكم ارتوى كأسَ الغَرابَهْ

وقال الشاعر ملهي العقدي:

أراك وعاديات السهد صنوا مخاتلةٍ وهذا الليل (كابهْ)
يحنّ إليك من أقصيتَ سهواً كذي يتم رآك فقال: (يابهْ)

فقال عبدالمجيد الفيفي:

هنا ليلٌ تعَمّمَ سوءَ ظَنٍّ وإخلافُ الوعودِ له ذؤابهْ

وقال حسن بن منصور صميلي:

تعال ففي الفؤاد مقام صدقٍ وشيءٌ من عصيات الصبابهْ

فقال الحسين الصلهبي الحازمي:

إليك أتيت يا من قلت هيا فأسمعني ترانيم الكتابهْ
لعل بها قليلا وهو يشفي مواجع من يذوب من الصبابهْ

فقال الصميلي:

تسامى ثم يسأل من تولى لصمت الكهف عن سر السحابهْ

فقال الشاعر علي الخرمي:

يهم بلقمة فيرى ذبابهْ فيزجر رغم جوعته لعابهْ
ويخبره جهينة أن تيساً سيذبح خلف هاتيك الخرابهْ
فيرحل مسرعا ليرى عجوزاً تُربّي في زريبتها الذيابهْ
أيأكلها ستأكله ليلقى مصير مضيع في شر غابه؟!

فقال حسن بن منصور صميلي:

أبى منه وعاد إليه يحسو على رغبٍ فذرهُ وما أصابهْ

فقال عبدالمجيد الفيفي:

وكم زجرتْهُ عن معْزٍ، وقالت: (تلايطْ) أيها العادي، و(صابَهْ)

وفي الختام اعتذر الشاعر عبدالمجيد الفيفي للخروج عن النص فأجابه الشاعر الأستاذ عبدالله أسعد المدري الفيفي قائلاً:

إذا كان الخروج لأجل أمرٍ جليلٍ قدرُه نِعم الخروجُ

فما الأدب الجميلُ سوى قناةٍ لسقي الخير كي تحيى المروجُ
وكم في الشعر من زمنٍ بيوتٌ بها تعلو على الأرض البروجُ

وكانت مساجلة ثرية في هذا الملتقى النشِط، والله الموفق.



مطارحة أدبية بين المطهري والنجمي

قال الشاعر محمد بن شاكر النجمي:

وما الليلُ يا فتنتي مظلمٌ ولكنّهُ صبحُ أهلِ الهوى!
إذا كانَ للعشقِ منْ موعدٍ فذا اللّيلُ للعاشقينَ استوى!

فرد عليه الشاعر عبدالصمد المطهري الحازمي:

إذا العشق حل الفتى مسهُ من الهجر ما لا يطيق الهوى
وأرجى إلى الليل ما همّهُ فهل بره الليل حين اكتوى

فقال محمد شاكر النجمي:

أنادي وفي أحرفي بحّةٌ وفي داخل الرّوحِ شبّ الجوى
وأعلمُ أنّ الهوى باردٌ فكيفَ فؤادي عليكِ اكتوى؟![1]

فأجابه عبدالصمد المطهري الحازمي:

تذوقت من قبلكم حرهُ وعانى فؤادي به والتوى
وما البرد فيه بلا صحبةٍ إذا طال في العشق حبل النوى

فقال محمد شاكر النجمي:

أطلتُ وقوفي على بابها ووردي المعطّرُ منها ذوى
وكمْ باعتذاراتها أسفرتْ!! وكمْ تُهْتُ - منْ لوعتي - في القَوى؟!

فأجابه عبدالصمد المطهري الحازمي ليختم هذه المطارحة الأدبيّة:

وما لاح نحوي سوى طيفها وما ساق عيني لها أو روى
فؤادي من الحسن ذاك الذي أثار الشجى واختفى بالدوا

(١) هنا اعترض الشاعر م. حاتم الجديبا على وصف الهوى بأنه (بارد!!) ولكن كانت للشاعر النجمي وجهة نظر مخالفة.



لقاء العدد



لقاء العدد

اللقاء الأدبي مع فضيلة الشيخ الشاعر

الدكتور/ أحمد بن يحيى البهكلي

في (ملتقى شعراء جازان)



اللقاء الأدبي الموسَّع - ضمن ملتقيات الأربعاء ١٤ / ٣ / ١٤٣٥هـ.

اللقاء الأدبي في (ملتقى الشعراء) مع الشاعر الكبير الدكتور/ أحمد بن يحيى البهكلي

عقد (ملتقى شعراء جازان) عبر مجموعة التواصل الاجتماعي لقاء أدبياً موسعاً يوم الأربعاء ١٤/ ٣ / ١٤٣٥هـ مع الشاعر الكبير سعادة الدكتور/ أحمد بن يحيى البهكلي عضو الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان بجازان، وعضو هيئة التدريس بجامعة جازان ـ سابقاً ـ وعضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية، والعضو المؤسس لنادي جازان الأدبي في بداياته، واستمر طرح الأسئلة من بعد صلاة العصر إلى أذان المغرب.

وهذه أسئلة اللقاء التي طُرحت على ضيفنا وشاعرنا الكريم وتفضل بالجواب عنها:

س١: ماذا تقصدون بالأرض في ديوانكم (الأرض والحب) هل هي جازان خاصة أو تعني كل أرض؟ وما الرسالة التي تريدون إيصالها من خلال ديوانكم (طيفان على نقطة الصفر)؟ ويلاحظ كتابة بعض قصائدكم في ديوان (أول الغيث) خارج الوطن كعجين النار في الولايات المتحدة وعدد من القصائد هناك فهل تساهم الغربة في تدفق الشاعرية؟

فأجاب: أولاً: أشكركم على الدعوة للقاء وعلى التلطف بالترحيب والاحتفاء.

ثانياً: لقد قطعت على نفسي عهداً ألا أفسر شيئا من شعري أو عناوين مجموعاتي الشعرية كيلا أفسد عمل النقاد.

ولا شك في أن الغربة من بواعث الكتابة نثراً وشعراً.

س٢: قضى شاعرنا وقتاً من حياته العملية في عاصمة الثقافة الرياض في بداية حياته العملية فما تأثير تلك الفترة على إنتاجك الشعري؟ وما القصائد التي كتبتها في تلك المدة؟

فأجاب: لقد عشت في الرياض من عام ١٣٨٣ إلى عام ١٤١٣ هـ مع فواصل تتخللها؛ كما أنني لم أنقطع عن هذه المدينة الثرية. ومن الطبيعي أن يكون لمجتمعها ومؤسساتها الثقافية والتعليمية ومكتباتها وصداقاتي فيها عميق الأثر في تشكيل شخصيتي وطريقة تفكيري. وقد كتبت خلال سكني في الرياض قصائد كثيرة وشاركت في فعاليات ثقافية وأمسيات شعرية ومنتديات أثرت تجربتي وأوصلت نتاجي إلى المتلقين.

س٣: يلاحظ في الآونه الأخيرة كثرة انتشار الديوانيات الثقافية على اختلاف مشاربها في مناطق المملكة وهي بلا شك تعد ظاهرة صحية فما مكانتها على خارطة الشعر عند شيخنا؟ ولماذا لا يتم إنشاء ديوانية شعرية تحمل اسم البهكلي وتكون شهرية؟

فأجاب: سعدت برغبة بعض الأصدقاء في تبني الفكرة التي أشرتم إليها، لكنني تريثت لأنني كنت أعول على جهد المؤسسات الثقافية كالنادي الأدبي وجمعية الثقافة، لكنني أصبحت الآن مقتنعا بأن المنتديات الخاصة مكملة للمؤسسات الثقافية الرسمية. ولعل المنتدى يرى النور قريبا بمشيئة الله، وأشرف بمشاركتكم والزملاء جميعا فيه.

س٤: لا يخفى على من يعرف مكانة الدكتور البهكلي الشعرية وغزارة إنتاجه الشعري بل لا تقل مكانتك عن مكانة الدكتور العشماوي ولكن شهرة العشماوي على المستوى المحلي والإسلامي باتت عالية فما هي من وجهة نظركم العوامل التي ساعدت العشماوي على الظهور المحلي

والإسلامي؟

فأجاب: أخي وصديقي العتيق أبو أسامة العشماوي زميل دراسة ورفيق مسيرة ونجاحه نجاح لي، وبيننا وُدٌّ عميق مبني على إخاء راسخ في الله. وكان أساتذتنا كالدكتور عبد الرحمن الباشا رحمه الله والدكتور عبد القدوس أبو صالح حفظه الله يشجعوننا بقوة، وقد يكون لأخي الشاعر الكبير العشماوي فضل في متابعة الأحداث أكثر من غيره من الشعراء، كما أن له نشاطا إعلاميا وطباعيا متواصلا أوجد له حضورا جيدا مستحقا بالنظر إلى جودة نتاجه وتنوع طرحه وملامسته لهموم العالم الإسلامي مما نرجو أن يكون ذلك في ميزان حسناته. والكلمة في كل الأحوال أمانة عظيمة يجب أن يحملها الجميع.

س٥: نرجو ذكر قصة إهداء الأمير خالد الفيصل ساعته لكم في أبها وإذا ذكرت شيئا من القصيدة التي ألقيتها في تلك المناسبة فأرجو ذكرها.

فأجاب: في عام ١٣٩١هـ وصل الأمير خالد الفيصل إلى عسير وكان من أوائل قراراته دمج ناديي الصديق والفاروق الرياضيين في ناد واحد اسمه: الوديعة، وقد أصبح أخيرا: نادي أبها. وكانت لي في حفل افتتاح النادي (رمضان ١٣٩١هـ) قصيدة مطلعها:

ما لي وللغيد من بيض ومن سمر ... ما دام قد حققت أمنية العمر
وهي اللقاء بكم يا من علوا شرفا ... فوق السها ولهم إشراقة البُدر

وعدد أبياتها خمسة وأربعون بيتا.

وبعد الانتهاء من إنشادها دعاني سمو الأمير وأثنى على القصيدة بحسه التشجيعي وقال لي: (أنت شاعر يا أحمد، لكن انتبه لنفسك ترى الشعر يُموِّت) بتشديد الواو، وأهداني ساعته الشخصية الثمينة التي بقيت ذكرى

عزيزة وكان لها أثر عميق في نفسي.

س٦: ما المراحل البارزة في تجربة الشاعر؟ وما السمات المميزة لكل مرحلة؟ وما أهم النصوص التي تمثل كل واحدة؟ مع ذكر تاريخهن.

فأجاب: يطول الحديث عن المراحل التي يمر بها الإنسان عموما والشاعر خصوصا، لأن الحياة زاخرة والتجارب متصلة وكل منها يترك أثره.

لكنني أوجز مفاصل حياتي في أربع محطات تختزن مكونات مهمة في تجربتي ولكل منها ملامح تطرق بعض النقاد إليها ولا أحب التفصيل فيها: جازان والرياض وأبها وأمريكا.

س٧: أين تجد نفسك أكثر:

- أحمد البهكلي الشاعر؟

- أحمد البهكلي المسؤول؟

- أحمد البهكلي الحقوقي؟

فأجاب: يصعب على الإنسان أن يلغي أي جانب من جوانب شخصيته ويختزل هذه الشخصية في جانب واحد.

ولكني أجد أن العمل الإنساني يشمل كل الجوانب الشخصية والاجتماعية فلذلك أشعر بأنني أميل للجانب الحقوقي الإنساني الذي يشمل كل الجوانب الأخرى.

س٨: من وجهة نظركم هل يمكن القول إن علاقة الشاعر بالشاعر يمكن وصفها بالاستثنائية عمّا سواها من العلاقات؟ وكيف يمكن استثمار

تلك العلاقات بين شعراء الأمة إيجابياً فيما يخدم قضايا الأمة والوطن والإنسان؟ وما تقييمكم لدور المؤسسات الأدبية في القيام بدورها في خدمة الأدب من ناحية؛ وفي تنمية العلاقة بين أدباء الوطن والأمة (الأندية الأدبية؛ ورابطة الأدب الإسلامي أنموذجاً)؟

فأجاب: لا تختلف علاقة الشاعر بالشاعر عن علاقته بعامة الناس، لكن لدى الشعراء حساسية تجاه القضايا العامة قد تجمعهم وتقرب وجهات نظرهم وخاصة إذا كانوا يشعرون بقدر من الاستقلال في التعبير عن رؤاهم وأفكارهم. وإن ما يبقى للإنسان صدقه واستقلاله المؤسس على وعي عميق.

لقد قامت الأندية الأدبية بجهد مشكور لخدمة الأدب والثقافة والشباب حينما كانت تدير هذه الأندية مجالس إدارة راشدة تملك الخبرة الإدارية والتجربة الأدبية والاعتدال في الموقف. أما الوضع الراهن فهو مرتبك نتيجة المغامرات التي خاضتها المرجعية الثقافية وبعض المنتفعين في الأندية الأدبية مما دعا كثيرا من المثقفين إلى النأي بأنفسهم عن المشهد.

أما رابطة الأدب الإسلامي فهي رابطة فاضلة فكرا ورئاسة وطموحا ولها إنجازات خيرة، لكنها لم تشب بعدُ عن الطوق، والدليل على ذلك أنها لا تملك صفا ثانيا إلى الآن؛ نتمنى لها وللقائمين عليها التوفيق.

س٩: توجد رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بعنوان (شعر أحمد بن يحيى البهكلي دراسة تحليلية) للباحث حزام بن سعد الغامدي، فهل تواصل معكم الباحث؟ وهل اكتفى بدراسة دواوينكم الثلاثة المطبوعة أو حصل على قصائدكم المخطوطة التي لم تطبع أيضا وقام بدراستها؟

فأجاب: نعم تواصل الباحث معي، والغالب أنه اقتصر على تلك المجموعات الثلاث، وأخذ مني شيئاً يسيراً مخطوطاً لم يكن طبع.

س١٠: هل اطلعتم على ما كتبه الدكتور حسن النعمي في أطروحته للدكتوراه (الشعر في منطقة جازان) من تحليل ووقفات مطولة عن شعركم؟

فأجاب: نعم اطلعت على جهد الدكتور حسن النعمي، وهو عملٌ رائعٌ يخدم الشعر في المنطقة عموماً.

وهذا السفر الضخم يعتبر موسوعة أدبية يمكن أن يستفيد منها الباحثون في شعر وأدب منطقة جازان، وفيه تحليل لبعض المجموعات الشعرية التي صدرت قبل إعداد الرسالة، ومنها مجموعتي الأولى (الأرض والحب).

وإنني أدعو إلى تكريم الباحث صاحب هذا الكتاب ومنحه جائزة الكتاب المتميز في وزارة الثقافة والإعلام.

س١١: ما رأيكم وتقويمكم لمدى خدمة الدراسات والبحوث والرسائل الجامعية للشعراء المعاصرين ودراسة إنتاجهم الأدبي؟

فأجاب: لا بأس؛ الدراسات بدأت تنشط ونتمنى لها المزيد من النشاط والقيام بالدور المنوط بها.

وبعض الجامعات لها جهد وافر في هذا المجال ومنها (جامعة أم القرى)، وبعض الجامعات توقفت في دراسة جهد بعض الأحياء وترى أن الأفضل دراسة حياته وأعماله بعد موته، وهذا موضع نظر؛ لأن الباحث لن يعرج على جميع حياة الشاعر بتفاصيلها، وإنما سيكتب عن إنتاجه

ويبين رأي النقاد فيه، وأرى أن بقية الجامعات عليها أن تحذو حذو جامعة أم القرى في فتح باب الدراسة لعمل الأحياء والله الموفق.

س١٢ : هل شاعرنا أحمد البهكلي راضٍ عن شعره؟

فأجاب: لا أكتب عادة إلا ما أقتنع به؛ حتى (شعر المناسبات) أطرحه من وجهة نظري التي أقتنع بها؛ لا من وجهة نظر من يدعونني للمشاركة في المناسبة.

أما الشعر الوجداني فإني أكتبه حسب انعكاسات الأحداث على نفسي بدون تصنع ولا زيف.

س١٣ : ما سر شهرة ديوانكم (أول الغيث) وكثرة الدراسات حوله في نظركم؟

فأجاب: لعله لتأخر صدوره وأنه طبع أكثر من طبعة؛ وعرج على عدة قضايا من قضايا الأمة التي استأثرت باهتمام المجتمع الثقافي في العالم العربي والإسلامي فلعل هذا هو السبب.

س١٤ : في قصيدة (عجين النار) هل واجه شاعرنا انتقاداً من بعض الباحثين في إدخال (أل) التعريف على الفعل المضارع في قولكم:

الشعر عندي الفرح الـ يحتوي قلبين طول العمر لم يفرحا؟

فأجاب: نعم بعض النحويين قد يطرحون مثل هذه الاعتراضات ولكن هناك مستند له من الشواهد النحوية كقول الشاعر:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته

فأدخل (أل) على الفعل المضارع (تُرضى) كما أدخلتها في قصيدتي

على الفعل المضارع (يحتوي).

س١٥ : استعملتم عبارة: (برق امصحا) في قولكم:

والـتـقـت الـذاتـان ذاتـي أنـا وذات شيء مثل (بـرق امـصـحـا)

هل من توضيح لسبب هذا؟

فأجاب: (برق امصحا) أصله الفصيح: برق الصحو، ولكن هناك قلْبٌ بحسب اللهجة المحلية في (منطقة جازان) فتغيرت أداة التعريف فصارت (أم) الحميرية، وهي مشهورة معروفة في اللغة.

و(الصحو) تحولت إلى (الصحا) بشيء من التغيير فصارت (برق امْصحا) وتم جعلها بين قوسين لتمييز هذا التغير.

ختاماً: نشكر شاعرنا الكريم سعادة الدكتور أحمد بن يحيى البهكلي على تفضله بقبول دعوتنا في (ملتقى الشعراء) وإجابته عن أسئلتنا بالتفصيل، والله الموفق.





معارضات شعريّة

١- قصيدة د. مهدي الحكمي ومعارضاتها.
٢- معارضات همزية الشاعر أ. علي طاهري.
٣- معارضة الأستاذ إبراهيم حُلُّوش للطاهري.



معارضات شعرية

قصيدة الشاعر الدكتور مهدي الحكمي في فيفاء ومعارضة الشعراء لها في (ملتقى شعراء جازان).

نشر الشاعر الدكتور/ مهدي بن أحمد الحكمي قصيدةً في مجموعة (ملتقى شعراء جازان) عبر تطبيق (الواتساب) بإشراف الشاعر الأستاذ جبران سحاري العبدلي ومشاركة أكثر من خمسين شاعراً من شعراء منطقة جازان، وكان الدكتور مهدي الحكمي قد ألقاها في زيارته لفيفاء في أمسية جمعت الشعراء والأدباء من مختلف محافظات منطقة جازان.

وقد قام ثلاثةٌ من شعراء فيفاء بمعارضتها، وهم الشاعر الأستاذ حسن ابن أحمد الفيفي، والشاعر الأستاذ عبدالله بن أسعد المدري، والشاعر الأستاذ عبده بن علي العُمري، فمع القصيدة ومعارضاتها.

لفيفاء - د. مهدي الحكمي

حنانيك لا أسطيع ضرا ولا نفعا ... فخلي فؤادي في خمائله يرعى
دعيني فما لي اليوم، ما لي وللهوى ... برمت به دربا وضقت به ذرعا
إلى روض فيفا قد شددت ركائبي ... ويممت أستجلي رؤى هذه الروعى
دفنت بها قلبي وروحي ومهجتي ... وأودعتها الإحساس والطرف والسمعا
إذا ما جنان الأرض لاحت لناظر ... تمنيت أني كنت من بابها أُدعى
وإن لوّحت بالكف أعنقت طائعا ... ولو غيرها؛ ما جئت كرها ولا طوعا
لفيفا لفيفا وحدها الشوق والجوى ... ونبض هيام في خلايا دمي أقعى
أروح وأغدو حالما في ربوعها ... من الجبل المبدا إلى الجبل الرجعى

تحدثنا الجغرافيا أن سفحها ... أرق الدنا طبعا وأبدعها صنعا
فلما انجلى منها جبين وجبهة ... خررنا على أفواهنا وُلّهاً صرعى
إذا نثر العشاق فيها حروفهم ... نثرت حروفي بينهم حية تسعى

وقد جاء الرد الأول من الشاعر الأستاذ أبي صهيب حسن بن أحمد الفيفي وعنوان معارضته (مرحبا بالضيف) يقول فيها:

مرحباً بالضيف ـ حسن الفيفي

بيانك أغرى من يجاريك واستدعى ... وعزفك لحن أطرب السمع واسترعى
جمعت فنوناً يا لها من بلاغة ... وأذهلت من لا يستطيع لها جمعا
لحرفك يا (مهديُّ) ذوقٌ ونكهة ... ونحن إلى أشهى قصائدكم جوعى
إذا قلتَ بيتا سار في الناس ذكره ... وتُطوى له الآفاق يذرعها ذرعا
ترددده (بغداد) و(الشام) بعدما ... تضج به (بصرى) وتنشره (صنعا)
ألا (مرحباً بالضيف) ما لاح عارضٌ ... تصير به (فيفاءُ) مخضرة زرعا
ومنه المروج الخضر تكسو (تهامة) ... تحيل أراضيها مزارع من (شبعا)

كما جاء الرد الثاني من الشاعر الأستاذ عبدالله بن أسعد المدري الفيفي بعنوان (رؤى تلكم الروعى) يقول في معارضته:

رؤى تلكم الروعى - عبدالله المدري

دعوت إلهي وهو أكرم من يُدعى ... يسدد لي قولا ويصلح لي مسعى
أتانيَ من "مهديْ" قصيدٌ مزخرفٌ ... بألوان نظم ما رأيت له بِدْعا
جميلٍ تكاد النفس حين سماعه ... تذوب وعين الوجد أن تذرف الدمعا
فخالط شريان الفؤاد وأسلمت ... مشاعر قلبي نحو إبداعه طوعا
كأنّ امرأَ القيس استراح بروضة ... بفيفاء يستجلي رؤى تلكم الروعى
فقام يغني في بقاعٍ يحفها ... جمال كثيف الحسن مختلف المرعى
وهام على وجهٍ وراح بدوحةٍ ... وعند ظلام الليل من همّه أقعى

فأنشد شوقاً واقفا في ربوعها ... فما وَدَعتْ عيناه غصنا ولا ربعا
ولا غرو في هذا فإن بأرضها ... تغنى كثيراً مدنفون بها صرعى
بكوا حُسْن ما فيها وما لم يكن بها ... فسبحان ذي الإبداع كم أحسن الصّنعا
وكم وهب الإنسانَ ما يستحثّه ... لذكر جنان الخلد ثم لها يسعى
لأن جميع الخلق فانٍ وذاهبٌ ... ويا صاحبي (إنّ إلى ربك الرجعى).

وأما الرد الثالث والأخير فهو بعنوان صدى (لفيفاء) من الشاعر الأستاذ عبدُه بن علي العُمري الفيفي يقول في هذا الرد والمعارضة:

صدى (لفيفاء) - عبده العُمري

أثارتْ خيولُ الشعر في صُبحنا نقْعا ... لأجلكَ لمّا أنْ وسطنَ بهِ جمْعا
ومرّت خريدُ الوصفِ تختالُ، حيثما ... تجلّت حسبْنا أنها ظبيةٌ ترعى
تُذلل صعبَ الشعر أبياتُها فما ... هنا أحدٌ إلا وقد أرهف السمعا
لعينيكَ من فيفا التحيّة كُلما ... تغنّى بها طيرٌ على الدوحِ واسترعى
كأنّكَ يا مَهديْ وقد طُفتَ مرةً ... كمن طاف بالأنحاء في يومه سَبعا
وما أنتَ عنها بالغريب وإنما ... عصرتَ بها قلبا يُجيبُ إذا يُدعى
على رأسِها تاجٌ من الوصفِ أبدعتْ ... رؤى سيّد الأشعار في نحتِه صُنعا
نثرتَ لفيفا من بديعكَ جوهرًا ... تحيّر من يختارُ منهُ فما أوعى
سلامًا سلامًا يا نزيلَ عيونها ... مثانيَ مُخضرٌّ بها الروضُ والمرعى
وأرجاءُ فيفا قد حبَتك عطورها ... من الشيح والريحان تجمعُه جمْعا
كأني إذا ما قلتُ يومًا قصيدة ... لفيفاءَ لم أجرُؤ بُعيدَك أن أرعى
حللتَ بها أهلا وأُنزِلتها سهلا ... فعُد سالمًا ما شئتَ يا خِلُّ أن تسعى
بفيفاءَ كَيلُ الحُبّ يُهدى لشاعرٍ ... إذا أوترَ التغريدَ عادَ له شفعا

فهؤلاء ثلاثة شعراء من شعراء فيفاء المبدعين بادروا بالترحيب والرد وعبروا عن مشاعرهم تجاه زيارة د. مهدي الحكمي وقصيدته التي تغنى بها في فيفاء، والله الموفق.

معارضات الشاعر الأستاذ علي طاهري
في قصيدته الهمزية عن (ملتقى الشعراء)

قال في قصيدته عن مشرف الملتقى:

يا (مدير القروب) طاب اللقاء ... وتغنى بحبك الأصدقاء
صبغ الحب كل قلب محب ... والسكارى .. بحبهم شهداءُ
أعجب الحب في الوجود لحبٍّ ... لم يكن فيه للحبيب لقاء
ما رأيناك يا حبيب، ولكن ... منك فاض الصفا، وشع الضياء
ذاك سر قد شاءه الله كونا ... لا اجتهاد لكم ولا كيمياءُ
يا مديرا أعني به الشيخ فينا ... ذاك جبران، منحة وعطاءُ
يا (سَحَاريُّ) أنت قمة طودٍ ... في سماء الأخلاق أنت السماء
مذ عرفناك ..شعشع النور فينا ... وتبدت عن أرضنا الظلماء
أنت سيف قد أغمدتك الليالي ... عن محبيك فانتضاك الضياءُ
كم قلوب تهفو لتنهل علماً ... من معين به الهنا، والصفاء
وعيون أذابها النأي شوقاً ... لرؤاكم، وأخوة زملاءُ
ونفوس إلى سمائك شدت ... رحلها لوعة وهم أنقياءُ

فأجابه مشرف الملتقى الأستاذ جبران سحّاري قائلاً:

أنت يا طاهريُّ في الشعر نجمٌ ... كيف ترقى لوصفك الشعراءُ
قمت طوقتَ بالمديح مُقلاً ... في افتنان القصيد وهو خواءُ
بيد أن الشعور منك يقوّي ... نبض حرفي فسوف يبقى اللواءُ

وقال الشاعر أحمد المتوكل النعمي:

ما لعدادكم يئن وفيه ... خطف النور فاستفاق الحداءُ
هتف الشعر من زوايا ظلام ... فتخلى عن صمتهم بلغاءُ

أمتعونا وهيضوا كل قلبٍ ودعوا النور كي يفيض العطاءُ

فقال الشاعر الأستاذ أحمد جعفري:

هات كأس الرحيقِ طاب المساءُ وانجلى الهم واستطاب اللقاءُ
جئت بالشعر كالرحيق المعلى وانتشى من جميله الشعراءُ

معارضة الشاعر إبراهيم حلوش لقصيدة الطاهري (قل للذي ذبلت زهور حياته)

قال الشاعر علي بن حمد طاهري:

قل للذي ذبلت زهور حياتهِ بحثاً، وكل جماله مغشوشُ
وإذا دروب العيش تاه مسارها واغتالها التشريد والـ(تطنيشُ)
وتبخرت أحلام كل مؤملٍ وطوى بساط زمانه التفتيشُ
قولوا لهم إن الأماني كلها قد حُقِّقت لما أتى حُلُّوشُ

فرد عليه الشاعر الأستاذ إبراهيم حلوش:

بمياه بوحكَ يا صديقي ترتوي روحي وبالوصل اللذيذ أعيشُ
وهنا بأقصى لوحةٍ في خافقي من ساعديكَ مراسمٌ ونقوشُ
في (ملتقى الشعراءِ) حرفكَ أخضرٌ متفائلٌ متواضعٌ وبَشوشُ
صافحتنيْ وأنا على سحُب الهوى فتراقصَتْ (صبيا) وأنشَدَ (بيشُ)



مباحث أدبيّة

١- ديوان الشاعر أ. إبراهيم البهكلي.
٢- نبذة عن الشعر الحميني أ. جبران سحّاري.
٣- ما لم يُنشَر من شعر النعمي أ. جابر الحكمي

ديوان الشاعر الأستاذ إبراهيم بن علي البهكلي

(خواطر من القرية)

المجموع من مشاركاته في ملتقى شعراء جازان.



نبذة عن الشاعر:

- هو الشاعر الأستاذ إبراهيم بن علي بن محمد البهكلي
- معلم لغة عربية، تربوي، شاعر، له اشتغال بالأدب واللغة.
- كنيته: أبو أنور.
- له عدة مشاركات من شعر المناسبات والحكمة.
- ديوانه كله منشور في ملتقى الشعراء.

خواطر من القرية[1]

شكراً على الترحيب[2]

شكرا لمن أسدى إلي شكرا ... وباقة (من فلنا) وعطرا
(وعذق كاذ) مثل ثغر طفل ... داعبه (برق) فأفشى سرا
و(مجمر) جاد بريح (عود) ... مازج دون الاحتراق (جمرا)
في ليلة قد زانها صفاء ... من حسنها عاد الهلال بدرا

التثنية

تحن النفوس إلى التثنيهْ ... وتبقى لأكثرنا أمنيهْ
ويدفعنا نحوها رغبةٌ ... وتمنعنا فكرة مُضنيهْ
فما الحل يا قومنا أفصحوا ... أرى العزم يعوزه تضحيه

حديث زمان[3]

افخروا بالتراث يا إخواني ... فهو يحلو في خاطري ولساني
واذكروا روعة الفوانيس تجلو ... ظلمات بضوئها الأرجواني
والغدير الذي يفيض زلالاً ... فيعيد الحياة للهيمان

(١) تفضل - مشكوراً - بمراجعة هذا الديوان في البداية الأستاذ حسن صميلي، وتمت المقابلة والمراجعة النهائية مع ما أرسله الشاعر لهيئة التحرير.

(٢) قال الشاعر هذه الأبيات يشكر فيها أعضاء ملتقى الشعراء على الترحيب به.

(٣) حازت القصيدة على إعجاب المتابعين فقال الشيخ علي بن يحيى البهكلي: قطعة رائعة لطيفة طريفة، وشعر عربي لتخليد فلكلور شعبي في أبياتٍ ليست مجرد رصف كلمات وجمع مصطلحات، وإنما هي تصوير لأسلوب حياة ونمط عيش في زمن جميل لأناس رائعين.
وقال الأستاذ حسن صميلي: أحسنت إلينا يا إبراهيم بهذا العرض التاريخي.
وقال أ. جبران سحاري: نونية مفعمة بتراث المنطقة وزاخرة بالمصطلحات المحلية.

وهنا ثلة من الناس جاءت ... بعذوق الحبوب للمجران[1]
فرشوها لخبطها بالحنايا ... وأتوا بالعجار والمهجان[2]
دلف الصحب والرفاق إليهم ... أسهموا في تحميلها بتفانِ
وشقاة المعمال عادوا تباعا ... بعد بذر للدجر والجلجلان
تركوا غير آبهين سقاهم ... لا تسلني عن فاقة الظمآن
ورعاة يروعهم وظف حام ... فيّشوا[3] زرعه بلا استئذان
والذي يعلف المواشي تراخى ... فهي ترنو بلهفة الولهان
وعليل يكوى وقد حجَمُوه[4] ... فبدا كالصحيح مما يعاني
وأتى في البريد خط حزين ... ناعيا شيخهم أبا عثمان
مات في الشام يا لحزن ذويه ... كان مثل الوديان في جازان
كرم فائض وظل ظليل ... ولدى النائبات بر أمان
دام فيه العزاء حولا وأضحى ... ملهم الصبر في الخطوب العواني
وعروس تزف فوق بعير ... بغطاريف نسوة وأغانِ
والصبايا تلهو بضرب دفوف ... وعجوز قد شيدت صيماني[5]
يا عزيزي وذي إشارة صدق ... للزمان الجميل دون امتنان
سقتها كي يعيشها من تناسى ... وعرضتُ الخفي رأي العيان
يا لطيب الحياة يا للمعاني ... ما أحيلاك يا حديث زمانِ!

القدوة الطيبة

هل سيرقى متن السماح عتاب؟ ... أم سيبقى مع الصباح اكتئاب؟

(١) المجران: مكان لفصل الحبوب عن السنابل.
(٢) العجار: سلة من الطفي تُجعل فيها الغلات كالأكياس، والمهجان: شيءٌ من الطفي أيضاً يُبسط لخبط السنابل.
(٣) فيّشوا أي: تركوا الغنم ترعى بفوضوية.
(٤) حجموه: من الحجامة.
(٥) الصيماني: بناية صغيرة للأطفال.

كيف لا تنجلي الهموم اللواتي أرهقتنا والصبر شهدٌ مذاب
ولئن جار بعضنا بعض شيءٍ لا نبالي فكلنا أحباب
جمعتنا على المحبة قربى أكدتها أرومة وانتسابُ
ولنا في السموق باع طويلٌ بهكليٌّ الرؤى له أطناب
شرفت أسرتي بعلم وفضل ونمتهم إلى العلى أسبابُ
لا رصيدٌ ولا حسابٌ ببنكٍ غاية الأمر مصحفٌ وكتاب
ورثونا ما خلدته الليالي نسجته بحكمة ألبابُ
أيعيد الأحفادُ مجداً تسامى؟ ذاك ما نبتغيه ذاك الصوابُ

عسليّات

لك مني كلما لاح على وجهك البراق ضوء القمر
قبلة تقتات شهدا عسلا صانه النحل بوخز الإبر
مازجته لذة الحب إذا نام جفن ناعس في السحر
ذكريني بالذي أنسيته واعذريني إن تمادى سفري
أنا من بعدك ألقى عنتا وعلى وعدك يزهو عمري
وأرى الدنيا بعينيكِ دُنى مستفيضات كجود المطر
يقنع العاشق باللقيا وفي حبك اللقيا أطالت سهري

خطرات

جُمْعَتُنا هَذْأَتُنا وللقلوب غايهْ
أعظِم بها فقد غدت للائتلاف رايهْ
فاسعَ لها مودّعا وادّكِر النهايهْ
واحتسب الثواب مِنْ مَن يمنحُ الهدايهْ

وفاء المحب

قالت: وعدتَ ولم تفِ هل ذاك ديدنك الخفي؟!
قلتُ: اسلمي لي واعذري وتودَّدي وتلطفي
أنا ما أُكِنُّ سوى الوفاء وإن يكن هو متلفي

ما عابني خلف العهود ... ولستُ بالمتطرف
والوعد دين الحر ... ظل أسيره حتى يفي
لكن صحبت أماجداً ... فأنا لصحبتهم وفي
من كل مقدام غدا ... للمجد غير مُسَوِّف
هم إخوتي هم عزوتي ... فأنا بلقياهم حفي
(البهكليون) الألى ... سادوا بغير تكلف
أعطيتهم عهد الولاء ... ولم أكن بالمسرف
ومنحتهم ثقة المحب ... فليت شعري هل أفي؟![1]

قلب ومشاعر

برغم الهم لي قلب طروب ... يناغيه الغرام فيستجيب
وهبت سراره ظبيا رؤوما ... وفي سوداه غرّد عندليب
يرق إذا ترقرق دمع عين ... مواساة ويضنيه النحيب
وفي السراء مغتبطا ضحوكا ... اذا مافاض ازهرت الدروب

دمعٌ وعزاء

في رثاء الفقيد الشيخ العالم (زيد بن هادي المدخلي) رحمه الله:

بَعدك الخطب جسيمُ ... بعدك العلم يتيمُ
بعدك الألباب حيرى ... بعدك الفقد أليمُ
بعدك المحراب خالٍ ... ليس فيه من يقومُ
بعدك المنبر باكٍ ... حزنه حزن عظيم

(١) رد عليه الشاعر أحمد المتوكل النعمي فقال مداعباً:

صدقَت ببعض كلامها ... وبصوتها عتبٌ خفي
فأجب عتاب جميلة ... جاءت بغير تكلف
فلسوف تخسر ودها ... وتموت داخل متحف

وأرى الطلاب ملتا عين يعلوهم وجومُ
أين من كان عطوفاً؟ بهمُ جدُّ رحيمُ

حال الطلاب بعد الفقيه المدخلي

أين من يمنحهم علماً وحلما؟ في ثنايا فيضه الدر نظيم
ومن (الأفنان) للروح غذاء بسواه أمرها لا يستقيم
كيف يسلونك والذكرى عطاء؟ مستفيض من أياديك عميم
هذه (الدعوة) ترنو في ذهول وحديث العهد بالدين يهيمُ
من لبحر(الفقه) رُبانٌ حصيفٌ (بأصول الدين) ذو علم عليمُ
سيدي مهما يكن للشعر باع أو يكن للنثر فالقول عقيمُ
لكن الحق علينا لك دوما طلب الرحمة فالمولى رحيمُ

تأملات وعبر

كيف تحلو وهي مُرٌّ؟! ليس فيها ما يَسُرُّ
ليس فيها ما يُسَلّي والذي يشفي يضر
والأطبا أعلنوا العجـ ـزَ وبالجهل أقروا
ربما أودى صحيحٌ وعليل مستمر

تتمة

وغني بغناه كأسير وفقير رغم ذل الفقر حر
حكمة جُلّى تجلت لحكيم وسواه حائر والأمر سر
وذوو الصبر على اللأواء نالوا ما تمنوه ومولاهم أبروا
وأولو الايمان في أمنٍ وريفٍ لهم البشرى وعند الله ذخرُ

يا رياض التحفيظ

يا رياض التحفيظ هام الفؤاد وإلى ساحها يطير الجواد
كم تربى على التقى وعلى الطهـ ـر همام ونيل فيها المراد
وتهادت إلى رباك نفوس مثلما تشتهي الربيع بلاد

فيك للذكر قارئٌ أزهريٌ من ندى صوته يذوب الجماد

مناجاة ضارع

يا ذا الثنا والتجلي إن لم تكن لي فمن لي
إلى جنانك نهفو والجهد جهد المقل
وعند بابك نجثو ما بين واهٍ وكَلِّ
نرجو عطاءك يا من ندعو له ونصلي
نستمطر العفو منه لكن بدون تألي

طبيب القلوب

لا تدّع، لستَ طبيب القلوب طبيبها من لو دعت يستجيب
ألهمها سر مناجاته في فلق الصبح وعند الغروب
وفي دجى الليل لها أوبةٌ إلى حماه يا لحظ المنيب
قد قبست من نوره نورها وأيقنت من أنها لن تخيب
وإن من لاذ به آمن إذا دعا فهو سميع مجيب

مندي ولا أندومي[1]

(مندي) ولا (إندو) بديل عصيدةٍ هي أولٌ وهو المحل الثاني
وإذا تأتّى حلبة وسليطها شاهدت مصر وأنت في جازان
والمرسة الحمرا المصفى شهدها والموز ما أحلاه من عيبان
ولها من السمن البلادي عُكّةٌ وسلوا المجرب تظفروا برهان

خواطر

تهفو النفوس ولا غرابةْ تشتاق تحدوها المهابةْ
تتلمّس الأجر العظيم بساعة فيها الإجابةْ
نشطت تناجي خالقا برا وتسأله ثوابةْ

(١) أبيات فكاهية قالها الشاعر مشاركاً بها في مساجلة في (ملتقى الشعراء) عن بعض المأكولات الشعبية في جازان.

تبغي الفلاح وترتجيـ ـهِ بأن يجنبها عقابه
وبأن تفوز بما تؤمّـ ـلُ من نعيمٍ لا يُشابَه

تهنئة للشاعر أحمد البهكلي

هذه تهنئة قلبية لأخي الهمام أحمد البهكلي للتكريم الذي خصه به إخوانه في الرياض، فله مع التقدير أهدي هذه الأبيات:

تستحق التكريم والتشريفا حيث أصبحتَ للمعالي حليفا
ولقد يصعب النجاح ولكن منك أضحى محببا مألوفا
عجز الصيد عن بلوغ الأماني ولكم نلت من مناك صنوفا
وسبقت الأجواد دون عناءٍ طالما أسعد التروي الحصيفا
أنت من أسرة تفاخر بالعلـ ـمِ وبالمجد تالدا وطريفا
بقيت دون غيرها تتباهى برجال شادوا البناء منيفا
وأضافوا إلى التراث جديداً باعتدال لا يعرف التطفيفا
سائل الكُتْب والمحابر عنهم كم أجادوا التحقيق والتأليفا
وتلمّس تلق الثناء زكياً عاطرا مثل ذكرهم ولطيفا[1]

ما يشغل عن الشعر

شغلتني الهموم عن قوليَ الشعْـ ـرَ وقد تثقل الهموم الخواطرْ
وتمنيت خلوة تؤنس النفـ ـسَ وطيفاً يأوي ولو كان عابرْ
وترجيت خافقي أن أراهُ لي معينا فذاك ناه وآمر
كم ترددت في امتطاء بحورٍ طالما خضتها بعزم المغامر

(١) جبران سحاري: لا فض فوك شاعرنا أبا أنور، والدكتور أحمد خليق بكل تكريم وتقدير، ومهما كُرّم فعطاؤه فوق ذلك.
وقد كرمه أيضا الأستاذ أحمد بن يحيى بن أحمد البهكلي بدرع في ملتقى أبناء جازان فقلت في ذلك بيتا مرتجلا:
أحمدُ البهكليُّ أهدى السميّا أحمدَ البهكليَّ يسمو التلاقي.

طوعتها لزورقي همة الحرِّ وإني لبهكليٌّ مثابر
والقوافي تمنعت وهي طوعي ولقد يسلم المعنّى المناصر
لم أُميّز ضوءاً يلوح عياناً أهْوَ (نارُ الكريم) أو (ضوء ساهرْ)

صباح الورد وورد الصباح

جمل الصباح بورده والورد جمله الصباح
والطير يرقص هانئاً قد مد في زهو جناح
والماء عسجده الضيا ءُ ورق من همس الرياح
والعاشقان تلاقيا وتنازعا أمراً مباح

تحية وإعجاب

إصباحنا فألٌ وفي إشراقنا عزم الأسود وهمة لا تُقهرُ
وعلى ضفاف العز رفت راية (للبهكليِّ) فقلتُ: (هذا أنورُ)
فأجابني والبشر يملأ وجههُ متهللاً نحو الأعالي ينظرُ
كل الشباب معي هنا من أسرتي ودليلنا للمجد من هم أكبرُ

الصباح الجميل

الصباح الجميل حيا وسلَّمْ وبه للحياة معنى ومعلَمْ
وله الفأل والسعادة تُنمى وإليه السمو يُعزى ويُفهَمْ
وهناء وراحة البال منهُ وانسياق الأرزاق والحظ مغنَمْ
فتباهوا به ففيه ملاذٌ والذي يعشق الجمال سيفهَمْ

أهزوجة الوطن

وطني الحبيب إليك كل تحيةٍ أهدي ويمنحك الوفاءَ فؤادي
سأظل أنشد ما حييت مردداً سلمت على طول الزمان بلادي
متذكراً أمجادَ عِزٍّ سُطِّرت بيد الرجال صحيحةِ الإسنادِ
حيث النبوة أشرقت أنوارها في مكةٍ بعقيدةٍ وجهادِ
حمل اللواء المصطفى وصحابه ومضوا إلى ساح الوغى بجيادِ

هم أخضعوا الدنيا لدين إلههم ... وأتوا إلى الأمجاد في ميعادِ
قامت على تلك المآثر دولةٌ ... تدعو إلى تجسيدها وتنادي
واليوم ذكرى النصر عادت غضةً ... في (يومنا الوطنيِّ) بالإسعادِ
ذكرى لتوحيد البلاد أدارها ... عبدُ العزيزِ بحنكةٍ وسدادِ
وأتى بنوه فأكملوا مشواره ... بشجاعةٍ وبحكمة ورشادِ

يا نسيم الصباح

يا نسيم الصباح قبِّل ورداً ... صانها حظُّها من الكتمانِ
حفظت سرها فشابهت الدرْ ... رَ وإن شئت قلتَ كالمرجانِ
لم يعضّد أشواكها بائع الورْ ... دِ ولم تهصر الغصونَ يدانِ

الشعر[1]

تجري به ريشة الموهوب ضاحكة ... يسري إلى القلب لكن دون ميعاد
كأنما هي بالسحر الحلال جرت ... أو بالجمال تحدت روعة الحادي

رمضان شعت لياليه الحسان

شعت لياليه الحسان ... نورا تلألأ واستبان
شهر يتيه على الزمان ... فيه السعادة والأمان
والآي فيه تنزلت ... عن مثلها عجز البيان
رحماته عمت وغف ... رانٌ ويعتق كل عان
والعشر يا للعشر في ... ها القدر ما أسمى الأوان
طب النفوس ونورها ... ولمن يصوم الفرحتان
رمضان يا نبع التقى ... فيه تفتحت الجنان[2]

(١) شارك الشاعر بهذين البيتين في مساجلة دالية في (ملتقى شعراء جازان).

(٢) قال جبران سحّاري:

وُفقتَ إبراهيمُ في ... نظم الفضائل كالجمان

على مائدة الإفطار (١)

فرحة من فرحاته ... وعطاء من هباته
ونعيم من جناه ... طيّب من بركاته
ومعين لا يضاهى ... صيّب من رحماته
ذاك شهر الصوم تندى ... مهجٌ من نفحاته

على مائدة الإفطار (٢)

يتقضى كما يمر السحابُ ... وفيوضات جوده تستطابُ
ونداه ما يعجز المزن عنهُ ... وهداه حواه هذا الكتاب
وبأسحاره العبادة تحلو ... وبآصاله الدعا يستجابُ
كم منيب أقر بالذنب فيه ... وانبرى وهو خاشع أوّابُ
ذاك شهر القيام والصوم والتقـ ... ـوى وللخير فتحت أبوابُ

على مائدة الإفطار (٣)

تلتقي الآن ساعتان من الخيـ ... ـرِ، وفيها للقاصدين المرادُ
(ساعة الفطر) تفرح النفس فيها ... بعد صبرٍ ويستريح الفؤادُ
زامنت (ساعة الإجابة) يا صحْـ ... ـبُ استحثوا فالجنة الميعادُ

على مائدة الإفطار (٤)

يا ربيع القلوب يا بلسم الأر ... واحِ يا ممرعاً بخضر الجنانِ
يا مناراً به العقول استنارتْ ... وتبارت في طاعة الرحمنِ
همم المتقين فيك استثارت ... واستجارت بربها المنانِ
تنشد الفوز بالنعيم وترجو ... كَ جوارا في جنة الرضوانِ
عكفوا لا على السفاسف واللهـ ... ـوِ ولكن على هدى القرآنِ
ولهم مطمح إلى ليلة القدْ ... رِ رأوها تلوح رأي العيانِ

العشر الأولى من رمضان

(عشرٌ) كأشباه الجمان ... مرت تهادى كالحسان
هي والندى فرسا رهان ... وبنورها يزهو الزمان
مسكا تضوع شذوها ... نسماتها نفح الجنان
فاضت بها الرحمات والـ ... ـبركات من رب امتنان
هذي المساجد عامرا ... تٌ بالتلاوة والأذان
تهفو النفوس فترتوي ... طهراً ويحدوها الأمان[1]

ذكرى غزوة بدر

تذكرت (بدرا) وأنعم ببدرٍ ... ونصرا تحقق في إثر نصرِ
وكيف اعتلى الحقُّ عرش الأعادي ... فباؤوا بذل وباؤوا بخسرِ
وفاز الألى جاهدوا واستماتوا ... فآبوا بنصر وآبوا بأجرِ

العشر الأواخر من رمضان

(إنها العشر) يا لحظ تقيٍّ ... قبل الله صومه والقياما
لم تعقه عن العبادة دنياهُ ... ونفس تزين الآثاما
لاذ بالله يستجير ويرجو ... منه عفوا ورحمة وسلاما
ينشد الفوز بالنعيم وقد أرْ ... سلَ من مقلتيه دمعا سجاما
نشطت منه للعبادة روحٌ ... أسعفته لا تستطيب المناما
كنْهُ يا ليتني أكون فقد أُدْ ... رِكُ خيراً يبقى دواما دواما

ليلة القدر (١)

يا لعشرٍ لم يبق منك سواها ... شرُفت فهي غايةٌ بنَداها
فضّلتْ فاضلاً فما (القدر) إلا ... ضمن مكنونها وفي محتواها
ليلة فاق أجرها ألف شهرٍ ... يا لفوز الذي ينال سناها

(١) كتبها الشاعر مغرب الثلاثاء العاشر من شهر رمضان لعام ١٤٣٥هـ.

ينـزل الـروح والـمـلائـك فـيـهـا ... لـيـس مـعـنـىً يـرقـى إلـى مـعـنـاهـا

ليلة القدر (٢)

إلى عتقها كم تطمح النفس في الأسر ... وتسعى لتحظى بانعتاق من الوزرِ
وتسعد إذ تلقى النجاة وتحتفي ... إذا وفقت للخير في ليلة القدرِ
هي اللحظة المعطاء والفرصة التي ... تتاح لعاصٍ تجتبيه من الخسرِ
فيزكو منيبا قلبه بعد غفلةٍ ... وترقى بُعَيْدَ الذل نفسٌ إلى الطهرِ

ليلة القدر (٣)

يا ليلة فقت على الليالي ... نجومك الزهراء كاللآلي
قد خصك المعبود ذو الجلال ... بالوحي ذي الإعجاز والجمال
من المثاني ومن الطوال

أُخفيتِ كي يجتهد الأنامُ ... ويُبسط الوئام والسلامُ
ويرتقي بالطاعة الهمام

يا فوز من أسعده الرحمنُ ... بعفوه وعفوه امتنانُ
والخير عنده والاطمئنان

يا رب كم تثقلني الذنوبُ ... مُسوّفاً: أَنْ في غدٍ أتوبُ
والنفس للغرور تستجيبُ ... وكل كوكب له مغيبُ
فارحم إلهي هفوتي والزلّةْ ... وامنح فؤادي يا أنيسي خِلّه
واكسُ احتياجي بالعفاف حُلّةْ ... تستر عند الافتقار ما بي

ساعة الفجر

لله ما أطيبها ساعة ... فيها من الخيرات ما يُغْني
ينبثق النور بأفيائها ... مثل انبثاق الري في الغصن
فاز بها كل امرئ صالح ... أجمل في الأفعال والظنِّ
لا يرتضي من مادح مدحةً ... إلا من الواهب ذي المنّ

معايدة

أرسلت أشعاري لأهل (القروبْ) مهنئاً بالعيد قبل المغيبْ
بها من الحب أحاسيسُهُ ومن علامات الوفا ما يطيبْ
كأن عرف الفل في نشرها وفي ثناياها خطورٌ وطيبْ
والظن أن تلقى احتفاءً بها كما احتفى مغترب بالقريب

عودة المدارس

إلى العائدين للميدان بهمم كهمم الأسود:

العود أحمد فاستعدوا والفأل أسعد فاستمدوا
والعزة القعساء تأبى أن تستكين بكم فجدوا
وذروا المراغم فهو ظل والظل ما أرخى يندُّ
والعمر ألحاظ مواضٍ والنفس أنفاس تعدُّ
همم الرجال أبين عجزاً تعطي عطاء لا يُحَدُّ
فاز المصلي والمجلي والصافنات وهن تعدو
والطير ترزق وهي غرثى أملاً ترجيه فتغدو
ولدى الرواح لها دويٌّ هو ذاك تسبيح وحمدُ

خطرات في عصر الجمعة

رغم التباعد قرّبتنا جمعةٌ يزكو بطاعتها المنيب ويسعدُ
وبيومها يجد الأحبة ملتقى عهد به للأصفياء ومعهدُ
يرد المشوق إلى معين نعيمه فيؤوب زاكية خطاه ويوردُ
وبهذه اللحظات تكمن ساعةٌ فيها إجابة ضارع يتعبدُ
يا رب فارزقنا بمنك نيلها وأفض علينا رحمة لا تنفدُ

الشعر ذكرى نافعة

وقال هذه الأبيات رداً على قول الشاعر علي طاهري:

لن يرجع الشعر بغدادا ولا صنعا ولن يعيد لنا حقلاً ولا مرعى

فقال البهكلي:

لكنما فيه تذكير وكم نفعت ذكرى وأحرز قولٌ غاية المسعى
وقد أرى فيه للأوجاع ملتأماً وفي غدٍ يحسن الإصدار والرجعى
كذاك يفعل والأحداث من قدمٍ تشجي وينفعنا صبر له نسعى
فنم قريراً ولا تحزن لفاجعةٍ ويلطف الله أن ما اشتدت الروعى
وقد يكون لنا نصر نقر بهِ ونبلغ المجد أو نستعذب الدمعا

إلى الابن الحبيب/ أحمد أبو الخير تعزية ومواساة

مع الصبر ينال الأجْـ ـرُ والمكتوب لا يُدفعْ
وما للمرء من حولٍ ولا قوته تنفعْ
سوى عونٍ من المولى وتأييدٍ له يرفعْ
وفَرْطُ الأبِ للجنّـ ـةِ مولودٌ له يشفعْ
وكم للصبر من عقبى حباها من له يُرْكَعْ
فثق أنك مجبورٌ فشد العزم واسترجعْ

دعاء ونجوى

يا مجيب المضطر رحماك رحما كَ فقد أزهق النفوس العناءُ
وتفشى البلاء فالناس حيرى لهثوا سائلين أين الشفاءُ؟
لا ملاذٌ ولاحمى غير لطفٍ منك توليهمُ إذا ما تشاءُ
وشفاء الأسقام عندك يا ربِّ وكم يدفع البلاءَ الدعاءُ

إلى وطني في ذكراه المجيدة

لستَ كالأوطان يا أغلى وطنْ فيك للحق منار وسَننْ
فيك للنصر أباة حملوا رايةً تخفق من غير وهنْ
وعلى تربك نادى أحمدٌ فأصاخ السمعَ قلبٌ واطمأنْ
بلغت دعوته كل الدنى برجال أرخصوا الغالي ثمنْ
ذاك مجدٌ يشهد الدهر به وكيان لم تقوِّضْه المحنْ
بارك الله عليه وله أمنت فيه الأقاصي والمدنْ

وبه الكعبة كم قد أمّها ... من منيب ضارع لم يستكنْ
يجد المؤمن فيها راحةً ... وملاذاً فهي للروح سكنْ
وحمى طيبة ما أطهره ... فيه آثار وذكرى ومننْ
وأمانٌ وارفٌ ما شقيت ... ألسنٌ تدعو بسر وعلنْ
حفظ الله لنا موطننا ... ولتدم دولتنا طول الزمنْ

صلاتي

سأحرص ما حييت على صلاتي ... وهذا ما سيمنحني نجاتي
فأهنأُ إذ أؤديها لألقى ... رضى ربي وذا أغلى مناتي
هي النور البهي ينير درباً ... ونبراس الهداية للغواةِ
وحين ألفتها أدركت رشدي ... وحين أقمتها حققت ذاتي
هي النهج القويم بها فلاحي ... أنال بها السعادة في حياتي

عشر ذي الحجة (١)

لقد حلَّتِ (العشرُ) ما العشرُ إلا ... ثوابٌ وقربى ونور تجلى
وغفران ذنب وطاعة ربٍ ... وركْبٌ كريمٌ بنسك أهلا
إلى البيت هبوا وبالحج لبوا ... وقد قطعوا البيد صعبا وسهلا
أغذوا المسارَ وخلُّوا الديارا ... وجازوا القفارَ بدهم المهارى
تعالى دُعاهم وطابت خطاهم ... وكلهم بالرحيم استجارا
وقد عطشت للعطايا نفوسٌ ... تُرجّي فلاحا وتخشى خسارا
ومن زمزم عل ظام وعبّا ... وأهدى الحمائم حبا وحبا
وفي الحجر جبهتَه قد أكبا ... يصلي ويدعو هنالك ربا
يجود فيعطي جزيل الهبات ... يقيل العثار ويغفر ذنبا

عشر ذي الحجة (٢)

(عشر) ولكن تفضل الزمنا ... تهمي ضياء يزدهي وسنا
كم أمّ فيها البيتَ مبتهلٌ ... لبى نداء الحق ما وهنا
أجر المجاهد لا يضارعها ... فيها الحجيج تلبّثوا بمنى

لبيك دوت من حناجرهم أحيوا بها الأركان والسننا
عرفات بالوفد الكريم زهتْ ما أروع المطلوب والثمنا

لوعة

هم في (منى) وانا مقيم هاهنا والقلب يا للقلب أضناه الضنى
صحت مقاصدهم فلم يترددوا والعزم عزم ما تضعضع أو ونى
هتفوا بتلبيةٍ وتكبير فما لسواه قد عكف المنيب ولا انحنى
ولهم من (البيت الحرام) مثابةٌ بأمانه أمن المخوف إذا احتمى[1]
وعلى صعيد الطهر من (عرفاته) منن ويا نعم العطايا والمنى
من لي بما بلغوا وما ظفروا بهِ طابت غراسهم فطاب المجتنى[2]

(١) نبه الأستاذ حسن الصميلي على اختلاف القافية هنا، ولكن تم إبقاؤها كما هي؛ مراعاة لرأي الأستاذ عبدالله بن حسن الأبياتي الفيفي كما سيأتي (هيئة التحرير).

(٢) قال الشاعر الأستاذ عبدالله بن حسن الأبياتي: أبا أنور تحية طيبة وبعد: لديك نص جميل ومتين ومليء بالإبداع ولديك تناغم حرفي أو كما يقال جرس وشيء من الجناس ولكن شدني النص وهناك شيء أعمق ولكن دعني أدخل في عمق البيت الخامس فقط.
نلاحظ في البيت الأول تكرار حرف الميم بتناغم وإيقاع جميل...
وجمال الشطر الثاني مع أنه يرى تكرارا للألفاظ أو مشتقاتها ولكنه الجمال بنفسه في هذا النص (القلب يا للقلب أضناه الضنى) والبيت الثاني (العزم عزم) وبعدها (بأمانه أمن) وكذلك تكرار الحروف في البيت الثاني وخصوصا الشطر الثاني في تناغم بديع ثم أتى حرف النون في القافية وحيداً ملفتا فزاده جمالا، ولا أنسى (تضعضع) جمالها مع البيت ومع الشطر الثاني وفي ذاتها.
بالنسبه للبيت الخامس هو الجمال المتفرد في هذا النص وزاده جمالا قافيته فقد تكرر حرف الميم بجرس وإيقاع فريد حتى انجبر الشاعر مع هذا النغم أن يكسر ما لزم في القافية السابقة واللاحقة فجاءت (احتمى) متسقة ومتناغمة مع البيت بشكل يجعل القارئ يعيد هذا البيت لا إراديا ثم يتلمس ما فيه فيجد القافية فيقول: هذا ما لفتني ولكن الواقع غير ذلك بل هو الجمال في هذا البيت من معنى وجرس وبناء...
والبيت بعمقه يخبرك بأمرين:
الأول: أنه مهما اختلفت عليك الظروف مثل اختلاف قافية البيت فأنت في حمى الله فليس كمثله شيء. =

ذكريات العيد

أعيدي أحاديث الوفاء عن العيد ... ولا تسأمي من طول سرد وترديدِ
وقصي - فدتك الروح- ذكرى تواصلٍ ... لأرباب ودٍّ بابهم غير موصودِ
نهنيهم بالعيد -والعيد فرحة ... ودعوة خيرٍ للمسنِّ ومولودِ
وأن يمنح المولى الجميع سلامةً ... وحجا وتمدينا يتم بلا قيدِ
وكيف تلقانا أبوهم بحقةٍ ... بها (نعنع) أو أن فيها (أبا العودِ)
(وقهوة بُنٍّ) لا يُمَلُّ احتساؤها ... (وكجوجة) ــ من عطرهم ــ غير موجودِ
ومبخرة قد مازج الجمر عودها ... بدا غير مغشوش يقولون: (كمبودي)
ومن ثم جاؤوا بالكسيف ومرستٍ ... ولحمٍ وحوتٍ واللحوح ومفرودِ
فملنا إلى ما لذ طعما ولم تكن ... مطاعم مثل الآن فخم وتقليدي
فلا تسألي - رحماكِ - عن كُنْهِ ما جرى ... وصوني (حقوق الطبخ) إن شئت أو زيدي

بين قوسين

عتبوا عليه فلم يجيء من مكةٍ ... بـ(خواتم الحُجّاجِ) أو (ناظورِ)
أو (صنبران) أصفر أو أحمر ... حتى (المسابح) ما اشترى لكبير

تخيل معي

وهج يشع وضوؤه يتحدرُ ... وسناه يبرق جل ذاك المنظرُ
وهناك وسنان الورود وقد بدا ... (سمطٌ) ينبهه وعرف ينشرُ
والفل (أجعب) وانتشت قمريةٌ ... بلحونها تسبي الفؤاد وتأسرُ
والماء رقرقه النسيم فخلته ... ورِقا[1] يجليه الصباح المسفرُ

= الثاني: كذلك فيه لفتة وهي أن الله جعل البيت حراما استثناء عن كل بقاع الأرض فجاءت القافية مع صحتها مختلفة لتخبرنا بعمق هذا المعنى في البيت.
والجمال في النص أكثر ولكن هذا جانب يسير، والحديث يطول ولكن أكتفي.
وقال الأستاذ عبدالصمد المطهري الحازمي: النص فيه الكثير من الجمال والدلالات الروحية بوركت شاعرنا إبراهيم.

(١) الورِق بكسر الراء: الفضة.

صباح الجد

صباح يبلسم ما نشتكي ... يحفِّز إدراكنا كالذكي
يقوي بأنفسنا عزمها ... فلست ترى بيننا متكي

لا بأس يا أنس

بمناسبة خروج الابن (أنس) من المستشفى

لا بأس يا (أنسٌ) عليك ولا ضررْ ... فاصبر فما بك عابر لن يستمر
واعلم بأن الخير في أمر لهُ ... عقبى وما من صابر إلا ظفر
ولكم ينال المرء رضوانا بما ... يقضي به الرحمن من خير وشر
فيثاب ذو بلوى على بلوائه ... ويؤوب بالفضل العظيم وقد أجر
لله در النائبات فإنها ... مازت لنا صفو الوداد من الغرر
ولك السلامة يا بني ودعوة ... من مخلص يسدي النصائح كالدرر

(إلى مدير قروب أسرتنا مع التحيه)

أدرت (القروب) فأبدعت في ... إدارته يا حبيب القلوب
وأثبت أنك ذو حكمةٍ ... كذا الكفؤ في كل شأن يصيب
نماك إلى المجد من حيرت ... براعتُه كل فذ نجيب
أبا أحمد نحن من أُسرةٍ ... لها في الحقيقة ذكر يطيبْ
إذا ذكر المجد ألفيتها ... وقد أحرزت منه أوفى نصيبْ
وإن أومأت نحوه جاءها ... مطيعاً ولابد أن يستجيبْ

رسالة لتلميذي المبدع الأستاذ (خالد شريفي)

ردا على مشاعره وثنائه:

يا وفيا في زمانٍ ... قلَّ فيه الأوفياءُ
أسعدَتْنِي كلماتٌ ... منك تُزجى وثناءُ
قد جمعت الفن والذ ... وق كذاك الشرفاءُ
لم أزل أذكر عهداً ... فيه حرصٌ وذكاءُ

لـــيـــس مـــثـــل الآن جـــوّا ... لٌ وهـــــزْلٌ وغـــــبـــــاءُ
يـــا عـــزيـــزي لـــك تـــقـــ ... ـديـــري وشـــكـــري والـــدعـــاءُ

شكر وعرفان

إلى أخي الهمام (علي بن يحى البهكلي) تقديرا لجهوده في إبراز تاريخ أسرتنا وأدبها ومآثرها:

لا زلت تتحفنا بأشباه الدررْ ... عن صحبنا أهل المروءة والنظرْ
أهل الفضائل أهل كل كريمةٍ ... أهل العقول المستنيرة والسيرْ
أرباب علم هم هداةُ زمانهم ... للحائرين غدوا بمنزلة القمرْ
(البهكليون) الأباةُ أولو السنا ... سائل بهم تجد الحقيقة والظفرْ
ما أطيب الذكرى وما أزكى الثنا ... الخالدين فديت هاتيك الصورْ
فاسلم أُخيَّ (أبا البراءِ) مبجلاً ... حقاً لقد حققت ما كان اندثرْ

طاب هذا الصباح

سعيد صباحك فاهنأ به ... وردِّدْ (لقد طاب هذا الصباحْ)
وطف بالجمال فما هاهنا ... سوى (الفل أزهر والعود فاحْ)
و(قمرية جددت لحنها) ... تساجل خلاً وذا (الديك صاح)
وغادٍ إلى (زهْبهِ) مزدهٍ ... يغني (وآخر يبدي ارتياحْ)

بر ودعاء

سبقونا إليك يا رب يا رحـ ... ـمنُ فارحم فأنت أنت الرحيمُ
وتفضل فالجود ما كان إلا ... منك أنت الجواد أنت الكريمُ
والعزاء الذي تطيب به النفْـ ... ـسُ ويأسو جراحها معلومُ
إنه الصبر آزِرٌ ومعينٌ ... وللأوائها دواء قديمُ
مدحه جاء بين ياء ولامٍ ... سبقتها حرفان جيم وميمُ[1]

(١) يشير الشاعر إلى كلمة (جميل).

مرثية كتبتها يوم رحيل أبي (رحمه الله)

غاب لم ندر أنه سيغيب ... فلقد غاب للجميع حبيبُ
كلهم يذكرون فضلا وحلماً ... وتقى فالمعاد منه قريبُ
وحنين إلى العبادة والذكـ ... ـرِ وحرص على الفلاح عجيبُ
ديدن الزاهدين فيه تجلى ... فتخلى عن بهرج لا يطيبُ
آثَرَ الباقيات دون الذي يفـ ... ـنى وللناس في الحياة دروبُ
ذكريات ينداح منها نداه ... ومقامات خشية ونحيبُ
قد توارى وللنجوم أفولٌ ... بعد أن ينجلي الظلام الرهيبُ
أمحلت بعده مرابعُ خصبٍ ... فربيع ولَّى وروض جديبُ
كم وددنا أن قد فديناه بالرو ... ح ولكن أمر الإله يصيبُ
فسلام عليه في كل صبحٍ ... وسلام إذا يحين غروبُ

وفاء وحب

جودي فليس الجود جودَ المالِ ... وتلمسي بندى الأنامل حالي
واستلهمي ما بيننا من عشرةٍ ... ومودة ومحبة ووصالِ
ودعي مجاراة الغواني إنها ... تفضي لسطوة حيرة وجدالِ
وترقبي فيضاً ونبل مشاعرٍ ... أهديك من قلبي بغير سؤالِ

آخر جمعة في العام

جمعةٌ بالسنا وبالإشراقِ ... ختمتْ عامنا فيا للوفاق!
طاب فألٌ وساغ نهل وجادت ... نزل الغيث خيرها في استباق
منٌ لا تُحَدُّ أمنٌ وريفٌ ... وأمانٌ وألفةٌ وتلاقي
فقدتها من حولنا أمم الأرْ ... ضِ وعشنا النعيم في إغداق
سر يميناً إن شئت أو سر شمالاً ... لن ترى غير ظلمة واحتراقِ
رب حمداً على العطايا وشكراً ... وثناء مقدر الأرزاقِ

يا لفيفا

قال الشاعر: قرأت ما كتبه الشعراء في وصف فيفا الجميلة فأردت أن أدلي بدلوي فقلت:

يا لفيفا طبت في الدنيا قرارا ... فأجيري من تمادى واستجارا
واقبليني هائما أغراه حبٌ ... أنت هيجت هواه فاستثارا
كم إلى كم يلهج الصب بحسنٍ ... لسواها فإذا لاحت توارى
وإذا جن مغيب الشمس بانت ... مثل بدر قد تجلى فأنارا

لا تنس عاشوراء

صومُهُ إحياءُ سُنّةْ ... وله فضلٌ ومِنّةْ
فيه تكفيرُ ذنوبٍ ... هي للقلب دُجُنّةْ
فيه نجّى الله موسى ... فإذا الأمواج جُنّةْ
وإذا البحرُ يبابٌ ... وإذا باليمِّ قُنّةْ
إن وعد الله حقٌّ ... إنه الناصرُ إنَّهْ[1]

عيد الأسبوع

جمعُنا قد جمعتْه جُمعةٌ ... كان لولاها شتاتاً وشذرْ
فضلها فضلٌ وتقواها تُقى ... والمعاني ساميات كالدررْ
هي في الأسبوع أضحت عيدَه ... وبها يسعدُ قلبٌ ويُسَرْ
ميّز الله بها أمتنا ... فغدتْ من نورها وجهاً أغرْ[2]

(١) نالت القصيدة استحسان عدد من شعراء الملتقى منهم: أ.جبران سحاري ود.عبد المطلب النجمي.

(٢) أجازه مشرف الملتقى أ. جبران سحاري فقال:

يا أبا أنورَ قد أبدعتَ في ... نظمِك السهلِ وأبرزتَ الدرر.

نبذة عن الشعر الحميني

أ. جبران بن سلمان سحّاري.

الحديث عن الشعر الحميني يتطلب أموراً لابد من استيفائها لمعرفة نبذة كافية عن مميزاته وخصائصه وهذه الأمور تتلخص في خمسة هي:

الأول: التعريف به وسبب تسميته.
الثاني: الفرق بينه وبين الشعر الفصيح والعامي.
الثالث: تقسيماته مع التمثيل.
الرابع: أوزانه وأمثلته.
الخامس: نماذج من الشعر الحميني.
السادس: إعراب الشعر الحُميني.

ولنبدأ على بركة الله:

أولاً: التعريف به وسبب تسميته:

عُرِف بهذا الاسم في اليمن؛ ومما يدل على ذلك قول الإمام الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) ـ في (تاج العروس: ٣٤/ ٤٥٥) "والحميني: ضَرْبٌ مِن بُحورِ الشّعرِ المُحْدثَةِ، وهو المَعْروفُ بالموشَّحِ؛ يَمانِيَّةٌ" انتهى.

فقوله: (يمانية) إشارة إلى أن هذه لغة يمانية.

وسبب تسميته بهذا الاسم أنه نسبة إلى رجل شاعر بارع اختص بهذا النمط من الأشعار يسمى (حُمّان) كعُثمان، وهو في الشعر كسحبان في البيان، ثم قُلبت الألف ياءً؛ لكثرة الاستعمال فصار (حُمَّيْن) ثم خُفِّف

التشديد لكثرة استعماله فصار (حُمَيْن) على وزن حُصَيْن؛ ثم نسب إليه هذا الشعر فقيل: (الشعر الحُمَيْني) بالتخفيف؛ وهذا النوع يجري على قواعد الشعر الفصيح وأوزانه، ولكن يغلبُ عليه التسكين للضرورة الغنائية والوزنية أحياناً، حتى صار التسكين سمة بارزة له، وخاصة من خصائصه كما سيأتي قريباً.

ثانياً: الفرق بينه وبين الشعر الفصيح والعامي:

يُطلق على هذا النوع من الشعر: (الحميني) لأنه لا يلتزم بقواعد الشعر الفصيح مطلقاً، وإنما يكثر فيه الفصيح العامي، ويدخله التسكين في أوزانه كما تقدم، ويطلق على الشعر الذي يقابله ويلتزم تماماً بقواعد الفصيح (الشعر الحكمي) نسبة إلى قبيلة (الحكم بن سعد العشيرة) المعروفة، وهي من (مِذحج) ونسب إليها الشعر الفصيح؛ لعدم انفكاكها عنه، وقد حكمت اليمن قروناً عديدة، وهي الآن من أشهر قبائل (جازان) وفيهم علماءٌ كبار منهم: شيخ مشايخنا/ حافظ بن أحمد الحكمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وفيهم شعراء كبار لا حصر لهم من أشهرهم: عمارة الحكمي اليمني.

فالشعر الحميني فيه مرونة لانسباكه مع الغناء بخلاف الشعر الفصيح (الحكمي) فهذا هو الفرق بينهما.

وأما الشعر العامي فهو خارجٌ عن هذين النوعين، ولهذا لا كلام عليه، ولا وجود له في كتب الأدب، ولا حظ له من القبول والتصنيف إلا عند العامة ومن لا يحسنون العربية، ولم تُطبع دواوينه إلا قبل حوالي أربعين عاماً.

ثالثاً: تقسيماته مع التمثيل:

له أربع تقسيمات:

١- (المبيّت) وهو شعرٌ حمينيٌّ تتألف فيه القصيدة من فقرات تتكون الفقرة الواحدة عادة من ثلاثة إلى أربعة أسطر، ولكل فقرة قافية مستقلة.

مثال للحميني المبيّت: قول الأستاذ/ عباس الديلمي:

في مزهريّاتِ روحي لكْ زرعتُ الوفا
أسقيتُ قلبي بحبكْ فارتوى واكتفى
لأنك الحب، أنت الطهـ ـر أنت الصفا
يا بدر في ابتسامِهْ كل ضوء اختفى
إن أظمأوا روضَ زهري كنتَ الندى والظلال
أو حاصروا ضوءَ فجري كنتَ الضيا والجمال
وقال عصفورُ صدري هذا اكتمالُ الكمال

إلى آخر القصيدة وهكذا . . .

٢- (الموشّح) وهذا فنٌّ نشأ في (الأدب الأندلسي) واستمر، وانتشر في اليمن، وهو قريبٌ من (المثلثات الحريرية).

٣- (الملحون) هذه الكلمة تستعمل تابعة لكلمة (الحميني) أو بدلاً منها للدلالة على أن الشعر قد لا يلتزم بقواعد الفصحى، بل قد تدخله الضرورات للتلحين.

٤- (الصنعاني) للدلالة على لون خاص من ألوان الغناء الذي ينفرد به هذا الشعر، وأن له مميزات موسيقية خاصة وهي (الصنعانية) نسبة إلى (صنعاء التي حوت كل فن).

رابعاً: أوزانه وأمثلته:

كما ذكرتُ أنه جارٍ على أوزان الفصيح وبحور الشعر العربي المعروفة، ولكن قد يكثر فيه المجزوء بدلاً من التام.

ولنأخذ أمثلة:

١- الرجز (الثنائي) مثاله: قول الشاعر القاضي/ أحمد الآنسي:

أشرفْ عليّ كالقمرْ من طاقةِ القصرِ المشيدْ
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلانْ

٢- الخفيف (الثنائي) مثاله: قول حيدر آغا - كما سيأتي ـ:

من يبلّغْ غزال رامة مُذهبَ الخدّ ساجيَ العين
فاعلاتن متفعلاتن فاعلاتن متفع لا تان

٣- المديد (الرباعي) ومثاله: قول الشاعر العنسي:

يا مغرّدْ بوادي الدورِ من فوق الاغصانْ يا منجّش صباباتي بترجيع الالحانْ
فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتان فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتان

وهكذا . . .

خامساً: نماذج من الشعر الحميني:

من النماذج المشهورة لهذا الشعر قصيدة الشاعر الكبير/ حيدر آغا الرومي ثم الصنعاني؛ لأنه ولد في صنعاء من أب تركي، وكان متفوقاً في الشعر الحميني والحكمي على حد سواء، (ت: ١١٠٨هـ).

وقصيدته هذه هي (من يبلغْ غزالَ رامة) يقول فيها وهي من شعر الغناء الصنعاني، ومن أشهر نماذج الشعر الحميني:

من يبلغْ غزال رامة مُذْهب الخد ساجي العين
قد وصلنا على السلامة بعد طول الفراق والبين

والـنـدى مـن فـم الـغـمـامـة غـالـهـا ألـفُ ألـف أهـلـيـن
اغـتـنـم لـذة الإقـامـة فـالـسـرورْ فـي اجـتـمـاع إلـفـيـن

فكما ترى سكن كلمة (السرور) في عجز البيت الأخير للضرورة.

ومنها قوله:

هـزنـي الـشـوقُ نـحـو الأوطـانْ عـنـدمـا بـارقُ الـخـريـفْ لاح
كـدت أنـي أطـيـر لـو كـانْ لـي جـنـاحـان طـرت يـا صـاح
نـحـو شـادٍ ربـيـبِ فـتـانْ فـي يـديـهِ حـيـاة الارْواح
ريـمْ عـلـى الـغـيـدِ لـهْ عـلامـة وهـي أنَّـهْ بـريْ مـن الـشـيـن

ومنها قوله البليغ:

كـم بُـدورٍ بِـدُورِ صـنـعـا ولـكـم مـن ظـبـا شـوارِدْ
الـحـشـاشـةْ لـهـنّ مـرعـى ولـهـنَّ الـدمـوعْ مـوارِدْ

وهنا نلحظ الجناس التام في قوله: (كم بدورٍ بدور).

أي: كم من بدور جمع بدر وهو القمر بدور صنعاء أي: في دور صنعاء.

ومنها قوله:

يـا قـلـيـبـي الـعـمـيـد بـشـراك إن صـبـح الـوداد أسـفـرْ
والـزمـنْ قـد سـمـح بـلـقـيـاك بـالـغـزال الـربـيـبِ الأحـورْ

وهكذا . . .

فميزة معرفة هذا النوع من الشعر: أن تعْذر الشاعر على هذا التسكين وتعلم أنه عرفٌ جرى عليه في القصيدة، وليس ضعفاً منه.

وهنا تنبيهات مهمة حول هذا الشعر:

أولاً: بعضه يمكنُ أن يُقرأ فصيحاً دون فرق يُذكر.

ثانياً: غرضه المسيطر عليه: الحب والغزل.

ثالثاً: أكثر ما اشتهر في اليمن، وفي شعر الغناء خاصة، ولهذا تجدر الإشارة هنا إلى أن الشاعر الأديب المؤرخ/ خير الدين الزركلي (ت: ١٣٩٦هـ) صاحب كتاب (الأعلام) لم يتصور هذا الشعر جيّداً، ولهذا تجده يقول: (شعر، ونظم، وحميني) فكأنه لا يدري ما الحميني؟ ربما ظن أنه ليس بشعر!!

رابعاً: من أشهر شعرائه: (ابن سناء الملك، أبو بكر العيدروس، حيدر آغا، علي العنسي، أحمد بن عبد الرحمن الآنسي وأبوه عبد الرحمن، أحمد بن حسين المفتي، جابر رزق) وغيرهم.

خامساً: فيه رسالة دكتوراة في جامعة صنعاء عنوانها (شعر الغناء الصنعاني) للشاعر د. محمد عبده غانم (ت: ١٤١٤هـ).

إعراب الشعر الحميني:

بقي أن يقال: كيف نعرب الشعر الحميني؟

فالجواب: هناك حل للإعراب عند التسكين في المبتدأ وغيره.

فمثلاً في تسكين المبتدأ؛ كقوله:

الحشاشةْ لهنّ مرعى ولهنّ الدموعْ موارِدْ

وهو أن تقول: الحشاشة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها ضرورة تسكين البيت؛ لئلا ينكسر؛ سيراً على اللحن الغنائي له.

ولعل هذه النبذة كافية للتعريف بالشعر الحميني.

والله تعالى أعلم.

ما لم يُنشر من شعر النعمي

راجعه وأعده للنشر:

أ. جابر بن ماطر الحكمي الفيفي.

وهو مجموع مما نشره الشاعر الأستاذ أحمد المتوكل بن علي النعمي من شعر والده شاعر جازان الراحل علي بن أحمد النعمي رحمه الله في (ملتقى شعراء جازان)[1].



(١) (ملتقى الشعراء) أسسه وأشرف عليه شيخنا الأديب الأستاذ جبران بن سلمان سحّاري المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ومؤسس مدرسة الميزان للنقد الأدبي في الرياض، وقد أنشأ هذا الملتقى لخدمة شعراء منطقة جازان ونشر إبداعاتهم بالتعاون مع صحيفة فيفاء الاكترونية (جابر الفيفي مؤسس الصحيفة).

بسم الله الرحمن الرحيم

كشفت مجموعة (**ملتقى الشعراء**) الخاصة بشعراء منطقة جازان عن مجموعة من القصائد التي لم تُنشر للشاعر الكبير الراحل علي بن أحمد النعمي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومن ذلك قصيدتان نشرناهما في (**صحيفة فيفاء الاكترونية**) هما (لقاء ظالم) و(فارس الحرف).

وأفاد نجله الشاعر الأستاذ أحمد المتوكل بن علي النعمي أن هاتين القصيدتين لا وجود لهما في دواوينه المطبوعة وأن قصيدة (لقاء ظالم) التي يعود تاريخ كتابتها إلى عام ١٤١٦هـ لم يتعرض لها أحدٌ، وأما قصيدة (فارس الحرف) التي قالها الشاعر النعمي في معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر عام ١٤٢٥هـ فنُشرت في صحيفة الندوة، والقصيدة الثالثة هي (معلقة الصقر الجريح).

وقد نشرهما الطائر الجريح الأستاذ أحمد المتوكل النعمي بتمامهما في الملتقى، وعلق مشرف الملتقى الأستاذ جبران سحاري على قصيدة (لقاء ظالم) وأشاد بها فقال النعمي: هذه مما لم يُنشر من شعر الوالد رحمه الله.

وأما قصيدة (فارس الحرف) فصورّها للأعضاء، ومع هاتين القصيدتين:

يقول الطائر الجريح أحمد المتوكل النعمي: "هذه إحدى قصائد الوالد الراحل الشاعر علي بن أحمد النعمي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح الجنان والتي تحكي عن شابة بحثت عن هوى وغرام بشيءٍ جاش

في صدرها واشتعل في قلبها لكنها قصدت شيخا كبيرا هرما بأحلام فتاة صغيرة ولهو مراهقة بارعة !! فما الذي دفعها نحو ذلك؟ وهل وجدت ما بحثت عنه؟ لقاء ظالم بين فتاة وهرم ولكن غريزة الأنثى استطاعت أن تحييه و تشعله ذات مساء فيجدد ذكريات حب وأشجان غرام".

لقاء ظالم

جاءت إليه كمن تفتش عن خبر ... عما بخافقه من العشق انطمر
بدأت تغازله و ما من عادة الأ ... نثى بأن تبدا مغازلة الذكر
لكنها أخذت تدغدغ ماضيا ... في عاجز هرم تجهمه الكبر
فتقلبت كالأفعوان على ردى ... كهل ترمد في ترائبه الوطر
بالشوق كم غمرت دقائقه التي ... ماتت و لم يصح عليهن السمر
غمرته بالتحنان حتى أفرغت ... في مهجة ثكلى أفاويق المطر
أخذت تذكره الشباب و سحره ... فكأنما صرخت بكوم من حجر
سكبته أنفاسا يعطرها الصبا ... ويرد أنفاسا يخالطها البخر
ما حركت شيئا يخفف لوعة ... في ناهد كلا و لا زال الخدر
ما أبرد اللحظات و هي تبثه ... حمما من الزفرات عكرها الكدر
فنديمها المجدول فوق سريرها ... خشب مسندة على طل القمر
خارت قواها وهي تبحث ليلها ... عن لحظة يهنا بها قرم البقر
ما حيلة الأنثى وقد مد الردى ... وجه النديم بدمعتين كما الدرر؟
وعويل أمواج الرياح يخيفه ... إن فارقت نظراته الوجه الأغر
أخذت تفكر في شرود مذهل ... عن حيلة أخرى تنال بها الظفر
عادت إلى صدر النديم تصب في ... أضلاعه شيئا تناثر كالشرر
وطوت عباءتها و دثرت الحيا ... بملاءة غبراء مزقها الغجر
سارت إلى أيامه لما غوى ... فترده لضلاله لما انحدر
لما تمادى في ربيع شبابه ... سعيا لأنثى دون خوف أو حذر

لـمـا الـبـنـات رغـبـن أسـر فـؤاده ... بالعين والخصر النحيل وبالشعر
ودنـت إلـى فـمـه لـتـسـمـع قـصـة ... تـشـجـي مـسـامـعـهـا بـأنـداء الـصـور
فـتـحـركـت مـنـه الـعـيـون تـعـجـبـا ... وتـذكـر الـمـاضـي وفـاق عـلـى الأثـر
فـرحـت كـمـن فـرحـت بـأول لـيـلـة ... دخل العريس بها على ذات الخفر
واشـتـاق مـسـمـعـهـا ألـذ عـبـارة ... وتـلـقـفـتـهـا فـي سـويـعـات الـسـهـر
وتـنـكـبـت حـتـى اسـتـوت في جلسة ... مـجـنـونـة ورنـت إلـى أحـلـى خـبـر
حـفـلـت بـه تـعـلـو و تـهـبـط كـالـتـي ... ركبت على سنمي بعير في السفر
قـال اسـمـعـي إنـي أحـبـك فـاهـدأي ... ودعي الغيوم تزول من حول القمر
فـتـمـتـعـت فـرحـا بـقـيـة لـيـلـهـا ... واستنكرت قصر المسافة في النظر
لـو أبـصـرت عـيـنـاك كـيـف تـحـركـت ... في نفسها الآهات ذبت على الأثر
فـيـجـود مـبـسـمـهـا إذا مـا ضـمـهـا ... وتـزمـه إن عـاد يـضـربـه الـفـتـر
نـامـت و مـا زالـت تـمـنـي نـفـسـهـا ... بقصيده فيها على لحن الوتر
لـتـثـيـر فـي دمـهـا عـواطـف غـادة ... نـحـو الـذي بـعـظـيـم رغـبـتـهـا شـعـر
فإذا به في الصمت يبكي ما مضى ... ويقول مر العمر والقلب انشطر
فـات الـشـبـاب ولـذة الـدنـيـا بـه ... وأتى المشيب ولم يحرك من وطر

علي بن أحمد علي النعمي
جازان - حرجة ضمد١ - ١ - ١٤١٦ هـ.

ثم قال الطائر الجريح الشاعر أحمد النعمي: "إليكم هذه القصيدة الرائعة مما لم يطبع للشاعر الراحل علي بن أحمد النعمي رحمه الله وهي قصيدة بعنوان (فارس الحرف) كُتبت عام ١٤٢٥ه وقد كتبها الشاعر لأخيه وصديقه صاحب المعالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وإليكم مقدمة هذه القصيدة الجميلة العذبة الرائعة كما

كتبها الشاعر رَحِمَهُ اللَّهُ".

فارس الحرف

أهداني صاحب المعالي الدكتور/ عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر وزير الدولة عضو مجلس الوزراء من مؤلفاته كتابين قيّمين هما: (من حطب الليل) و(دمعة حرى) ولم أجد ما أكافئُ به معاليه على هديته الغالية والثمينة سوى هذه الأبيات المتواضعة مع شكري وتقديري راجياً أن يتقبلها بصدر رحب:

من (حطب الليلِ) بيانٌ أصيل ... من رائدٍ فذٍّ مُرَبٍّ جليل
من (حطب الليل) به حاطبٌ ... جاء بسمط بالآلي حفيل
بالمنتقى الوهاج من فكره ... طيّب ممسانا وأثرى المقيل
من هدهدات الفجر أطيافه ... وسحره من وشوشات الأصيل
في حلة تزهو بحسن الروا ... بل يشمخ الجرس بسبك جزيل
أو (دلو ماءٍ) هزها ماتحٌ ... لري زهر الأمنيات الخضيل
ما شرشرت في مهجة بالذي ... تحويه إلا صار كالسلسبيل
له شذا ينفذ أنى سرى ... في كل عقل كشذا الزنجبيل
فجد من النبع علينا ولا ... تبخل فما أنت وربي البخيل
من دلو ماء لم تكن كالدلا ... والماء ماء جاء من غير نيل
أو (دمعة حرَّى) وإن نُكِّرتْ ... قد أصبحت معرفة بالدليل
لأنها سحّت على نخبة ... كان لها في الفكر باع طويل
أو مقعد فوق السهى باذخ ... يبصره الرائي على ألف ميل
أو راعها فقدُ امرىءٍ ماجدٍ ... أضاء بالحكمة جون السبيل
أو أنها الحرَّى على عالِمٍ ... ذي بسطة في علمه أو زميل
وليس حر الدمع يمحو الأسى ... ولا البكا الحارق يشفي الغليل
لكنها الدنيا وموت الورى ... والصبر عند الخطب ينسي العويل

يا فارس الحرف الذي ما التوى ... ولا تصباه الغثا للرحيل
وما ارتمى في وحل غمزٍ ولا ... لمزٍ ولا كان الكئيب العليل
ولا سبته ذات خصر ولا ... ذات لمى أو ذات خد أسيل
ولم يثرثر في هوى زينب ... زيفا ولا غنى بطرف كحيل
ولم يوظفه لما يُستَحى ... منه ولا انساق لنشر الغسيل
بل ظل في إبداعه شامخاً ... بين أولي الرأي شموخ النخيل
علمتنا بالحرف معنى الوفا ... والصدق و الإخلاص يا ليث غيل
وسيء الأخلاق حذرتنا ... منه ومن كل سلوك رذيل
وسوف يبقى سوف يبقى الذي ... أبدعت من فكر لجيل وجيل
يهدي الخطا يعلي صروح البنا ... ويخمد استشراء قال وقيل
ويرفع الأخلاق في عالم ... مستوحش فيه العزيز الذليل
من جرُف هار إلى آخر ... يمضي ويهوي في ضياع وبيل
إلا قليل أشغلوا وقتهم ... بالطيب الأنقى ونعم القليل
يا فارس الحرف لقد همت بي ... في خير روض عابق بالخميل
أقطف من أزهاره تارة ... وتارة أهنا بظل ظليل
وتارة أصغي إلى صادح ... يساجل الورقا بأشجى الهديل
فيا رعاك الله من جهبذٍ ... ظل بتقديم الجميل الكفيل
ولم تزل تعطي وتعطي وما ... زلت الحكيم الندب حادي الرعيل
ولا نزكيك ولكننا ... نفي بحق لأريب نبيل
قدم جهدا رائعا ممتعاً ... ما كدر الفصحى برأي ضئيل
الشيب ما زادك إلا بها ... والعمر إلا كل عبء ثقيل
والجوهر الخالص فوق الصدا ... والسابح الحر يبز الدخيل
والدر من بحرك غير الذي ... قد يحسب الغواص في الأرخبيل
إن أنكر الخلان خلانهم ... تظل في الخلان أوفى خليل
أو مال عن نهج سوي هوى ... ذو منصب كنت الذي لا يميل

أو استطال الممتلي بالذي ... نال غروراً لست بالمستطيل
أو ضخم المنصب غرا فقد ... كان بك الضخم، وأنت النحيل
لو لم تكن أهلا وكفؤا لما ... تشغله الآن لجاء البديل
وعشت كالمنسي في عزلة ... يكاد لا يحظى برد الجميل
فاسلم وعش يا أخلص الأوفيا ... وحسبنا الله و نعم الوكيل

علي بن أحمد علي النعمي
جازان - حرجة ضمد ٤ - ٤ - ١٤٢٥ هـ.

وأما القصيدة الثالثة وهي (معلقة الصقر الجريح) فقال الأستاذ أحمد المتوكل النعمي: سأتطرق لقصيدة ومعلقة الوالد الكريم شاعر جازان علي بن أحمد النعمي، والتي تحمل اسم (الصقر الجريح)، هذه القصيدة الرائعة والمعلقة الفريدة في هذا الزمان، والتي أطلقت بعد ذلك على الشاعر كلقب اشتهر به.

وهذه المعلقة ليست بأفضل شعره بل من أفضل شعره وقد كُتِبتْ في عام ١٤٠٩هـ. وللشاعر ستة دواوين مطبوعة ولن أتعرض لها.

فإلى معلقة الصقر الجريح مع مقدمة الشاعر للقصيدة:

"الحياة ميدان واسع واسع، ورحب رحب ... المتصارعون فيه هم البشر وحدهم؛ بصفتهم الجنس الناطق، والمخلوق المكلف والعاقل، وبصفتهم الكائن الخاضع - رغم أنفه - للثواب والعقاب إن خيراً فخير، وإن شرا فشر ...

والشاعر - بكل المقاييس - واحد من أولئك البشر إلا أنه يظل المخلوق الوحيد الذي يقف على رصيف الحياة كالصقر الجريح؛

تجيئه الطعنات من حيث قدّر البسمات، وتنهال عليه النصال من حيث قدّر دفء الظلال؛ فهل ذلك قدره؟ من يدري؟؟ ولكنها الحياة! ولكنهم الناس! وكفى ! وكفى! وكفى!

معلقة الصقر الجريح

أنا والرصيف فلو نظرت تراني ... وترى ظلال الحزن في أجفاني
أنا والرصيف وقفت أسأل ما الذي ... يجري؟ وهل تثني الخطوب عناني؟
أرنو لآفاقي البعيدة أقتفي ... أضواء نجم لم يزل يرعاني!
وأطيل في التحديق يلسع خافقي ... نصلٌ، وليل بالأسى يغشاني
وأعود منكسرا تلوب بمهجتي ... ذكرى، وتوقظ عبرتي أشجاني
تتحسس القدم الأليمة راحتي ... وتعي الخطى المتعثرات بناني!
أنا والرصيف بشقوتي عزف الأسى ... لحن الضياع بمعزف أبكاني!
سأهيم رغم تمزقي كالطيف في ... سبحات حلم للسرى استهواني
فالبحر من حولي حكيم مبدع ... ومحدث لبق بغير لسان
وعلى امتداد الأفق جال بخاطري ... ما فيه من در زهى وجمان
وأخذت أصنع زورقي من زفرتي ... وأصوغ مجدافي من الحرمان
وجدلت من حرق السنين شراعه ... ومن الدموع أريكة الربان
ووقفت وحدي والرصيف وزورقي ... والبحر والترحال ملء كياني
وركبت بحر الهول بعد تردد ... وكأن من حولي شهود عيان
بحر يخيف بكل ما في الخوف من ... معنى وما في الهول من غليان
بحر يفوق بعمقه وهديره ... بحر الحياة الصاخب الفوران
بحران ! من ماء ومن ماء وفي ... جوفيهما وجهان مختلفان
ومضيت أشهد كيف يصفع زورقي ... موج الخداع، وعاصف الأضغان
ولقيت من سحب النفاق صواعقا ... مجنونة الضربات في الآذان
وعبرت منخفض الوشاة وتهت في ... جزر الرياء، مرابع الشيطان

جـزر الـريـاء بـعـابـهـا وشـعـابـهـا ... وبـــكـل مـا فـيـهـا مـن الأدران
لابـد لـلـمـلاح أن يـجـتـازهـا ... حـتـى وإن كـانـت مـن الـنـيـران
ووجـدتـنـي مـا بـيـن فـكـي مـارد ... أخـشـى مـلامـحـه ولا يـخـشـانـي
في رحلة يـنـسـى الـخـبـيـر طـريـقـه ... فـيـهـا، ويـشـقـى فـي طـريـق ثـان
هـو مـارد يـبـدو بـألـف عـبـاءة ... هـمـجـيـة عـن سـائـر الأردان
وغـريـبـة، ليست من الأصواف في ... شـيءٍ، ولـم تـنـسـج مـن الـكـتـان
هـو لا يـرى لـكـنـه مـتـلـون ... خبثا، ويـلـدغ لـدغـة الـثـعـبـان
متـسـلـط ما حل قـلـبـا فـاهـتـدى ... ولـه قـوى فـي الـمـكـر والـطـغـيـان
لـكـنـنـي بـعـزيـمـتـي سـأزيـحـه ... وأصـد كـل مـكـابـر يـلـقـانـي
وأدك كـل جـزيـرة مـجـنـونـة ... بـحـثـا عـن الـيـاقـوت والـعـقـيـان
يـاقـوت نـور الـحـق جـل جـلالـه ... زاد الـمـعـاد، وجـنـة الـرضـوان
وجـلال عـقـيـان الـخـشـوع إنـابـةً ... وتـضـرعـاً لـلـواحـد الـديـان
صـارعتُ أمـواجاً و خضت مجاهلا ... وشـقـيـت فـي شـعـب وفـي خـلـجـان
وحملـت أوضـار الـحـيـاة على يـدي ... وقـذفـتـهـا فـي الـيـم لـلـحـيـتـان
وخرجت من لجج الفـواجع ظـافـرا ... ورفـعـت أعـلامـي عـلـى الـشـطـآن
يا شـاطىء الأحلام كم من شـاطىءٍ ... ودعـت قـبـلـك عـاش فـي أحـزانـي!
كـم شـاطـىءٍ أرسـيـت بـعـدك زورقـي ... فـيـه، فـأجـفـل رهـبـة وجـفـانـي!
والآن عـدت إلى الـرصـيـف كـأنـمـا ... هـو وحـده الـبـاقـي مـن الـخـلان!
أنـا والـرصـيـف أضـمـه ويـضـمـنـي ... ومـعـي مـشـاويـر الـحـيـاة يـعـانـي
أبـلـى جـوانـبـه الـهـجـيـر، وشـاه فـي ... أكـتـافـه الـبـاهـي مـن الألـوان
وغـزا جـراد الـشـيـب ضـيـعـة هـامـتـي ... فـتـحـولـت كـالـعـهـن فـوق خـوان
أنـا والـرصـيـف صـبـاحـنـا و مـسـاؤنـا ... شـيـئـان مـحـتـرقـان مـنـسـحـقـان!
الله يـا زمـن الـصـغـار ألـم يـعـد ... غـيـر الـصـغـار تـصـول فـي الـمـيـدان!
وتـطـيـل قـامـتـهـا .. لـتـثـبـت هـيـبـة ... ضـاعـت، وتـمـخـر لـجـة بـأتـان!
غـطـت عـلـى ضـعـة الـجـذور بـنـفـخـة ... كـذابـة، تـوقـا لـكـسـب رهـان!

وتخاف من صوت الحقيقة خوفها ... من كشف عورتها خلال ثوان
وتحرك الأحجار وفق مزاجها ... وتعيدها بقراءة الفنجان
سقطاتها تنبيك عن أقدارها ... وهوانها يغني عن التبيان
جمعت فأوعت من هزيل مواقف ... ورذيل أهواء، ولؤم جفان
وفساد أخلاق، وسوء طبائع ... وسخيف آراء، وفحش لسان
وتطاولت طيشا على أهل النهى ... والحلم واحتدت على الأعيان
يا للحياة إذا الجبان بجبنه ... وبضغنه استعلى على الفرسان!
راض الغراب الصقر في عليائه ... ومتى الصقور تراض بالغربان؟!
يا أيها الحساد كم سددتموا ... في أضلعي من خنجر وسنان؟
كم ريشة من رائش، و دسيسة ... من طائش، و جناية من جان؟
أدري بها أدري تروح وتغتدي ... أدري، ومن (كاني) تجيء و(ماني)
أدري بكل فصولها، وذيولها ... وأعي ارتداد الهمس في الجدران
أدري بها ممن، ولا ألقي لها ... بالا، ولا أخشى من الديدان
أعطي بصمت القادرين وأكتفي ... بترفعي، وأعي حقيقة شاني
أنا لا أرد على إساءة سيءٍ ... بإساءة، حتى وإن آذاني
أنا لا أرد على وشاية جاهلٍ ... بوشاية، فخلائقي تنهاني
أنا لا أميل كمن يميل لحاجة ... في النفس، أو أبدو بوجه ثان
أنا لا أحاور حانقاً، فلربما ... حسب الحوار مذلة فرماني
أو ظن أني بالحوار وهبته ... جاهي العريض بأبخس الأثمان
ليدل منتصرا، ويضحك شامتا ... وعلى بساط الخاسرين يراني!
وأحبة أحببتهم، وغمرتهم ... باللطف، ما عرفوا سوى الروغان!
وأحبة أكرمتهم، فوجدتهم ... أقسى على قلبي من السرطان!
وأحبة صادقتهم، وصدقتهم ... لاكوا الصداقة لوك لحم الضان!
وأحبة عاشرتهم فعذرتهم ... في جهلهم بمراد ذي الشنآن!
وأحبة جربتهم فكشفتهم ... في أنهم أدنى من الجرذان!

يترصدون بخفة وصفاقة ... خطوي وأخطائي بكل سنان
وكأن واقعهم يناهض واقعي ... أو أن شأنهم يغاير شاني
عاملتهم بالحب حين تقطعت ... بهم الدروب، وضاق كل مكان
ودفعت عنهم صادقا، ودفعتهم ... للخير، في سر وفي إعلان
فتدافعوا - لا للوفاء - وإنما ... للمكر، فعل الناكث الخوان
للعهد صنت، وصنتهم لكنهم ... جعلوا رباط العهد غير مُصان
وأحبة أمنتهم، وأمنتهم ... وفقدت أمني عندهم، وأماني!
ولقيت منهم ما لقيت كأنني ... جاهرت بالإفطار في رمضان!
سود ضمائرهم كما لو أنها ... مطلية -كالنوق- بالقطران!
لا يغرسون بكل قلب وردة ... فواحة بعبيرها الإنساني!
أنا والرصيف، ويا زمان تغيرت ... فينا معانٍ حلوةٌ ومغان
طعن الصديق صديقه وأذاقه ... بالحقد كأس مذلة وهوان
وتمزقت كل الأواصر فجأة ... وهوت كرام النخل في الكثبان
والناس غير الناس، حتى الطير ما ... عدنا نميز البوم من كروان!
أنا يا زماني ههنا وحدي، فهل ... تدري معاناتي؟ وكيف تراني؟
صدئت عقارب ساعتي فتوقفت ... كدمي، ومات النبض في شرياني
حتى ملالي مللني، ومللته ... أسفاً، ومل من الثواء مكاني
وبقيت كالصقر الجريح رمت به ... أقداره في قبضة الأحزان!
من أين يبدأ؟ كيف يبدأ؟ وانزوى ... ضوء السؤال كهمسة في حان؟
من أين؟ كيف؟ و ضج بالشجن المسا ... كالغول في الطرقات والأبدان؟
الأفق مُرْبَدُّ الجوانب كالحٌ ... وحياته في قمة الخذلان
حفت به البأساء، روعه الدجى ... أوهت قوادمه يد الحدثان
وتلفتت عيناه، قاوم جرحه ... عبثاً، فهل يقوى على الطيران؟
لا الريش ينهضه، ولا منقاره ... يحميه في البلوى من الديدان
أنا ههنا أطوي مفاوز غربتي ... صفر اليدين من الحطام الفاني

رحلي الهجير، وخيمتي هذا الفضا ... وسراج ليلي قسوة الإخوان
أرنو لأيام، وأحلام لها ... وهج الشموس، وخطرة الغزلان
وأحبة، ومنازل، ومواقع ... ومرابع ومسارح وجنان
ومحابر ومنابر ومآثر ... وقياثر ومزاهر وأغان
وربا كما شاء الهوى فينانة ... فتانة، في أجمل الوديان
ومزارع مخضرة، ومناظر ... ومباهج، آلت إلى النسيان
لا شيء غير الذكريات وإنها ... لأليمة التطواف في الوجدان
ومريرة بين الضلوع وصورة ... مسودة في ناظر وجنان
لا شيء إلا أدمعٌ مسفوحة ... ومنى مضيئاتٌ رجعن أماني
إلا رصيف للضياع، فهل به ... من روضة؟ أو بسمة من حان؟
الله يا زمن القطيعة والجفا ... ماذا تبقى فيك للإنسان؟
أين البساطة والقناعة والصفا ... وتوحد القاصي هوى والداني؟
أين التراحم في القلوب وأين من ... حملوه في الأحشاء كالإيمان؟
أين التآزر والتشاور في الرضا ... والسخط في الأفراح والأحزان؟
أين الهدايا الرمز في أخلاقنا ... يسعى بها الجيران للجيران؟
ضاعت سنرميها بكل بلادة ... وتبخرت كالملح في (جازان)!
سنقول ضاعت ربما عن غفلة ... سنقول ولَّت دونما رجعان
سنقول إنا لم نعد في حاجة ... لأواصر مهزوزة البنيان
ما دام أن العصر قد ألقى بها ... وأضاع قيمتها من البلدان
سنقول تلك وشائج رجعية ... وخلائق سقطت من الحسبان
سنقول عن جهل ونصدر عن غبا ... ونوزع التبرير بالمجَّان
ونسيء في ظن ونهجر طيبا ... ونعين من ركبوا هوى الشيطان
هي لم تضع لم تندثر لكننا ... ضعنا، فشالت كفة الميزان
فهل انتهى المعروف إلا من صدى ... لا يرتقي لتواصل وتدان؟
هل جف نبع الحب في أعماقنا ... وذوت زهور الخير في الأذهان؟

هل هان أمر البر حتى لم يعد ... حسن الخلاق يضيء كل جنان؟
يا قسوة الدنيا إذا هي أوصدت ... أبواب بهجتها أمام العاني
وقضت على أحلامه وطموحه ... وتغافلت عن حيرة الحيران
وتنكرت في غلظة وفجاجة ... للروض، للأكمام، للأغصان
لنسائم الحب الحفيلة بالشذا ... والعطر، للأنغام للعيدان
قد تورق الأشجار بعد يباسها ... ويميل للمشتاق غصن البان
قد تخرج الأطيار من أعشاشها ... لتنير ليل الحزن بالألحان
لو كل إنسان تأمل لحظة ... جريان نبع الحب في الأبدان
أو ماله من نعمة يحيا بها ... قلب قسى في جاحد أو جان
لأعاد نظرته و غيَّر رأيه ... فيما يرى بحصافة الدهقان
ولحارب الأحقاد حرب مجاهد ... في الله، واستعلى على الأضغان
ولمزق المغرور ثوب غروره ... ورماه في غيظ وفي استهجان
كل المنابع للجفاف وإن جرت ... ويظل يجري منبع الإحسان
بالطيب يجري بالجمال وبالنقا ... يجري، ويجري بالهدى الرباني
بالعطف بالإيثار يجري، بالعطا ... يجري، لتحيا الأرض بالإنسان
بالخير بالحب العظيم يسودها ... بالبر، والصفح الجميل الحاني
ويقوم باستخلافه فيها على ... حفظ الحقوق، وقيمة الأوطان
تحيا به بعدا كما يحيا بها ... عبدا يؤدي واجب العمران
الآن لما ابيض شعري وانحنى ... عودي، أعيش مرارة الحرمان
ألقى السهام تنوشني بضراوة ... وأواجه الطعنات من خلاني
المهطعين على الخواء رؤوسهم ... لإعاقتي، أو لاستلاب عناني
والراكضين من الغباء بخيلهم ... نحو السراب بغير ما ميدان
والباحثين عن التفوق شأنهم ... شأن المحارب في ثياب جبان
والساخطين على الرجال لوصمة ... فيهم يشار لها بكل بنان
بالطعن في (فوزان) والتشكيك في ... (زيدان) والإجحاف في (عِمرانِ)

بتبادل التهم المقيتة رغبة ... في عزل (عمرو) عن وفا (حسان)
إني لأذكرهم فأمقت فعلهم ... بئس الرجال هم بكل زمان
ولبئس إنسان يعيش حياته ... بالدس والتزييف والإدهان
والنم للإيقاع بين أحبة ... وأحبة، بالزور والبهتان
بالنقل عن (سعد) لصالح (معبد) ... ول(عامر) كسرا لشوكة (هاني)
ولبئس إنسان تقبل دسه ... وأراه منه بسمة استحسان
وأحله في رتبة الخل الوفي ... وأظله بمظلة اطمئنان
أصغى له - في حيطة - وأحاطه ... بالود، والأسرار بالكتمان
وبأنه سينال خيرا عاجلا ... أو آجلا عن سائر الأعوان
فإذا تحقق ما يريد رمى به ... رمي النفاية خارج الإسكان
ما الناس إلا حاقد أو حاسد ... أو ماجد، أو قائد ذو شان
فإذا رميت فلست أول كاسر ... يهوي من العليا إلى القيعان
وإذا نجوت فلست آخر كاسر ... ينجو من الصياد والغيلان
من لم يعش للناس عاش بدونهم ... صمت القبور ووحشة الأكفان

الصقر الجريح - علي بن أحمد علي النعمي
جازان - حرجة ضمد ١٤٠٩ هـ





نافذة
الإبداع



نافذة الإبداع

مجموعة مشاركات ونصوص متفرقة لا تنتظم تحت عنوان وإنما اجتمعت من إبداعات الشعراء في الملتقى[1]

(١)

وداعية الأحباب

الشاعر/ أحمد المتوكل النعمي

وداعية الأحباب في لحظة الوجـدِ ... تذكـرني هـندا و ما كان من هـند
ففي لحظة التوديع ينسى الذي هوى ... لقاءا زهى يوما مع الشيح والرند
وتبقى شجون البين ذكرى وأدمعاً ... وحـزنا وتفـكـيرا يزيـد بلا حـد
ذكـرت وداعي للتي كانت المنى ... وآلمني دمع من العين لا يجدي
ذكـرت الذي منها لأبقى خليلها ... بأن الذي تهـواه غـاد عـلى حـرد
فتمسكـني في حيرة دون أن تعي ... ولو أزف التوديع مدت يد الشد
وتهمس في روحي ألست الذي يرى ... بكائي فتحبوني وتهفو إلى قصدي؟
وتقسو بنظرات تريد الذي لها ... وتمنع سيري للرياض على وعد
وقد كنت أرجو أن أقيم بأرضها ... شهورا أذوق الشهد من حامل الشهد
أعيش قريرا في هواها وسحرها ... ووجه جميل زان بالعين والخد
وجسم يذيب القلب حسنا وفتنة ... من الرأس للأقدام والصدر والقد
تبوح بما تلقى من العشق والجوى ... وأصغي لمعسول الهوى دونما صد
وأحيا جنون الليل ما بين سحرها ... ونحر، وما بين العجيزة والنهد
وتصرعني غنجا بما قد رأيته ... من الدل حتى خفت موتي هنا وحدي

(١) تفضل بمراجعة هذا القسم الأستاذ علي السبعي (عضو هيئة التحرير).

ولكن دوام الحال أحلام واهم ... فلا بد من حر لمن كان في برد
ولا بد من شمس لمن نام ليلة ... ولا بد من أخذ إذا كان من رد
ولا بد للمحروم أن يلتقي الذي ... يعيد له شيئا من الحب والود
ولا بد من خير وشر لسالك ... وإن كان من جزر فلا بد من مد
ومن يلتقي خلا وفيا فقل له ... ستتركه يوما وتبكي على فقد
بكيت وعذر البوح يحلو لمن بكى ... وقد ناوشتني بعد حزن على فقدي
أيا صحب من يأسو جراحي وإنه ... سيلقى ثواب الفعل من خالق العبد
نثرت لكم عشقي لهند وأهلها ... ووالدها والخال والعم والجد
وبعض رجاء من فؤاد معذب ... يتوق بآهات إلى ثورة الضد
وأترككم في الدار تبكون لحظة ... كمثل بكائي في الطلول على هند
محال سأسلو بعد أن عدت راجعا ... وودعت هندا بالجميل من الوعد
ولكن بصبري سوف أبقى مغردا ... رفيقي رقيق الحرف في واثق العهد
ويوم رجوعي سوف أجتاز محنة ... وأقطع آفاق الحجاز إلى نجدِ
وألقى ربا جيزان مترعة الهوى ... تميس مع اللقيا بفستانها الوردي
سأبقى بأحلامي أعالج لوعة ... قريبا سأرديها و أرتاح من بعدي

وقد عارضه الشاعر الأستاذ الحسين الصلهبي الحازمي قائلاً:

وداعية الأحباب فنٌّ بلا حدِّ ... وفتنة ألباب كما الشيح والرندِ
وسحر من الشعر الفريد، إخاله ... يراه كفيف ضج بالأعين الرمدِ
فيا أحمد النعمي شكراً على السنى ... وصبراً على العشق المبرح والوجدِ
أراك نحيلاً قلتُ: من لاعج الجوى ... فهلا زجرت القلب عن حلمك الوردي؟!
لعلك تنسى ما تعانيه من قلى ... وتستقبل الأفراح من غير ما وعدِ

(٢)

على كُلٍّ!!

للشاعر/ عبدالمجيد الفيفي

على كُلٍّ، خُذِي رُوحِي ورُوحِي ... وغِيرِي بالجُروحِ على جُروحي
على كُلٍّ، وتَنْفرطُ القوافي ... فَتَهْوِي من سُفوحٍ في سُفوحِ
فهلْ أنا في الهوى إلا صُرُوحٌ ... تَداعَتْ فَوْقَ أشلاءِ الصُّرُوحِ
غَبوقِي في الهوى مَطْلٌ، وإنِّي ... لأَطْمَعُ منكِ بالوصْلِ الصَّبُوحِ
فكمْ تأْتِينَ قِسْطًا ضِعْفَ قِسْطٍ ... متى تأتينَ بالدَّفْعِ المُرِيحِ؟
رقيتُ بهِ ـــ طُموحي ـــ بُرْجَ ضَوءٍ ... وفي حَلَكِ الكُهُوفِ هوى طُموحي
إذا اسْتَتَرَ الهوى في قلبٍ صَبٍّ ... فَفِي نبضي اشْتِعالاتُ الصَّريحِ
هو الحُبُّ الخَتولُ، لَهُ وجوهٌ ... مَزِيجٌ منْ غموضٍ في وضوحِ
فطَعْمُ الوصْلِ في حُبٍّ عَلِيلٍ ... كطَعْمِ الهَجْرِ في حُبٍّ صَحيحِ
نَعَمْ أجَّلْتُ إشراقي، ولكنْ ... لأجْلِكِ -لا لشيءٍ- كي تَلُوحِي
أشاعرتي، امْنَحِيني بعضَ عَقْلٍ ... فقَبْلَكِ كنْتُ كالكهْلِ الرَّجُوحِ
ففي رأسي تخثَّرَ رُبْعُ نَصٍّ ... وفي قلبي انْصِهاراتُ الصَّفِيحِ
ومُدِّي لِيْ رَصيفَ الوقْتِ شِعْرًا ... لآويَ فيهِ كالطِّفْلِ النَّزُوحِ
وثُوري فَوْقَ أوراقي، فإنّي ... "على قَلَقٍ كأنَّ الرِّيحَ" رِيحِي!

(٣)

زَفَّـــــــةُ الطَّـــــــل !

الشاعر فرحان الفيفي

رَشْرَشاتُ الضوءِ في صبحِ السهارى ... كشـــــذا العطرِ بأعناقِ العَـذَارى
والندى الرقراقُ يَهْمي في الرُّبَـــا ... أثمـــلَ الليلَ وفي الصبـــحِ تَوَارى
ودنـــــان الغيم في كأس الصَّبا ... تسكب الطَّـلَّ إلى الزهرِ عُقَـــارا
ترقصُ الأغصـــــانُ من نشوتها ... وتهزُّ الخَصْـــرَ للماء مِـــــرارا

تحسبُ الزهرَ سُكـــارى من ندى ... نفسِ الصبحِ وليست بسُكـــارى
وشـــــذا الهُـــزّابِ لمَّا يمتطي ... نسمـــاتِ الصبحِ تيهاً ووقـــاراً
يَسْتَحِمُّ الروضُ بالشمس ضحى ... من ندى الليلِ فيكسوها اخضراراً
تلكَ فيفـــا يعزفُ الغيـــمُ لها ... زَفَّـــةَ الطَّلِّ فيُشجي (الجُلَّنارا)
تلكَ فيفا يهمسُ الحُسْنُ لهـــا ... دُمتِ في مِعْصَمِ أيامـــي سِواراً

(٤)

سحر المعاني

الشاعر خالد بن حامد البار

لـكـل قـصـيـدةٍ دمـعٌ ونـزفُ ... وكحلٌ في عباب الطرف يطفو
ولحظٌ يرتقي سحر المعاني ... توارى خلفه حبٌ ولهفُ
وجفنٌ ناعسٌ للحب صلى ... وفي محرابه الأنوار تهفو
تباعدتِ الرؤى فاحتار قلبي ... وعذّل في يراع الوجد صرْفُ
وبعثرني النوى نصفيْ كيانٌ ... فيشعل نصفه بالشوق نصفُ
ولولا الحب ما غنى فؤادي ... ولولاكِ الهوى ما الروح تصفو
ولولا أنكِ الغيداء روحي ... لظلتْ لوعةُ التهيام تغفو
شجوني هزها الوجدان شوقا ... تعثّرَ واصفٌ والتاع وصفُ
وآهاتي يفجرها التياعٌ ... ويزفرُ من لظى الحرمان نزف
تعالي يا لمى الأزهار شهداً ... ويسكرني أنا للزهر رشفُ
أعيدي دهشةً حباً جنوناً ... دعيني في هيامكِ أستشفُّ
تسامرني عيونكِ يا حياتي ... ويُسهرني وجفنُ السهد طرفُ
فؤادي باح بالآهات غنى ... فسطّرَ لوعة الأنات حرفُ
نعم أنا عاشقٌ بالحب أرضى ... ووصلكِ أبتغي لو فيه حتفُ

(٥)

البطريق

للشاعر أ. عبده فايز الزبيدي

عـقـودٌ تـقـضَّـت بـعـدَ آخـر مـوعـدٍ ... تـلاقـت نـفـوسٌ فـيـه تـخـشـى الـلـوائـمـا
فـجـاءت كـبـطـريـقٍ تـراكـبَ لـحـمـه ... إذِ انـهـار مـنـهـا كـلُّ مـا كـان قـائـمـا
فـحـيَّـتْ و حـيـاهـا الـلـسـانُ ولـم أكـنْ ... قـبـيـل سـلامِ الـيـوم صَـبَّـاً مُـسـالـمـا
وهـــلَّ هـِلالٌ لـلَـوقـَارِ بِـفَـودِهـَا ... فـصـادفَ مـنـهـا الـحَـالُ شـوقـيَ صـائـمـا
حـمـدتُ لـقَـاهـا الـيـوم حـمـديَ غـابـراً ... فـقـد بـاتَ مـنـيْ سـاهِـرُ الـفـكـرِ نـائـمـا
ضِـــرامُ غَـــرامٍ أطـْفـأَ اللهُ جَـــمْـــرَهُ ... فـمـا عُـدتُ قـَلـبـاً لـلـْغَـرام مـلائـمـا

وقال الشاعر: دار حديث بيني وبين بعض الفضلاء حول تشبيهي للمرأة المسنة السمينة بالبطريق في تراكب لحمها ومشيتها التي تشبه في نظري البطريق وهو يميل يمنة خطوة و يسرى أخرى_ و لكل رأيه_ ويبدو أنهم لم تصلهم فكرتي فكتبتها في وزن جديد وقافية مثله؛ لتوضيح الفكرة، فكان ما يلي[1]:

غـــزالٌ عـــاد بـــطـــريـــقـــا ... ويـشـكـو خـطـوه الـضِّـيـقـا

(١) هنا علّق الشاعر الأستاذ عبدالله بن حسن بن فرح الفيفي قائلاً: لا فض فوك أبا فايز:
هذه تجسد الإبداع الصريح ولم تزدها الصراحة والوضوح إلا إبداعا كما أبدعت في سابقتها...
ولكنك نقلت لنا صورة مبطنة بأنك ما زلت ذلك الشاب الفتي الوسيم الرشيق وأنك بمعزل عن عوامل التعرية مع أني أتفق بأن الرجل يحافظ على رونقه وقتا أطول من المرأة...
أما فكرة البطريق فهي المحور الرئيس والضد الفريد الذي يغني عن الإسهاب والتطويل وغدت بقية الأبيات تشرح وتوضح بيت البطريق...
مسكينة تلك البطريق كم تمنيت عندما شاهدت النص السابق لو أنها شاعرة ويصلها نصك لأنظر ما هي قائلة في ردها أو حتى لو وجدت لها شاعرا محاميا . . .

أهـذي كـنـت أعـشـقـهـا ... وشـوقـي نـحـوهـا سـيـقـا
وكـمْ قـصَّـيـت آثـارا ... بـكـأسٍ أنـشـدُ الـرِّيـقـا
فـأغـرى وحـيُ هـمْـهَـمَـتِـي ... صَـديـقـاً ضَـجَّ تـعـلـيـقـا
سـأخـبـره وأخـبـركـم ... بـحـقٍّ لـيـسَ تـلَـفـيـقـا
لـقـد كـانـت إذا بـرزتْ ... تـذيـبُ الـقـلـب تـخـفـيـقـا
كَـتِـمـثَـالٍ لِـمَـثَّـالٍ ... أحـالَ الـحُـلـمَ تـحـقـيـقـا
وغـالـى فـي صـنـاعـتـه ... ودقَّـقَ فـيـهِ تـدَقِـيـقـا
وصـالـحَ فـيـه أضـداداً ... فـتـثـخـيـنـا وتـرقـيـقـا
وتـسـطـيـحـا وتـغـويـرا ... وتـوسـيـعـاً و تـضْـيـيْـقـا
أزاحَ سـتـارهُ عـنـهُ ... بـحـفـلٍ ثـار تـصـفـيـقـا

(٦)

(المأدبة)

د. مهدي بن أحمد الحكمي

لـهـم ضـجـيـجٌ كـتـعـاطـي الـرمـاحْ ... وهـدأة مـثـل الـفـيـافـي الـفـسـاحْ
كـغـيـمـة زائـفـة الـمـدّعـى ... لا رعـدُهـا دوّى ولا الـبـرق لاحْ
لـهـم وُثـوبٌ مـثـل قـفـز الـقـطـا ... ومـنـطـق مـسـتـولـدٌ مـن نـبـاحْ
لـهـم شـمـوخ وانـكـفـاءٌ كـمـا ... يـسـتـقـرئ الـمـاضـي ولـيـدُ الـسـفـاحْ
لـهـم سـهـام عـابـرات الـمـدى ... ونـظـرة تـسـبـر عـمـق الـريـاحْ
وطـائـرات تـخـتـفـي تـارةً ... وتـارة تـبـدو بـثـلْـثـي جـنـاحْ
جـاؤوا بـلا طـعـم، بـلا نـكـهـةٍ ... بـلا اشـتـهـاءٍ، دون أدنـى ارتـيـاحْ
جـاؤوا قـطـيـعـاً ضـلّ عـن دربـه ... فـضـاع مـنـه الـمـغـتـدى والـمـراحْ
أتـوا كـلـيـلٍ زاحـف وانـثـنـوا ... يـفـضـح نـجـواهـم بـريـقُ الـصـبـاحْ
وانـفـضّ هـذا الـسـامـر الـمـرتـجـى ... عـلـى بـقـايـا مـن بـقـايـا الـقـداحْ
وافـتـرقـوا ؛ ذاك بـذاك احـتـفـى ... وذا بـهـذا - دون قـصـد - أطـاحْ
بـكـوا تـبـاكـوا أسـبـلـوا دمـعـةً ... تـنـتـظـم الـمـيـدان سـاحـاً فـسـاحْ

هـمّـوا، تـنـادوا، صـمـمـوا، أعـلـنـوا ... غـيـابَ مـن سـمّـوه ؛ كـبـش الـنـطـاحْ
قـال فـتـى: شـدّوا ولا تـعـزمـوا ... وجـمّـدوا هـذا الـحـمـاس الـمـتـاحْ
وقـال شـيـخ يـنـتـحـي جـانـبـاً ... عـلـيـه مـن نـسـج الـمـآسـي وشـاحْ
لا تـقـتـلـوا الأطـفـال لا تـعـبـثـوا ... دعـوا الـيـتـامـى والـصـبـايـا الـمـلاحْ
شـيءٌ كـلا شـيءٍ، ومـا أفـصـحـوا ... عـنـه أجـدٌّ شـكـلُـه أم مـزاحْ!
كـنـكـتـةٍ شـاردة مـن جـحـا ... كـفـكـرة طـائـشـة مـن سـجـاحْ
سـبـعـون عـامـاً يـا رعـاة الـورى ... ويـا حـمـاةً والـحـمـى مـسـتـبـاحْ!
سـبـعـون لا آب بـهـا لاجـئٌ ... ولا مـعـنّـى مـن عـنـاه اسـتـراحْ
سـبـعـون، والأقـصـى يـنـادي فـمـا ... إلا الـصـدى يـنـسـاب بـيـن الـبـطـاحْ
لا يـرتـجـي حـطـيـنُ مـن مـثـلـكـم ... لأنه . . . لم يلقَ فيكم صـلاحْ[1]

(٧)

حُيّيت من ضيف

للشاعر الأستاذ عبدالصمد المطهري الحازمي

حـيـيـت مـن ضـيـف وفـى بـغـلالِـه ... وروى الـقـلـوب بـغـيـثـه وزُلالِـه
يـا مـن تـضـيء نـفـوسـنـا بـهـلالِـه ... تـهـتـز كـل قـلـوبـنـا لـوصـالـه
رمضان يا خير الشهور على المدى ... يـا سـيـدٌ هـام الـمـلا بـجـمـالـه
ضـيـف تـفـيـض الـمـكـرمـات بـكـفـه ... تـنـهـل مـنـهـا كـالـمـدر بـمـالـه
يـدعـو الـنـفـوس إلـى مـآدب بـره ... كـم في الـمـآدب من فتون خصاله
وهـب الـعـبـاد مـغـانـمـاً بـسـخـائـه ... وكـسـا الـجـمـيـع جـواهـراً بـنـوالـه

(١) قال الأستاذ جبران سحاري:

مـأدبـة مـا مـثـلـهـا فـي الـورى ... (إن بـنـي عـمـك فـيـهـم رمـاح)

وقال الأستاذ حسن صميلي: الله يا مهدي: ما أروع تصويرك، وأثرى لغتك، وأبلغ موسيقاك!

لا غرو أن غلا فيك الأحبة؛ ما ألطف التورية في البيت الأخير!

وقال أبو البراء النجمي: عاش شعرك يا أبا مجاهد.

وإذا وفيت وما نقضت عهوده ... أعطاك كنزاً لم تفز بمثاله
فيه الجنان تفتحت لمسافر ... ممن أطال قيامه برحاله
غسل المساوئ في سرادق ربه ... بذل الدعاء مناجيا بسؤاله
يا خير شهر نحتجي بستاره ... من كل شر غطنا بثقاله
يا ساعياً بالخير نحو قلوبنا ... يا من تجل فعالنا بجلالِه

وقد أجازه مشرف الملتقى الأستاذ جبران سحّاري بقوله:

لا فض فوك أبا محمدٍ انبرت ... أشعاركم في شهرنا وجلاله
الله أنزل في الكتاب مواضعاً ... في ذكره والبسط في أفضاله

(٨)

بهجة العيد

حسين بن محمد الصميلي

مترفقا وقف الجمال ببابه ... وأشار في فرح إلى محرابه
يا شاعرا ما زال يحرق بعضه ... ماذا لقيت من الهوى وعذابه
أيضيع عمرك ذاهبا في غصة ... طال الطريق ولم يفق لصوابه
فوقفت مشدوها ألملم داخلي ... شعثا وأرجعه إلى أسبابه!
مالي وللأحزان ملتحفا بها ... قلبي .. أما يرتاح من أتعابه؟!
أقسى على الرغبات من تأجيلها ... من رامها والهم ملؤ ثيابه !
ولقد ينغص للفتى أفراحه ... فكر يجرجره إلى أوصابه!
هون عليك .. الحزن بحر صاخب ... لا ينتهي .. أتكون بعض عبابه؟!
أطلق يديك إلى الفضاء معانقا ... وانضم في ولهٍ إلى أسرابه
وهلم لحنا ضاء في أعماقنا ... وهفت مسامعنا إلى إطرابه
إني أعيذك من وجوم زائف ... قد قيل: إن المرء وهج كتابه!
وتنفس العيد السعيد فأورقت ... دنيا الغرام على ضفاف رغابه
فإذا الدروب تشع حبا دافئا ... ويعود للمهدود دفق شبابه

متعلقا بالشوق يركض هنا ... وهناك .. كالنسمات بين صحابه
العيد إحساس الضمير بغيره ... وكأن كل الكون من أحبابه
العيد أن ننسى الجراح وننتشي ... فرحا يسل المرء من أوصابه
ونعانق الدنيا بهمة ماجد ... لا حظ للعقبات دون طلابه
هو أن نلامس في الحياة جمالها ... ونعيشها أبدا بفكر نابه
يا إخوتي والعيد فيض مكارم ... فسراع ننهل من عظيم رحابه
عتقت في قلبي كروم مودة ... وسكبتها شعرا سما بإهابه
لأبارك الأفراح عيدا عاطرا ... تهمي على الدنيا شذا أطيابه

(٩)

جُز بي سريعاً

أ. حسين بن أحمد النجمي (عاشق الفل)

جز بي سريعا قرى الغيناء والملقى ... فالنفس تهفو لأرض (المرخ) و(العلقى)
قد كنت في الذروة الشماء منتجعا ... لكنني قد نزلت اليوم كي أرقى
أتيتكم من ذُرا أبها تجاذبني ... مشاعرٌ صاغها عبق الشذا عشقا
أتيت شوقا لفيض المكرمات هنا ... والروح عطشى تتوق اليوم أن تسقى
رفقا بقلبي وقد أزرى الزمان به ... قد هام في عتبات الطهر واستلقى
قد شده عبقُ (العزّانِ) في ولهٍ ... من كان في أرض أهل الفل لن يشقى
عطر (القريشيِّ) والعزان يجذبه ... ما طاق عنها بنار الشوق أن يبقى
هنا دياري هنا أهلي الذين لهم ... أصفى القلوب وفي أخلاقهم تلقى
طيب الخصال وكل المكرمات فلا ... أزكى خلالا ولا أحلى ولا أنقى
لهم من الفل عطر في خلائقهم ... وفي البياض ستلقى الطيب والصدقا
هم النجوم لهم فوق المدى ألق ... سما بهم مجدهم بل جاوز الأُفْقا
هم سادة العلم والإبداع منهلهم ... صافٍ به عرفوا درب الهدى حقا
عيدٌ وأية عيد فيه إخوتنا ... يقضون هدما بنار القصف أو حرقا

أما لنا شرفٌ نسعى لرفعته ... أم أن أرواحنا في ذلة غرقى
في غزة وبلاد الشام تحصدهم ... آلات حرب وقد عاثت بهم سحقا
لا شيخ ترحمه آلاتهم شرفا ... ولا عجوز ولا طفل فيستبقى
إبادة لجميع الخلق تضربهم ... من يأسهم قد رأوا في موتهم عتقا
يا رب ليس لهم إلاك ترحمهم ... فامنن عليهم وهبهم خالقي رفقا
عذرا رفاقي فنار الهم تحرقني ... وقد أردت لما أزرى بنا رتقا
فأمتي أمة الإسلام طال بها ... ليلُ الأسى وهي ترنو لهفة شرقا
ترجو بأن يشرق الفجر المنير على ... أرجائها وبه أرواحنا تُسقى
يا رب أبرم لنا رشدا يذل به ... أهل الضلال وأبدل زيفه حقا
ورد للحق من ندوا ومن جنحوا ... من كان عن سنة المختار منشقا
وارفع عن الأمة الآصار وابنِ لها ... مجدا وهيّىءْ لها الأسباب كي ترقى





قضايا نحوية وبلاغيّة

١- نبذة عن كتاب (آراء النحاة في شواهد سيبويه) للأستاذ حسين بن صديق الحكمي.

٢- تأملات بلاغية في سورة النازعات للأستاذ حسن الصميلي.



نبذة عن كتاب (آراء النحاة في شواهد سيبويه)

للباحث والأديب الشاعر الأستاذ:

حسين بن صدّيق الحكمي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين له إلى يوم الدين، ورحمة الله على علماء الأمة أجمعين. أما بعد:

فإني أحببتُ أن أضربَ بسهمٍ في علم النَّحو الذي حبَّبَهُ الله إليَّ منذُ فتحتُ عينيَّ في المراحل الدراسيةِ الأولى. وفي المرحلة المتوسطة رزقني الله معلماً زاد في حبِّه إليَّ، وهو معلمي وأستاذي : علي النَّظار، جزاه الله خيراً، فقد كان من خيرة المعلمين المصريين، الذين شَرُفْنا بالأخذ عنهم، والاقتباس من علمهم الجمِّ، وكانت لي عنده منزلة خاصة بين طلابه، ولازلت أذكر مداعباتِهِ وتلقيبَهُ لي : بالنجم اللامع، وكيف كان يُلهمني تعامله الراقي ويبعث فيَّ حبَّ النحو. ونما هذا الحبُّ ولا يزال ينمو لهذا الفنِّ الراسخ الجميل.

وبعد تَخَرُّجِيْ في كلية اللغة العربية، وممارستي لهذا الفنِّ مدرساً لسنين عديدة، كنت شغوفاً بقراءة (البحر) أعني: (**كتابَ سيبويه**) وهو كما سَمَّوْهُ بَحْرُ لُغَةٍ ونحوٍ وقراءاتٍ وشعرٍ، لا ساحلَ له.

ولما كثُرت قراءاتي له، نبتت له في القلب مودة، كما نبتت في الراحتين الأصابعُ وحين هممتُ بالكتابة في النحو، بعد أن شُغلتُ عنه زمناً بالأدب والتاريخ، ومساربِ الحياة، رأيتُ أن أهَبَ اهتمامي هذا الكتابَ الذي يُعَدُّ من مفاخر المسلمين أعني "كتاب سيبويه ".

رغم صعوبة الكتاب إلا أنني استعنتُ بالله، ورأيتُ أن أستهدف ببحثي المتواضعِ لُبَّ لُبابهِ وهي (الشواهد) مقتصراً منها على : شواهد الآيات

والشعر لأنها جوهرُ ما فيه وعليها فرَّع سيبويه مسائله، وأسس أبوابه وفصوله.

وجعلتُ منهجي في هذا البحث أن أتناول عنوان الباب المشتمل على الشاهد ثم آتيَ من كلام سيبويه بما يكون كالمدخل للحديث عنه، وفي حواشي البحث عَمَدْتُ إلى توثيق الشاهد، ثم التركيز على لُبِّ البحث، وهو وجه الاستشهاد حَسْبَ سِيَاق الحديث. وقد اقتصرتُ على الشواهد من أول الكتاب إلى بداية باب الجر من الطبعة الثالثة بتحقيق العلامة عبد السلام هارون رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد احتجت لفهم الشاهد من وجهة نظر النحويين إلى قراءة مصادرَ ومراجعَ كثيرةٍ، مُتقدمة ومُتأخرة، أَثْبَتُّها في آخر الكتاب. كما خدمت مسائلَ الكتاب وشواهدَه بفهارسَ تُعِيْنُ على الفهم وتساعد على الاستفادة من هذا البحث، الذي لا يزال بحاجة لِـعَينِ رضاَ تُغضي عن مَسَاوئه، وعَينِ حبيب تُنْعِمُ النظر في محاسنه.

وأعترف بصعوبة إدراك مرامي إمام النحاة سيبويه رحمه الله، فكنت أقرأ المسألة عِدَّةَ مراتٍ حتى أحاولَ القُرْبَ من مُراده، وهو عالِمٌ عبقريٌ عميق النظر، نافذُ البصيرة في علوم اللغة المتنوعة.

لذلك فليعذرِ القارئُ فهمي إذا رأى فيه قصوراً عن إدراك مرامي هذا الإمام العظيم، وحسبي أني سألتُ الله ودعوته أن يوفق مقصدي لمرضاته، وأن يصحح نيَّتي في ابتغاء ثوابه، ونَيْلِ شرف خدمة العربية لسان أهل الجنة.

وقد قسَّمتُ بحثي هذا إلى عناوينَ ولم أعتمد فيه على الفصول

والأبواب، على عادة الباحثين والدارسين، لكونه دراسةً مُركَّزةً على الشواهد فحسب. والعناوينُ التي اقتضاها البحثُ كما يلي:

- عدد الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه.
- عدد شواهد الآيات الكريمة في كتاب سيبويه.
- جهود النحويين في العناية بشواهد سيبويه الشعرية.
- كتبٌ ودراساتٌ فُي الشواهد.
- سيبويه ونسبةُ الشواهد الشعرية إلى قائليها.
- ترجمة موجزة لإمام النحاة سيبويه.
- مسيرة النحو من أبي الأسود إلى ابن "البيضاء".
- كتاب سيبويه متى ألفه وكيف وصل إلينا ؟
- طباعة كتاب سيبويه.
- المصطلح عند سيبويه .
- الدراسة وهي: القسم الأكبر من هذا البحث لأنها الهدف والغاية.

بين يدي البحث:

لقد مهَّد الطريق لسيبويه ثلاثُ طبقاتٍ أو أكثرُ من العلماء الذين عُنُوا باللسان العربي، وجالسوا الأعراب، فدوَّنوا عنهم اللغة وجمعوا الشعر والنثر. وهذه الأجيال والطبقات كوَّنتْ تراثاً عربياً جَمَّاً. وقد أدرك سيبويه الجيلَ الأخيرَ منهم، فرافقهم في البحث والدرس، وتمكَّنَ بتوفيق الله له ثم بإخلاصه وعبقريته الفذة من جمعه في كتابه الخالد (الكتاب) [1].

(١) انظر: كتاب سيبويه وشروحه لخديجة الحديثي، دار التضامن، بغداد، ط (١) ١٩٦٧م ص ٦١. ولغنية هذا الكتاب وأمثاله لم أناقش كل ما يتعلق بكتاب سيبويه إلا ما تدعو له حاجة الدرس.

عدد الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه :

يُرجع الباحثون أهمية الاعتماد على الشاهد الشعري لأسباب عديدة من أهمها : المكانةُ العالية للشعر في نفوس العرب، وكونُه ديوانَ العرب، الحافظَ لأيَّامهم وسيرهم[١] لذلك فقد حوى الكتابُ عدداً كبيراً ذكر الباحثون أنها بلغت : ١٠٥٦ ألفاً وستة وخمسين شاهداً شعرياً[٢].

عدد شواهد الآيات الكريمة في كتاب سيبويه:

قال الفراء في معانيه عن قوة الاستشهاد بآيات الكتاب: (والكتابُ أعربُ وأقوى في الحُجَّةِ من الشعر)[٣] وهذا القول بدهي ولا شكَّ، ونرمي منه إلى العناية بشواهد الآيات حيث بلغ عددها في الكتاب [٤٠٠] أربعمائة آيةٍ كريمةٍ بالمكرر من الآيات[٤] ومن دون المكرر [٣٧٣] ثلاثَمائة وثلاثاً وسبعين آيةً[٥] وهناك مَن أحصاها [٤٦٠] أربعمائة وستين آيةً[٦].

(١) انظر: الشاهد الشعري بين سيبويه في كتابه والفراء في معاني القرآن، د. يحيى الحكمي ص ٥.

(٢) انظر: الشواهد الشعرية، خالد عبد الكريم الجمعة ص ١٧٩. بينما كان السائد أن عدتها ألف وخمسون شاهداً(١٠٥٠) انظر مثلاً: شرح أبيات سيبويه للنحاس، تحقيق خطاب ص١.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، للفراء، ١/ ١٤.

(٤) هكذا عدها الباحث صالح صافار في مقالته بعنوان: النحويون والاستشهاد بالحديث، مجلة الساتل، ص ٣٠.

(٥) إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في شرح ابن عقيل، محمد أحمد قاسم، المطبعة العصرية طبعة ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م ص ٨.

(٦) الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه، عرض وتوجيه وتوثيق، محمد إبراهيم عبادة، مقدمة الكتاب، ص ٢ وقال بتكرار [٦٤] آية منها [وقد اطلعتُ على هذا المصدر بالإعارة من مكتبة الأستاذة حنان بياري] وفقها الله.

الشواهد التي درستُها في هذا البحث من الآيات والشعر:

درستُ في هذا البحث المتواضع شواهدَ الشعرِ وعددُها (٣١٠ أبياتٍ) وشواهدَ الآيات الكريمة وعددُها (٩٢) آيةً كريمةً ولم أتعرض لغير ذلك من الشواهد.

جهود النحويين في الاهتمام بشواهد سيبويه الشعرية:

لقد اهتم العلماءُ من لدُنِ الأخفش الأوسط وأبي عمر الجرمي إلى يومنا هذا في تتبعِ شواهد سيبويه وشرحِها، وبيانِ أوجه الاستشهاد منها. ولهذا فإن بين أيدينا مصادرَ عديدةً، اهتمت بشواهد سيبويه، وانصبَّ اهتمام غالب هذه المصادر على الشعر، فهذا أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) - وهو أحد رواة كتاب سيبويه - يُفْرِدُ لشواهده كتاباً بعنوان شرح أبيات سيبويه [(١)].

وقد حوى كتاب النحاس ٧٤٣ شاهداً شعرياً[(٢)] ثم جاء بعده أبو محمد يوسف بن أبي سعيد السيرافي (ت ٣٨٥هـ) وقد صنَّف أبوه من قبله أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) أولَ كتاب يصلنا في شرح كتاب سيبويه[(٣)]. أما الابنُ يوسف بن أبي سعيد فقد خصَّ بمؤلَّفه أبياتَ الكتاب

(١) مطبوع بتحقيقين، أحمد خطاب، سنة ١٣٩٤هـ. و زهير غازي زاهد، سنة ١٤٠٦هـ. وقد زعم خالد جمعة أنه مختصر لكتاب النحاس، أما الكتاب كاملاً فما يزال مفقوداً. انظر: شواهد الشعر في كتاب سيبويه، ص ٨٧.

(٢) هذا العدد في طبعة زهير غازي، أما طبعة خطاب ففيها ٧٠٣ شواهد فقط. وذكر خالد جمعة في كتابه ص ٨٨: أنَّ في كتاب النحاس المطبوع ٧١ شاهداً ليست من شواهد سيبويه.

(٣) طُبعت منه أجزاء بتحقيق رمضان عبد التواب وفهمي حجازي ومحمد هاشم عبد الدايم، ظهر بعضها في سنة ١٩٨٦م وهناك طبعة ثانية لشرح السيرافي، بتحقيق أحمد مهدلي وعلي سيد، سنة ١٤٢٩هـ -٢٠٠٨م.

وسمّاه : شرحَ أبياتِ سيبويه، شرح فيه ٧٠٢ سبعمائة شاهدٍ وشاهدين[١] كشف اللثام فيها عن نسبة ١٦٥ شاهداً، مما كان مجهولَ القائل[٢].

وها هو الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) وهو الذي عُني بشرح كتاب سيبويه في كتاب أفرده لذلك سماه النُّكت[٣] نراه أيضاَ يُخصص مُصنَّفَاً مُستقلاً لشرح أبيات الكتاب سماه تحصيلَ عين الذهب[٤] اشتمل على ١٠٢٧ ألف وسبعة وعشرين شاهداً من شواهد الكتاب[٥] وقد ذكر خالد جمعة أن الأعلم استطاع أن ينسب ٦٧ شاهداً مجهولَ القائل[٦].

ويقول ندى شعلان في كتابه: شواهد سيبويه الشعرية في جهود النحويين : (وعلى هذا فإن شواهد سيبويه الشعرية تأتي في المرتبة الثانية بعد العلم الذي اشتمل عليه كتابُه: علمِ شيوخه، وعلمِهِ هو. وتتجلّى أهمّيتها في أنّ النحويين كلّهم بمختلِف مذَاهبهم، وفي كلّ زمن النظر في النحو، والتأليف فيه كانوا محتاجين إليها، ومعتمدين عليها فيما يصنفون،

(١) طبع هذا الكتاب بتحقيقين، محمد الريح هاشم، سنة ١٩٧٤م. ومحمد علي سلطاني، سنة عام ١٩٧٦م، وقد لاحظ المحقق محمد سلطاني عدة ملاحظات على تحقيق محمد الريح هاشم، ذكرها ص ٣٣، ٣٢ من الجزء الأول.
ولهذا الكتاب شرح ثالث في رسالة علمية للباحث السعودي إبراهيم بن عبد الرحمن السليم. انظر: شواهد سيبويه في جهود النحويين، ندى شعلان، الفصل الأول،ص ٢٦.
وللغندجاني المتوفى ٤٣٠هـ كتاب طبع بتحقيق محمد علي سلطاني، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م حاول فيه استخراجَ سقطاتٍ على السيرافي في شرحه السالف.

(٢) شواهد الشعر في كتاب سيبويه، خالد جمعة، ص٨٠.

(٣) طبع الكتاب دون فهارس بتحقيق رشيدي بلحبيب، ونشر عام ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

(٤) طبع بتحقيق زهير بن عبد المحسن سلطان، الطبعة الثانية عام ١٤١٥هـ -١٩٩٤م

(٥) انظر: مقدمة محقق تحصيل عين الذهب، للأعلم الشنتمري، ص ٥.

(٦) شواهد الشعر في كتاب سيبويه، خالد جمعة، ص ٩٣.

وفيما يتفقون بشأنه وفيما يختلفون)[1] وشروح الكتاب كثيرة، ذكر محمود الطناحي أنها بلغت [٥٥] شرحاً، ما نُشِرَ منها لا يزيد على عدد أصابع اليد الواحدة[2].

كُتُبٌ ودراسات:

وفي ختام المقدمة إليك أخي القارىء بعضَ الكتب والدراسات التي نصَّت عناوينها على شواهد الآيات والشعر في كتاب سيبويه لتتم الفائدة :

١- الشذوذ في الشاهد الشعري بين الدلالة والاستعمال: شواهد سيبويه نموذجا، رسالة علمية أعدتها نورة ناهر ضيف الله الحربي.، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، ١٤٣٢هـ

٢- الشواهد القرآنية فى النحو فى كتاب سيبوية، رسالة علمية أعدتها سهير محمد خليفة، جامعة الأزهر .

٣- شواهد الشعر في كتاب سيبويه، خالد عبد الكريم الجمعة، الدار الشرقية، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م

٤- الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه، عرض وتوجيه وتوثيق. محمد إبراهيم عبادة. عام ٢٠٠٧م

٥- منهج سيبويه في الاستشهاد بالقرآن وتوجيه قراءاته ومآخذ بعض المحدثين عليه. سليمان يوسف خاطر، مكتبة الرشد ١٤٢٩هـ

٦- الكنوز الذهبية في شرح وإعراب شواهد سيبويه الشعرية، حمدي علي مهدي، مطبعة الآداب، ١٩٧٥م

(٧) شواهد سيبويه الشعرية في جهود النحويين،ندى شعلان موجان، دار دجلة،عام ٢٠١١م ص ١.

(٨) مقدمة تحقيق الشعر أو الأبيات مشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي، محمود الطناحي، ص١١٦.

٧- شواهد سيبويه من شواعر العرب: دراسة نحوية تحليلية، إمام حسن الجبوري، طبع سنة ١٩٩٠م
٨- شواهد سيبويه الشعرية في جهود النحويين، ندى شعلان موجان طبع في عمان، ٢٠١١م
٩- اختلاف الرواية في شواهد سيبويه الشعرية د. حسن موسى الشاعر، طبع في دار البشير، سوريا، ٢٠٠٥ م
١٠- شواهد سيبويه من المعلقات في ميزان النقد. د. عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م
١١- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، جامعة الكويت ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م
١٢- فهرس شواهد سيبويه، أحمد راتب النفاخ، دار الإرشاد، بيروت، ١٣٨٩هـ
١٣- فهارس كتاب سيبويه، محمد عبد الخالق عظيمة، جامعة الأزهر، ١٣٩٥هـ
١٤- الشاهد الشعري بين سيبويه في كتابه والفراء في معاني القرآن، دراسة نحوية وصفية. يحيى بن محمد الحكمي، دار الجنادرية، ٢٠٠٧م

وكذلك نجد كتب إعراب القرآن ومعانيه التي ألفت في القرنين الثالث والرابع الهجريين، اهتمت بالشواهد عامةً ومنها شواهد سيبويه. مثل : معاني القرآن للفراء، والأخفش، والزجاج، والنحاس .

وهناك مصادر نحوية أولت الشواهد الشعرية بوجه خاص اهتماماً وخدمت بذلك عدداً يَقِلُّ ويَكثُرُ - حسب المصدر-من شواهد الكتاب ومن هذه المصادرعلى سبيل المثال لا الحصر :

١٥- كتاب الشعر أو الأبيات مشكلة الإعراب، لأبي علي الفارسي [ت٣٧٧هـ] تحقيق محمود الطناحي، مكتبة الخانجي ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
١٦- شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي والجمل للزجاجي وشروحهما :
١٧- شرح ابن بري [ت ٥٨٢هـ] تحقيق مصطفى درويش، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م
١٨- شرح القيسي [القرن السادس] تحقيق محمد الدعجاني، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
١٩- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام [ت ٧٦١هـ] تحقيق عباس الصالحي، دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م
٢٠- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ" شرح الشواهد الكبرى " للعيني [ت ٨٥٥هـ] مطبوع بتحقيق محمد باسل عيون السود عام ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م
٢١- فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد، للعيني طبع بمصر عام ١٢٩٧هـ .
٢٢- خزانة الأدب للبغدادي [ت ١٠٩٣هـ] تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م
٢٣- شرح شواهد شرح الشافية للرضي، لشارحها لبغدادي، تحقيق الزفزاف ونور الحسن ومحيي الدين ـ دار الكتب العلمية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م
٢٤- شرح أبيات مغني اللبيب، للبغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح، أحمد دقاق، دار المأمون للتراث (طبعة٢) ١٤٠٧هـ -١٩٨٨م
٢٥- شرح شواهد المغني للسيوطي [ت ٩١١هـ] مطبوع محمد محمود ابن التلاميد الشنقيطي، المطبعة البهية بمصر، عام ١٩٠٤م

٢٦- شرح أبيات الجمل، للبطليوسي، ت ٥٢١ هـ، مطبوع بتحقيق عبد الله الناصير، دار علاء الدين بسوريا، عام ٢٠٠٠م
٢٧- شواهد سيبويه من شعر شعراء النصرانية، عبد الرحمن محمود أحمد، رسالة علمية، جامعة مؤتة بالأردن، ٢٠٠٩م

ومن الكتب المعاصرة التي اعتنت بتسهيل الوصول للشاهد النحوي :

٢٨- معجم الشواهد العربية، عبد السلام هارون
٢٩- معجم الشواهد النحوية، حنا جميل حداد
٣٠- المعجم المفصل في شواهد العربية إيميل يعقوب.

وغيرها مما لم يتسع له المقام.

وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وآله وصحبه.



تأملات بلاغية في سورة النازعات

الشاعر أ. حسن بن منصور الصميلي.

تبدأ السورة الكريمة بداية مهيبة بالقسم بصفات لموصوفات محذوفة مؤكدة بمصدر ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ۝٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ۝٣ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ۝٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرًا ۝٥﴾ [النَّازعَات: ١-٥] التي يتحول المصدر في آخرها لمفعول به

وأكثر المفسرين على أنها صفات لطوائف من الملائكة عليهم السلام : طائفة تنزع أرواح المشركين بشدة واستغراق من جميع الجسد، وطائفة تنشط أرواح المؤمنين بخفة وسرعة، وطائفة سابحات في ملكوت الله العظيم، سابقات لتنفيذ أوامره سبحانه، مدبرات بأمر ربها أمور هذا الكون الكبير.

بداية مهيبة يتقدم فيها الموت على تدبير الحياة، وشدة نزع أرواح الكفار على سهولة إخراج أرواح المؤمنين، لأن السورة تخاطب الكفار بالدرجة الأولى، وعلى عنادهم وإنكارهم تدور موضوعات السورة.

ولم يذكر المقسم عليه (لتبعثن) بعد القسم بل حذف ودل عليه ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾ [النَّازعَات: ٦-٧] وهما نفختا الصور من إسرافيل عليه السلام بأمر الله تعالى ؛ نفخة الموت ونفخة البعث الذي ينكره المشركون، ﴿قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ۝٩﴾ [النَّازعَات: ٨-٩] وهناك ستقف قلوب كثيرة ومنها قلوب هؤلاء الكفار واجفة متسارعة

النبض من هول ما ترى، وبأبصار خاشعة كسرتها ذلة الموقف ومرارة الندم أمام الحقيقة المطلقة.

ثم يعود المشهد إلى الدنيا يوم كان أصحاب هذه القلوب ينكرون البعث و﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾﴾ [النَّازعَات: ١٠] تعجيبا واستهزاءا، مستدلين على دعواهم ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾ [النَّازعَات: ١١] إنكارا واستبعادا بأن هذه العظام لايمكن أن تعود للحياة كما يرون في الدنيا. وإن وقعت - وهذا مستحيل عندهم- ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾﴾ [النَّازعَات: ١٢] فإنهم سيندمون. وقد أكدت السورة آنفا خسارتهم يوم القلوب الواجفة والأبصار الخاشعة.

ثم يجيب الله على تساؤلهم بحزم واختصار : إن الأمر ليس مستحيلا كما يظنون بجهلهم ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ [النَّازعَات: ١٣] نفخة واحدة لا أكثر، من ملك واحد من ملائكة الله، ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾ [النَّازعَات: ١٤] واقفين في المحشر يعاينون الأهوال العظيمة بالقلوب الواجفة والأبصار الخاشعة. معيدا مشهد الحشر الأول.

ثم يعود المشهد في التاريخ إلى زمنٍ قبل مشركي مكة ورسولهم الكريم ﷺ، إلى سلفهم فرعون مع النبي موسى عليه السلام، ليسلي الله نبيه محمدا ﷺ بذكر قصة أخيه موسى عليه السلام مع فرعون، بأسلوب حنون يكشف سبب عناد المشركين.

فيبدأ المقطع بسؤال تشويقي رقيق ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾ [النَّازعَات: ١٥-١٦] ناداه كما أرسل إليك رسوله الملك جبرائيل، ناداه بالواد المقدس طوى في موقف من القداسة والبركة ستقف في أكرم منه عن قريب ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن

لِّقَآئِهِۦ﴾ [السَّجدَة: ٢٣] ناداه ربه الذي رباه واعتنى به وأنشأه في قصر فرعون بيد فرعون وزوجه، وربه هو ربك الذي سينصرك على هؤلاء المشركين كما وعدك.

وقد كان الأمر في غاية الوضوح (﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾ [النَّازعَات: ١٧]، تكبر وتجاوز كل الحدود، اذهب إليه فادعه ولكن في غاية اللين ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾ [النَّازعَات: ١٨] أي هل ترغب يا فرعون أن تتطهر من الآثام والشرور التي ارتكبتها. معيدًا ما في سورة طه ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٣-٤٤]وهذه هي ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾ [النَّازعَات: ١٩] فأرشدك إلى طريق ربك الذي آتاك الملك وأنعم عليك ومازال، أبين لك فتخشى ربك فتفعل ما يرضيه وتترك ما يسخطه فيكرمك بجزاء التزكي، ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾﴾ [طه: ٧٥-٧٦] والآيات على وزان آيات سورة طه التي ذكرت قصة فرعون وموسى بالتفصيل.

لكن فرعون تكبر وعاند ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ [النَّازعَات: ٢٠] التي أيد الله بها موسى العصا الحية واليد البيضاء وإسلام السحرة وبقية الآيات التسع، إذ يقول المفسرون إن الآية للجنس أي كل الآيات الكبرى ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [الزّخرُف: ٤٨] فماذا فعل فرعون ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾﴾ [النَّازعَات: ٢١] كذب موسى وعصى أمر الله بإرسال الإسرائيليين ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾﴾ [النَّازعَات: ٢٢] أعرض عن الحق وانطلق في معاداته مغترا بقوته ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾﴾ [النَّازعَات: ٢٣] حشر الناس يوم الزينة ثم حشر جنوده يوم الخروج فنادى في قومه ﴿فَقَالَ

﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [النَّازعَات: ٢٤] كلمة الكفر والنزق، قالة ما قالها أحد قبله ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [الزّخرُف: ٥٤] ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾ [النَّازعَات: ٢٥] أخذه بالعذاب الشديد في الأولى والآخرة ليكون نكالا ورادعا لمن بعده عن التكبر والعناد ثم يختم الله القصة بالتعليق الأهم في السورة ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النَّازعَات: ٢٦]،ففي هذه القصة موعظة وعبرة فقط لمن يخشى الله، إشارة للمؤمنين الذين ألمحت إليهم ﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾﴾ [النَّازعَات: ٢] وتنكير القلوب الواجفة أي أن هناك قلوبا أخرى آمنة من الفزع في ذلك اليوم وهم المؤمنون وسيدهم وإمامهم هو من تخاطبه هذه الآيات ابتداءً.

وهذه الآية محورية في بناء السورة فقد تكرر فعل (يخشى) ومرادفاته في أجزاء السورة للتأكيد على خشية الله وأنها سبيل النجاة والعاصم من التكبر والطغيان.

وقد أشارت قصة فرعون لدوافع الكفر القرشي وأنه مشابه للكفر الفرعوني (طغاة وأتباعهم هنا وهناك).

ثم يرد الله سبحانه على استدلال المشركين العقلي بالحجة البالغة ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾ [النَّازعَات: ٢٧].

ولن يقول عاقل إنهم أشد من السماء ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾ [غَافر: ٥٧] ثم لا ينتظر جوابهم لأنه ليس إلا الصمت والإقرار، فتذهب الآيات في تفاصيل الخلق وإثبات النعمة التي تحقّر كل كافر منكر.

﴿أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾ [النَّازعَات: ٢٧-٢٨] أحكم بناءها

ورفعها لتكون سقفا للكون، وسواها غاية في الإتقان ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾﴾ [المُلك: ٣].

﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾﴾ [النَّازعَات: ٢٩] أنشأ الليل والنهار اللذين عليهما مدار الحياة في الأرض ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [النَّازعَات: ٣٠] مدها وقدر ملاءمتها للعيش ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾ [النَّازعَات: ٣١] و﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾ [النَّازعَات: ٣٢] ثبتها في الأرض وثبت بها الأرض كمرساة السفينة.

﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾ [النَّازعَات: ٣٣] ثم يعود الخطاب للمشركين ابتداءً والبشر أجمع أن كل هذا الخلق والترتيب إنما هو متاع لكم ولأنعامكم التي سخرناها لكم أيضا، فكل ما أنتم فيه من الله سبحانه وتعالى بفضله ورحمته ثم أنتم تكفرون!!

وكلمة متاعا تحمل مع النعمة العظيمة النهاية الحكيمة للحياة، فالمتاع هو ما يتمتع به لأجل محدد وسرعان ما يأتي ذلك الأجل.

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ [النَّازعَات: ٣٤] التي ستطم على كل شيء، والعجيب أن الطم في الأصل للماء إذا علا، والإرساء تثبيت السفينة، فكأن الآخرة ستعلو على كل شيء في الدنيا فتغرقه ولن ينفع إرساء الجبال التي أرست الأرض في الدنيا قبل آية واحدة فقط، فكأن قصة الطوفان والجبل ﴿قَالَ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾ [هُود: ٤٣]: تعود من جديد.فهي الطامة الكبرى، وتكرير الكبرى أيضا عجيب ففرعون أري الآية الكبرى قبل قليل وهي آيات كُبَر ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ

﴿أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [الزخرف: ٤٨] فكل آية أكبر من اللتي قبلها ؛ فتكون الكبرى هي الأخيرة وهي انفلاق البحر ثم انطباقه على فرعون وجنوده، وهو لهم الطامة الكبرى في نهاية دنياهم، وهذه هنا هي الطامة الكبرى ونهاية الحياة الدنيا كلها.

﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ [النازعات: ٣٥] كل إنسان سيتذكر سعيه،الكافر والمؤمن، لكن الكافر ألصق بها، فتكرار الفعل سعى بعد ذكره مع فرعون فيه تهديد ووعيد له ولكل من سعى في آيات الله معاجزا من المشركين والظالمين ؛ فتخفق قلوبهم هلعا أمام مشهد إبراز النار ﴿وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [النّازعات: ٣٦] فتخشع هنالك أبصارهم وترهقهم الذلة، ﴿هَٰذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَٰذَا أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الطُّور: ١٤-١٦]: - هذه النار تجرها طوائف أخرى من الملائكة أيضا، هم زبانية العذاب وخزنة جهنم. لها سبعون ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك. فيا للهول والكرة الخاسرة.

ثم يتجلى مشهد الفصل والحكم العدل والحقيقة التي عليها مدار دعوة الأنبياء التي يكذب بها المشركون كبرا وطغيانا : ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [النّازعات: ٣٧-٣٩] الذي طغى وتجاوز حدود الله وآثر الحياة الدنيا على الآخرة فتكبر واستجاب لأهواء نفسه الأمارة بالسوء ولم يخش الله ربه - مثل فعل فرعون وهؤلاء المشركين- فإن الجحيم هي المأوى.

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾ [النّازعات: ٤٠-٤١] المؤمن الذي خشي ربه واعتبر بمصائر الطغاة فنهى نفسه

عن أهوائها التي لا يرضاها الله، فإن الجنة هي المأوى دار الخلد والنعيم المقيم.

وهذا المشهد محوري في السورة فهو مصير من خشي ربه ومن لم يخش ربه.

ثم يعود الحديث إلى سؤال المشركين الأول لكن بأسلوب الحكيم، فيتوجه الخطاب إلى الرسول محمد ﷺ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾﴾ [النَّازعَات: ٤٢] متى موعد قيام الساعة مستهزئين ومستدلين بعدم تحديد الموعد على عدم الوقوع، (في حمق طفولي).

فيعرض الحكيم سبحانه عن جوابهم (﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾﴾ [النَّازعَات: ٤٣] ليس لك يا محمد علم بوقتها ولست مأمورا ببيان ذلك ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾ [النَّازعَات: ٤٤] فعلمها عند الله وحده ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾﴾ [الأعـــــــراف: ١٨٧]﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [طه: ١٦] وهاهي سورة طه تتناص مع النازعات مرة أخرى.

﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾ [النَّازعَات: ٤٥]وهنا تتحدد وظيفة محمد ﷺ وهي إنذار الناس بالساعة والحساب والنار والجنة، لكن لن يستفيد من هذا الإنذار إلا من يخشاها لخشية ربه فيعمل ليسلم - ويتكرر المعنى تأكيدا وعناية.

ثم تختم السورة بتهديد المشركين الذين استطالوا الحياة الدنيا واستدلوا بطولها على استمرارها واستحالة البعث والقيامة: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ

يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ [النَّازعَات: ٤٦] كأنهم إذا جاءت الطامة ورأوا الجحيم وقاربوها، كأن تلك الدنيا وبقاءهم وآباءهم فيها لم يكن إلا كعشية يوم فقط، أو كضحى تلك العشية، فما أقصره وما أكبر الفاجعة وأخسر الكرة!

وما أعظم نجاة من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى والله أعلم.

إضاءات بلاغية في السورة:

١- مناسبة ذكر القلوب والأبصار:

القلب هو الذي (طغى ولم يخش، وآثر الحياة الدنيا ولم ينته عن الهوى)

والأبصار هي التي (لم تتأمل في حكمة خلق السماوات والأرض والجبال، ها هي تعاين أهوال ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [النَّازعَات: ٣٦].

٢- تكرر الإشارة في مواضع:

١- ﴿قَالُواْ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾﴾	البعث والرجعة للحساب
٢- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾	مصير فرعون
٣- ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [النَّازعَات: ٣٠]	خلق السماء

٣- تكرر الاسم الموصول:

١- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾ [النَّازعَات: ٢٦].

٢- ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ [النَّازعَات: ٣٥].

٣- ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [النَّازعَات: ٣٦].

٤- ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾﴾ [النَّازعَات: ٣٧-٣٨]

٥- ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ [النَّازعَات: ٤٠]

٦- ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾ [النَّازعَات: ٤٥]

٤- بلاغة الحذف:

١- حذف المقسم به الموصوف (وهم طوائف من الملائكة عليهم السلام) ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾﴾ [النَّازعَات: ١-٥].

٢- حذف جواب القسم (وتقديره لتبعثن) بدلالة ما بعده من أحداث القيامة ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾﴾ [النَّازعَات: ٦-٩].

٣- حذف المضاف إليه (أصحابها) ﴿أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾﴾ [النَّازعَات: ٩].

٤- كذب خبر موسى وعصى أمره فحشر قومه فنادى فيهم فقال لهم: ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [النَّازعَات: ٢١-٢٤].

٥- ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾ أي: الدار الآخرة والدار الأولى.

٦- ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾ أي: أم السماء أشد خلقا؛ فهو الذي بناها سبحانه.

٥- بلاغة تكرار المفردات:

﴿وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾﴾	﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾﴾
﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾﴾	﴿تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾﴾

٦- تكرر النمط الصرفي:

- جمع مذكر سالم على وزن فاعلات مؤكدا بمصدر منون فَعلا:

﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾﴾.

- وزن فاعلة للمؤنث في خواتم الآيات وكأنه امتداد لاسم الفاعل المجموع في أول السورة

﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨ أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ۝٩ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَـٰمًا نَّخِرَةً ۝١١ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣﴾ [النَّازعَات: ٦-١٣].

٧- تكرار الجملة كاملة عدا كلمة واحدة

﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٣٩﴾ ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾

٨- تكرار ختام مقطعين غير متجاورين (الفواصل):

﴿وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا ۝١ وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا ۝٢ وَٱلسَّـٰبِحَـٰتِ سَبْحًا ۝٣ فَٱلسَّـٰبِقَـٰتِ سَبْقًا ۝٤ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥﴾.

﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ۝١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٢٠ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ۝٢١ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ۝٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٤ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ۝٢٥ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ۝٢٦﴾.

وكذلك:

﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ۝٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ۝٢٨ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ۝٢٩ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ۝٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ۝٣١ وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ۝٣٢ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ ۝٣٣ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ۝٣٤ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَـٰنُ مَا سَعَىٰ ۝٣٥ وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ۝٣٦ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٣٩ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ۝٤٥ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ

يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾.

٩- التناص مع سورة طه:

- سورة طه:

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿٩﴾ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ يَٰمُوسَىٰٓ ﴿١١﴾ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ ﴿١٣﴾ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِيٓ ﴿١٤﴾ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴿١٦﴾ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ ﴿٢١﴾ وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ ءَايَةً أُخْرَىٰ ﴿٢٢﴾ لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ [طه: ٩-٢٤].

﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَآ ۖ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ ۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ ۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾﴾ [طه: ٤٣-٤٨].

﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَىٰ ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا

نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ ﴿٦٠﴾﴾ [طه: ٥٦-٦٠].

﴿قَالُوا۟ لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلَّذِى فَطَرَنَا ۖ فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ ﴿٧٢﴾ إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾﴾ [طه: ٧٢-٧٦].

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾﴾ [طه: ٧٧-٧٩].

١٠- التناص مع سورة الصافات والذاريات والشمس:

- **سورة الصافات:**

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴿٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ۚ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾﴾ [الصَّافات: ١-١١].

﴿وَقَالُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ ﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا هَٰذَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٢٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ

فَٱهۡدُوهُمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡجَحِيمِ ﴿٢٣﴾ وَقِفُوهُمۡۖ إِنَّهُم مَّسۡـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصّافات: ١٥-٢٤]

- **سورة الذاريات:**

﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ﴿١﴾ فَٱلۡحَٰمِلَٰتِ وِقۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلۡجَٰرِيَٰتِ يُسۡرٗا ﴿٣﴾ فَٱلۡمُقَسِّمَٰتِ أَمۡرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ﴿٥﴾ وَإِنَّ ٱلدِّينَ لَوَٰقِعٞ ﴿٦﴾﴾ [الذّاريات: ١-٦].

﴿وَفِي مُوسَىٰٓ إِذۡ أَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [الذّاريات: ٣٨-٤٠].

﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [الذّاريات: ٥٥].

- **سورة الشمس:**

﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَىٰهَا ﴿١٥﴾﴾ [الشّمس: ١-١٥].



ساحة النقاش

١- سبب كثرة شعراء منطقة جازان.

٢- الرأي في مصطلح (الأدب الحديث).

٣- نقاشات حول بعض الأبيات.

٤- طرْق عدة قضايا مهمة.



ساحة النقاش

❖ تأثير الشعر:

دار نقاشٌ في (ملتقى الشعراء) حول جدوى الشعر وأهميته في هذا العصر ومدى تأثيره؛ فقال الأستاذ حسن صميلي: الشعر لعل تأثيره دائرٌ بين الذين يقدِّرون الشعر في مناسباتهم الخاصة أو في متذوقته في حدود الطرب والمتعة وفي أهل النصح والإرشاد؛ أما التغيير القوي في مجال نصرة المظلوم وإعزاز الحق فلا؛ إلا عند فئة خاصة .

ثم افتتح الشاعر الأستاذ علي طاهري مساجلة في هذا الموضوع بدأها ببيت مؤثر استرعى انتباه الشعراء فعارضوه وذلك في قوله:

لن يرجع الشعر بغداداً ولا صنعا ولن يعيد لنا حقلا ولا مرعى

فرد عليه الشاعر الأستاذ إبراهيم البهكلي على الفور:

لكنما فيه تذكيرٌ وكم نفعت ذكرى وأحرز قول غاية المسعى

وقال الأستاذ ملهي حسين حاوي:

بل يكتب الشعر ذكرانا على مضض وفي غد يحسن الإصدار والرجعى

وقال الشاعر مهدلي عارجي السلاسة:

مهلاً عليّ أليس الشعر ينزفنا جرحاً ويذرف من أحداقنا دمعا
لكم تقاطرت الأقلام ناصرة من دون أن تقتني سيفا ولا درعا

وقال الأستاذ جبران سحّاري:

صدقتَ يا (مهدلي) فالشعرُ ينصرُنا غدًا يعيدُ (حماةً) بعدها (دِرْعا)

وأيده الشاعر إبراهيم البهكلي فقال:

وقد أرى فيه للأوجاع ملتأماً وقد تكون به الأفراح والسلوى

وقال الشاعر حسين بن محمد صميلي:

هو الزمان عجيب في تقلبه أغرى بنا الضر أو أهدى لنا النفعا

فأجازه الشاعر إبراهيم البهكلي قائلاً:

كذاك يفعل والأحداث من قدم تشجي وينفعنا صبر له نسعى

فنم قريرا ولاتحزن لفاجعة ويلطف الله إن ما اشتدت الروعا

وقال الشاعر مهدلي عارجي السلاسة:

نعم سنرسل للآفاق بسملة وسوف نشعل من أحداقنا شمعا

فقال الشاعر إبراهيم البهكلي:

إذن يكون لنا نصر نقر به ونبلغ المجد أو نستعذب الدمعا

❖ نقاش عن بيت من قصيدة للشاعر محمد أبو بكر بعنوان (رمضان وكأس العالم)

قال في مطلعها:

ما للأنامِ وما لكأس العالمِ ! كالدّاءِ يجري فيهمُ مجرى الدَّمِ . .

جبران سحّاري: القصيدة رائعة مع العلم أنه افتتحها بسناد تأسيس بين (العالم) و(الدم) ولكنه مغتفر في التصريع.

أحمد عكور:

قد أعجبتْ جبرانا فأدركتْ غفرانا

هي بحق قصيدة رائعة وفي قلب الهدف.

حسن صميلي: هذه شبهة سناد؛ لأنه ربما لم يردها مصرّعة،

والحدود تدرأ بالشبهات يا شيخَنا .

أحمد عكور: نشرت القصيدة في قروب شبابي فاستاؤوا وقالوا (ما هذا التشدد !! أي ولاء وبراء في مشاهدة مباراة!)

ما رأيكم في الخطاب الشعري داخل القصيدة هل هو قاس جدا على شباب يشاهدون لإمتاع حاجاتهم دون الإخلال بشعائر دينهم؟!

حسن صميلي: أليس حقا ما قال؟!

❖ جوابات أسئلة حاتم الجديبا:

سأل المهندس حاتم الجديبا عن معنى بعض المصطلحات المحلية في المنطقة ومنها: الوالة والزمخة والدوش؟

فأجابه أ.جبران سحّاري وأ. حسن الصميلي وأ. علي السبعي:

الوالة = جمهرة من أعواد الطيب التي تشبه الشذاب والبعيثران لونها أبيض توضع على الرأس للجنسين.

الزمخة = شموخ القامة.

الدوش = نبات عطري طيب الرائحة شبيه بالريحان ولكنه دونه.

ومثله البردقوش والوزاب ونحوهما.

❖ سبب كثرة شعراء المنطقة:

طرح الشاعر حسن صميلي سؤالاً للنقاش قائلاً:

إذا أردنا أن نحصر أسباب كثرة الشعراء في منطقتنا (ما شاء الله) فماذا سنقول؟

فحظي هذا التساؤل بعدد من الإجابات الشافية والنقاش الممتد ومن ذلك:

جبران سحّاري العبدلي: لعل من أسباب كثرة الشعراء في جازان:

١- الطيب بنوعيه الحسي والمعنوي.
٢- البحر ورقته وزرقته.
٣- طبيعة جوها فليس بمتقلب.
٤- العاطفة الشعرية مرتبطة بالموهبة واللغة.
٥- (جازان إني في هواك لشاك).

وأمور أخرى لم تُقل...

حسن صميلي: أظن تقديرنا للفصحى هو سرنا الأكبر؛ فموهبة الشعر قد تنسرب في اللهجة والعامية، وأظن الوراثة لها علاقة بشاعريتنا فما تقولون؟

عبدالصمد المطهري الحازمي: أرى أن هناك مؤثرات لاستجلاب الشعر في منطقتنا أولها: التنوع الطبيعي والثاني: التنوع الثقافي وانصهارهما في أرواحنا وأفكارنا أدى إلى بروز هذا الكم الهائل من الشعراء والأدباء.

أبو البراء النجمي: قيل: إن شاعرنا محمد السنوسي سُئل: ما سرّ الشعر في جازان؟

فأجاب رحمه الله بكلمة واحدة هي (المعاناة).

عبدالصمد المطهري الحازمي: قد تكون هذه من الأسباب ولكن بدرجة أقل فالموروث الثقافي أكثر أثراً منها.

حسن بن منصور صميلي: حب العلم والاطلاع الأدبي العالي ووجود طبقة مميزة من الشعراء السابقين (القدوة) حفزت الأجيال التالية للحاق أو التجاوز.

عبدالصمد المطهري الحازمي: نعم هو كذلك فهذا مؤثر قوي جدا وكذاك اهتمام الرواد بالحركة الأدبية له دور كبير في انسكابها في أرواح الأجيال.

❖ طرح الشاعر علي طاهري سؤالاً: ما أشجع بيت قالته العرب؟

فأجاب الأستاذ جبران سحّاري العبدلي: خلاف طويل.

فقيل: قول العباس بن مرداس:

أشد على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها؟

وقيل: قول خالد بن الأعلم الخزاعي:

ولسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما.

أي: يضرب مقبلا غير مدبر.

وقيل: قول عنترة:

وإني لدى الحرب العوان موكلٌ بتقديم نفس لا أريد بقاءها

وقيل قول أنس بن مدرك:

دعوت بني قحافة فاستجابوا فقلت: ردوا فقد طاب الورود.

وقيل قول قطري بن الفجاءة:

فصبرا في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

وقيل غير ذلك.

علي طاهري: أستأنس برأيك يا شيخ جبران ماذا ترى؟

فأجاب: الذي أرى أنه لا يحكم هكذا بإطلاق، وإنما القضية تخضع لاختلاف الآراء والسياقات والمناسبات في الإقدام والصبر والإصرار والعزيمة...

❖ أبو البراء النجمي: وما أشجع بيتٍ قالته العرب في العصر الحديث؟

أظنه قول الشاعر:

ما أجمل اللحم فوق النار تنضجه والسمن في جوفه والجمع يبتسم!

جبران سحّاري العبدلي: هذا سؤال مؤلم.!

ولعلك تجد بغيتك عند البارودي وأحمد محرم وشوقي.

وقال البارودي:

إذا القلب لم ينصرك في كل موطنٍ فما السيف إلا آلةٌ حملها إدُّ

❖ قال الشاعر الحسين الحازمي مهنئاً بعض الشعراء الفائزين:

تهانينا لشاعرنا الصميلي وللنجمي أقمار السماء

سررت بفوزكم يا أصدقائي فدوموا في التوهج والعلاء

فأجازه الأستاذ جبران سحّاري قائلاً:

ومن ينظر لذا الميدان يلقى (الـ ـحسين الحازمي) أخا ارتقاء

فصيحٌ ليس ينطق غير شعرٍ فهل فيكم مجيزٌ ذو حداء؟!!

فإن لم تسمعوا سيجيء قيسٌ وعنترةٌ وطَرْفة والكسائي

ويشكوكم إليهم في ذهولٍ بأنكم غفلتم عن ندائي !!

وقال تلميذه الشاعر علي الحازمي:

ومن منا تجرأ أن يباري حسينا من توشح بالبهاء
قريض الشعر ينظمه كدر محال أن يجاوزه الكسائي

فرد الشاعر الحسين الحازمي قائلاً:

إليك النص يا (جبرانُ) فانظر بعينٍ تنقد الأشعار نقدا
إذا ما أبصرتْ حسناً جلته وتكسب صاحب الأبيات حمدا
وأما إن رأت خطأً مبيناً تراها تنقد الأخطاء جدا

وقال الشاعر أكرم الحازمي:

قلتُ: (السلام عليكم) يا ابن سحّاري ملء الصباح شروقاً بعد إسفارق
أود لو أنها باتت تغازلها غيداء من غيدها غنت بأوتارِ

فأجابه الأستاذ جبران سحاري:

بوركتَ يا حازمي الجد (أكرمَنا) عليك مني سلام الخالق الباري
إن صغت قولا يصوغُ الملتقى درراً فينتشي الجمعُ من نثرٍ وأشعارِ

وقال الشاعر حسين بن صديق الحكمي:

هذا السّحَاريُّ من سحر أم السحرِ؟ كلاهما فيه تخييل على البشر!

فرد عليه الأستاذ جبران سحّاري:

بوركت أنت حُسين الحُسن من زمنٍ وإنما أحتذي إبداع ذي الدررِ.

❖ نقاش أعضاء الملتقى عن شعر المناسبات:

- جبران سحّاري العبدلي: من خلال استقراء آراء شعرائنا هنا عبر لقاءات سبقت وجدناهم يهتمون بشعر المناسبات، وأما أبو البراء النجمي فدعم هذا الشعر وجعله في مصلحة الشعر أكثر من الشاعر نفسه.

أبو البراء النجمي: نعم شيخنا جبران؛ الشعر لابد أن يكون موجودًا

في أي محفل -سواءً كان شخصيًا أو اجتماعيًا أو وطنيًا- وإلا ذهبت قيمته.

صحيح بأن شعر المناسبات يجبرك على نمطٍ معين وكتابة معينة في وقت معين وبهذا قد يحدّ من إبداع الشاعر إلا أنه يفرض تحديًا بين الشاعر وقريحته من جهةٍ وبين الشاعر والجمهور من جهة أخرى.

الحسين الصلهبي الحازمي: معك فيما ذهبت إليه أبا البراء

بل الانكفاء على الذات قد يحد من قدرات الشاعر ويقلل من أهمية الشعر ودوره في المجتمع.

جبران سحّاري العبدلي: بوركت أبا البراء؛ رأي سديد، وتعليل وجيه؛ ومن الشعراء من لا يسير في نمط معين وإنما يستطيع أن يتفنن بأساليب جديدة.

الحسين الصلهبي الحازمي: شعر المناسبات كغيره من ضروب الشعر يعود إلى مهارة الشاعر التي لا أدعيها .. شكرا أستاذ جبران.

عبدالمطلب النجمي: أظن بأن مخاوف الشعراء من شعر المناسبات مبرَّرة !

فهم يخشون التكلف، وأعذب الشعر ما كان على السجيّة

الحسين الصلهبي الحازمي: كان أمين تقي الدين الشاعر اللبناني الشهير صاحب مجلة الزهور إذا دعي إلى مناسبة لا يعد بشيء من الشعر وكان يترك نفسه على سجيتها إن واتاها الشعر وإلا فلا وكان يأتي بالروائع وكان قد تجنب التكرار فديوانه من القطع المتوسط ..

ونحن هنا نكثر من المساجلات والمداخلات من باب حث القريحة على الارتجال لا أكثر ومعظم ما ندونه يضيع ولا نبقي سوى القصائد والمطولات بعد تنقيحها طبعا.

باختصار ينبغي لشعر المناسبات أن يأتي مع مواتاة الشعر بعيدا عن الصنعة والتكلف..

جبران سحّاري العبدلي: نعم، ولعل النقاد الذين زهدوا في شعر المناسبات خافوا نظم أسماء الحضور كأن الشاعر يقرأ أسماء المكرمين.

❖ نقاش حول بيت للشاعر يحيى رياني أورد فيه كلمة (عسم)

كتب الشاعر يحيى رياني قصيدة بعنوان (خطيئتي) يقول فيها:

خطيئتي أنني أحببت يا أسما ... ألهاني الحب عن غاياتي الأسمى
لو كنت أعرف أن الحب مهلكة ... كنت امتنعت ولكن جئته (عَسْما)
تدفق الحب مثل السيل منجرفاً ... من يحبس السيل أو من يمسك الوسما؟
هذا حبيبك محموم بغربته ... قد أنهك الشوق من إسرافه الجسما
يسامر الشعر آهات يئن لها ... ويحتسي الكأس كي يسلو بها سما
يضاجع الجرح لا ينفك منهمراً ... حتى يشكل في أضلاعه رسما
قد ضقت ذرعا بما ألقاه من ألم ... فالحزن ينحت في قلب الفتى وسما
إن لم يكن حبنا وصلا نعاقره ... فليس ينفع أن نشقى به إسما
فلتنحري القلب؛ صلي في جنازته ... أو أعتقيه لوجه الله يا أسما
أطلتِ حبسي فلو تُنهي محاكمتي ... ولتحسمي الأمر إني أطلب الحسما

قال الشاعر أحمد المتوكل النعمي: جميلة هذه الأبيات يا عاشق أسما.

وحول البيت الثاني دار نقاشٌ طويل في معنى كلمة (عسما) وذلك في

قوله:

لو كنت أعرف أن الحب مهلكة كنت امتنعت ولكن جئته عسْما

فقال عاشق الفل الشاعر أ. حسين النجمي: جميل أخي يحيى؛ استمتعت بها ولكن كلمة (عسما) هي هنا بمعنى غصباً فهل عدت لها؛ فإنها جديدة بالنسبة لي ومنكم نستفيد؟

جبران سحّاري العبدلي: مادة (عسم) تدور معانيها على التأبي والرفض والصلابة والشدة فهي فصيحة وسياقها يخدم الشاعر...

ولكنك أكثرت من التشكي الممرض يا يحيى، ويمكنك معالجتها بشيء من النظام الرسمي فلو قلت:

ووقعي لي يا أسما معاملتي وفْق النظام وإلا فاكتبي الرقما

عبدالصمد المطهري الحازمي: ومن خلال البيت يتضح أن الشاعر جاءها طمعا وعطفا وليس غصبا كما أرى.

حسن بن منصور صميلي: أرى أن مفردة (عسم) غريبة بين أخواتها في كل القصيدة وجميع المفردات من المألوف في هذا المعنى إلا عسم (يا أهل الجبل)

ولعل وضعها بين القوسين يخفف كثيرا ويحفز على فتح المعجم، ومراعاة تآلف المفردات حسن والمرادفات لم تعدم.

يحيى رياني: شكرا لكم .. وعندنا (عسم) تأتي بمعنى الغصب، وأردتها هنا بمعنى الطمع.

جبران سحّاري العبدلي: ضعها بين قوسين مؤقتا كما يرى بعض النقاد.

وتقدم بيان أصل المادة في اللغة، ولعل السياق يبين مراد الشاعر.

وما شاء الله لقد حظي هذا البيت بنقاش مستفيض.

❖ الشعر ومتطلبات العصر:

الحسين الصلهبي الحازمي: ترى ما رأيكم فيمن يقول إن الشعر العمودي لا يجاري متغيرات العصر ولم يعد له مكان وأن الرواية سحبت البساط من تحت أقدامه؟

حسن مغثي المعيني: ليس سديداً.

أولا: أتوقع - والله أعلم- أنه لا يقول مثل هذا القول شاعر حقيقي؛ فهو إما أن يكون دعيا ومتطفلا على مائدة الشعر، أو روائيا متعصبا - مع إحسان الظن به -.

ثانياً: سلطة الشعر لا يمكن لأي فن آخر أن ينزعها منه، ولا أن ينتزعها منه الأدعياء بالوكالة ولا النيابة ولا الوصاية، وبالله التوفيق.

جبران سحّاري العبدلي: طرح وتساؤل مهم؛ حري بالنقاش.

- ماجد دوسري حكمي: يجاري ولكن تستلزم المجاراة تكامل أدوات الشاعر

أحمد جعفري: الرواية لها شأنها والشعر له شأنه ..

جبران سحّاري العبدلي: لا أعرف رواية أو قصة أسطورية استطاعت أن تجذب العالم سوى قصة خيالية واحدة، وهي: **(حي بن يقظان)** لابن طُفيل الأندلسي.

وغالب روايات هذا العصر كاسدة البضاعة مترعة بالحشو والثرثرة غير المفيدة، وصار بعضهم يطبعها في (لبنان) لكي يقال: هي ممنوعة ومهمة وكل ممنوع مرغوب - كما زعموا -.

حسن مغثي المعيني: وهؤلاء وتلامذتهم غير النجباء هم أصحاب مثل هذه المقولات.

الحسين الصلهبي الحازمي: هل الرواية أخذت مكان الشعر؟

ماجد دوسري حكمي: لا

الحسين الصلهبي الحازمي: لا ولن تأخذه أبدا ليس تعصبا؛ توافر في الشعر ما لم يتوافر في غيره.

حسن مغثي المعيني: نحن لسنا بصدد تقييمها الآن، ولا يحق لنا مصادرة رواية بعينها بدون أدوات النقد الأصيلة، وفن الرواية من الفنون الراقية الرائقة الرائعة ولها روادها ومريدوها وعشاقها، وهي كغيرها فيها الغث وفيها السمين، ولكن شعبيتها وحضورها وخصوصا في مجتمعاتنا ليس كالحضور في مجتمعات أخرى، غزتها الثقافة الغربية وتركت أثرها فيها.

الحسين الصلهبي الحازمي: أحسنت . . الشعر لون مختلف له نمطُه وطابعه الخاص

علي الحازمي: لكن ما تقولون لمن يقول: (اندثر الشعر الفصيح بأنواعه ولم يعد له هالة جماهيرية إلا في النادر)

حسن مغثي المعيني: أجد في الشعر سراً عجيبا وخاصا أودعه الله

فيه، ليس في غيره، وأثره في النفس السوية لا يمكن لأي فن آخر أن يصنع مثله مهما كان ذلك الأثر عميقاً وبليغاً، وبالله التوفيق.

ماجد دوسري حكمي: الشعر من بقايا الحكمة التي أقرها الأنبياء عليهم السلام.

الحسين الصلهبي الحازمي: الإيقاع، اللمحات الفنية العالية، الخيال الخصب، العزف على أوتار النفس البشرية بكل تناقضاتها؛ كل ذلك لا يجتمع إلا في الشعر.

❖ الفكر الحداثي:

ماجد دوسري حكمي: هل نستطيع أن نصنف شاعراً بأنه حداثي بعد قراءة نماذج من شعره؟

ما ألاحظه أن الكثير من القصائد هنا ترتدي عباءة الحداثة ولكن عند النقاش النظري لا يوافق ذلك.

علي السبعي: وما ميزان الحداثة؟

ماجد دوسري حكمي: لها آليات وتقنيات متعارف عليها.

الحسين الصلهبي الحازمي: الحداثة ليست مرفوضة؛ ما لم تتجاوز الخطوط الحمراء (الإسفاف بكل صوره شكلاً ومضموناً).

حسن مغثي المعيني: حينما نقول الحداثة: يجب أن نفرق بين الحداثة كفكر، والحداثة كأسلوب وتقنيات.

جبران سحّاري العبدلي: الحداثة التي هي الإتيان بالجديد الحديث المبتكر المحمود المتوافق مع العقل والفطرة والدين هذه حداثة محمودة.

وأما الحداثة التي تعني الهجوم والثورة على كل مبادئ الدين والتراث والأصالة فهذه ليست حداثة بل جاهلية؛ قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ [الأنبياء: ٢-٣]. وقال تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ۝٥﴾ [الشُّعَرَاء: ٥].

الحسين الصلهبي الحازمي: بوركت وبورك اليراع.

ماجد دوسري حكمي: نعم مؤكدٌ أن كل ما خرج عن الثوابت مرفوض.

الحسين الصلهبي الحازمي: لكن هناك من يخرج دون عمد أو عن عمد والله المستعان.

حسن مغثي المعيني: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝٣٨﴾ [المدَّثِّر: ٣٨].

ماجد دوسري حكمي: والخروج على ثوابت اللغة والصور والتراكيب؟

الحسين الصلهبي الحازمي: هو خروج على الثوابت؛ لأن العناية باللغة لازمة بالضرورة؛ أما الصور الفنية والتراكيب فذلك من الإبداع الذي يحمد للشاعر وهو ما فعله الثبيتي.

❖ فائدة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

قال ابن عاشور رَحِمَهُ اللَّهُ في التحرير والتنوير: (وفيها شاهد لتفاوت الناس في العلم المؤذن بأن علم الذي خلق لهم العلم لا ينحصر مداه، وأنه فوق كل نهاية من علم الناس، والفوقية مجاز في شرف الحال؛ لأن

الشرف يشبه بالارتفاع.

وعبر عن جنس المتفوق في العلم بوصف ﴿عَلِيمٌ﴾ باعتبار نسبته إلى من هو فوقه إلى أن يبلغ إلى العليم المطلق سبحانه.

وظاهر تنكير ﴿عَلِيمٍ﴾ أن يراد به الجنس فيعم كل موصوف بقوة العلم إلى أن ينتهي إلى علم الله تعالى، فعموم هذا الحكم بالنسبة إلى المخلوقات لا إشكال فيه، ويتعين تخصيص هذا العموم بالنسبة إلى الله تعالى بدليل العقل إذ ليس فوق الله عليم) انتهى كلامه.

❖ الرأي في مصطلح (الأدب الحديث):

طرح الأستاذ أحمد بن علي عكور تساؤلاً عن رأي الأعضاء في مصطلح (الأدب الحديث).

فقال أ. جبران سحّاري: الأدب الحديث اصطلاح وسيصبح قديماً بعد مدة كما قال الشيخ الشاعر العلامة عبدالله البيتوشي الكردي:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئاً ... ويرى للأوائل التقديما
إن هذا القديم كان حديثاً ... وسيضحي هذا الحديث قديما.

ملهي حسين حاوي: هي حقب زمنية تنتهي ليبدأ عصر جديد.

أحمد عكور: أستاذنا الفذ جبران: كلمات الشكر تعجز عن أن توفيك حق جهدك وعلمك وأدبك والعقول تستأنس برأيك .. لكن ماذا ستسمي العصور القادمة أدبهم؟ وهل سيبقون لهذا العصر الحديث تسميته هذه؟

جبران سحّاري العبدلي: لعلنا أيضا نعرف المقصود من الأدب الحديث ما هو؟

فإن قُصد الحديث عن الأدب المعاصر في النهضة الحديثة كشوقي والبارودي والعقاد في مصر، والأدب السعودي كابن خميس والسنوسي والعواد والقرشي وغيرهم فلا ضير في هذه التسمية.

وإن قصد بالأدب الحديث والنقد الحديث تغيير معايير الدراسة والنقد عما كان عليه السابقون في تراثنا واستحداث أدوات جديدة فهذا الذي نرفضه من هامه إلى إبهامه؛ لأنه يورث العي والصمم والبكم.

أحمد عكور: نقصد ما يدرسه الطلاب حاليا حول نهضة الأدب المعاصر . .

من وجهة نظري ستظل هذه التسمية مستمرة لأجيال قادمة طويلة؛ لأن كل عصر يأتي سيكون هو العصر الحديث . . لكن الإشكالية عندما يتكلم أدباء العصور القادمة بعد ألف سنة مثلا، ماذا سيسمون هذا الأدب الذي ندرسه الآن؟ هل يستساغ حينئذٍ أن يسموه الأدب الحديث أو شعراء الأدب الحديث؟! وماذا سيسمون عصرهم حينئذٍ؟!

من وجهة نظري أن تسميتنا للعصر الحديث الآن بهذه التسمية أمر خطأ وكان ينبغي أن يسمى بعصر الدول التي ينتسب إليها الشعراء، كالأدب المصري مثلا أو العراقي أو الشامي أو أدب الجزيرة العربية ويحددون الفترة الزمنية من عام كذا إلى عام كذا أما إطلاق هذه التسمية بدون ضابط فهو أمر مُشكل!!

أكرم الحازمي: وهل تتوقع بعد ١٠٠٠ سنة أن يوجدَ شيءٌ اسمه (أدب) فضلا عن وجود العرب؟

حسن بن منصور صميلي: ذكرت سؤالك لأحد الزملاء فقال: إن

منظمة (اليونسكو) العالميّة فرقت بين مصطلحي الآثار والتراث بـــ ٣٠٠ سنة فما قبلها آثار وما بعدها تراث.

جبران سحّاري العبدلي: كلام سديد لو سموه أدب الدول المتجاورة كأدب عصر الدول المتتابعة.

أحمد عكور: كلام سديد فعلا يا أستاذ جبران لو سموه أدب الدول المتجاورة بدلا من الأدب الحديث على غرار أدب الدول المتتابعة.

حسن بن منصور صميلي: أليس هناك تقسيم إلى شاعر حديث ومعاصر؟

عبدالصمد المطهري الحازمي: نعم الأدب المعاصر تسمية تناسب.

أحمد عكور: هل ترى إذن أن تُسمى فترتنا هذه بالأدب الحديث والفترة القادمة بعد مئات السنين بالأدب المعاصر؟! أو أن الأمر سيزيد غموضا بين المصطلحَين؟!

حسن بن منصور صميلي: أظن أن الشاعر المعاصر هو الحي.

أحمد عكور: والشاعر الحديث هو الميت؟!

حسن بن منصور صميلي: نعم؛ فلم يعد معاصرا.

أحمد عكور: من وجهة نظري لابد أن يرتبط الأدب بالتاريخ .. أما مصطلح الحديث أو المعاصر فهو غير محدد بتاريخ.

الشاعر فرحان الفيفي: ولماذا لا نستغني عن ذلك كله بالتواريخ؟

أحمد عكور: أحسنت يا أستاذ فرحان هذا ما كنت أريد.

الشاعر فرحان الفيفي: ما قلته هو حصيلة ما فهمته منك فيما سقته.

حسن بن منصور صميلي: لكن ماذا ستسمي وكيف ستحدد؟

أحمد عكور: نقول مثلا أدب القرن الخامس عشر وشعراء القرن الخامس عشر وهكذا؛ فتقسَّم حسب القرون أو مثلا حسب السنوات التاريخية لكل دولة كالأدب العباسي والأدب السعودي.

حسن بن منصور صميلي: وكيف نوفق بين التاريخ الميلادي والهجري؟

أحمد عكور: نقول مثلا : حسن الصميلي من شعراء القرن الخامس عشر الهجري والقرن الحادي والعشرين الميلادي

حسن بن منصور صميلي: هنا سيعلو التاريخ الغالب وانظر حولك.

❖ رؤية نقدية - حسن صميلي:

حسن صميلي: اعتراض إبراهيم حلُّوش على عبد المطلب النجمي في قوله: (تسكرها سكراً) حيث إن سكرا مصدر الثلاثي سكر وليس الرباعي أسكر؛ غير متجه؛ لأن هذا يدخل في باب الحذف؛ حيث يحذف طرف الجملة الأولى وأول الثانية ويدل الباقي على المحذوف وقد غاب عني اسمه الآن، ومثاله: قوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾﴾ [المُزّمل: ٨] فالتبتل فيه معنى بذل الجهد والتبتيل فيه معنى الكثرة فدل الفعل على مصدره المحذوف والمصدر على فعله المحذوف؛ وعليه فالهمسات تُسكر أعصاب الشاعر إسكارا فتتجاوب أعصابه فتَسكر سكرا.

وفي هذا دليل على تواطؤ الأحبة في لذة الحب.

جبران سحّاري العبدلي: تفسير رائع؛ وهذا الأسلوب يُسمى (الاحتباك).

حسن صميلي: نعم هو هو.

❖ نقاش جغرافي حول موضع (نجران) في جازان:

قال الشاعر علي النعمي رحمه الله:

وتبدر من (عقم الشتيفي) بوادر بها ميلة (السعدان) تعدو على قدر
ومن (جبجب) يسري إلى (الحصن) موقناً برؤية (نجران) المآثر والفكر

د. مهدي الحكمي: تقع قرية الحرجة على أنقاض نجران بلدة ابن هتيمل إذن عرفنا يا متوكل سر إبداع والدك النعمي رحمه الله!!

أحمد المتوكل النعمي: رحمة الله تعالى عليه، وجزيت خيراً يا خطيب الهدى.

أبو البراء النجمي: الحرجة تقع بين ظهران الجنوب وسراة عبيدة.

جبران سحّاري العبدلي: تلك حرَجة أخرى تابعة لأبها بالقرب من المحارث.

أحمد المتوكل النعمي: ولماذا ذهبتم بعيداً؛ هناك حرجة أخرى قريبة، وهي: حرجة عياش؛ خلف أبي عريش.

جبران سحّاري: ليست قريبة من نجران !

حسن بن منصور صميلي: لعله يقصد نجران أخرى أعطوه فرصة ليدعم رأيه.

ماجد دوسري حكمي: الكل يعلم أن شاعرنا النعمي من حرجة ضمد وأما الحرجة التي تقع قبل ظهران الجنوب فما شأنها؟

د. مهدي الحكمي: الشاعر أحمد المتوكل ذكر في شرح (عيون المها) ذلك وأنا علقت عليه؛ راجع المتن والهامش.

علي البهكلي: فعلا د. مهدي ناقلٌ لما ورد في مقال المتوكل.

الحسين الصلهبي الحازمي: بلدة ابن هتيمل تسمى نجران وقد وردت في أشعاره وتسمى (مختارة) وهي ضمد القديمة غير التي نعرفها الآن ..

أحمد المتوكل النعمي: كلها الحرجة والحصن وجزء من ضمد؛ كانت تسمى نجران؛ ومختارة ما زالت اسماً لأراضي شرق الحصن.

الحسين الصلهبي الحازمي: نعم هي بلدة تقع شرق ضمد وقد جرف السيل جامعها الكبير عام ١٢٠١ للهجرة تقريباً فنزح أهلها غربا.

د. حسن النعمي: (نجران) اسم قديم لضمد وما حولها، وقد ورد في شعر الحسن عاكش والحسن بن خالد الحازمي وإبراهيم الأسواس الضمدي وغيرهم.

علي البهكلي: الحرجة وصف تحول إلى اسم؛ والحراج كثيرة، وفي المنطقة إذا قيل الحرجة انصرف الذهن إلى حرجة ضمد، ونجران كذلك اسم قصر كان للأشراف في أبي عريش، وقد زال.

د. حسن النعمي: هذا صحيح.

حسن بن منصور صميلي: متى كان اسم نجران لضمد يا دكتور حسن؟

د. حسن النعمي: أول من سكنه الشريف محمد بن أحمد آل خيرات، وتضرر في حريق أبي عريش في حرب وقعت بين الأتراك ومحمد بن عايض بن مرعي.

علي البهكلي: أُحرق عمداً؛ وتفاخروا بذلك شعراً كما نقله واستهجنه النعمي رحمه الله في (تاريخ عسير).

د.حسن النعمي: ولأحد الشعراء البهاكلة مرثية فيه، مرت بي في الديباج الخسرواني، أو حدائق الزهر.

علي البهكلي: هناك علاقات كانت تربط الأشراف في المنطقة خصوصا من آل خيرات بنجران وأهل نجران بحاجة إلى دراسة تاريخية فكرية اجتماعية . . .

أحمد النعمي: الحرجة في القاموس مجتمع الشجر، وعندنا باللغة المحلية حراج.

د. حسن النعمي: في المخطوطات التي أرخت للقرون التاسع والعاشر والحادي عشر تقريباً يشيرون إلى اندثارها، وانتقال أهلها إلى الموقع الحالي، والعقيلي يذكر أن مركز نجران يقع قريبا من قرية الحصن.

حسين صديق الحكمي: لضمد تاريخ عريق لكن مما يؤسف له أنها لم تفرد بسفر مستقل يؤرخ لأدبائها وعلمائها وبعض سيرتها العطرة وأسرها العلمية والفكرية . . .

أبو البراء النجمي: بارك الله فيكم، أثرتنا هذه المعلومات..





مسائل وقرارات لغويّة

١- موضع كتابة التنوين. ٢- كتابة الدنا جمع دنيا.

٣- توضيح حول كتابة إذن .٤- نطق حرف الضاد.

٥- فائدة في القلب. ٦- نظرية النحو القرآني.



❖ موضع كتابة التنوين

جبران سحّاري: بالنسبة لكتابة التنوين هل هو على الألف في آخر الكلمة أو على الحرف الذي يسبق الألف؟

الذي أرى أن الأمر في هذا يسير.

مثال ذلك: سيلاً.

بعضهم يشق على نفسه بتغيير التنوين وجعله على الحرف الذي قبل ألف التنوين، والمقصود في هذا هو أن الكلمة مختومة بتنوين سواء كتبته قبل الألف أو بعدها.

حاتم الجديبا: أحسنت، وهذا ما أفعله أنا أيضاً فالأمر بالفعل يسير.

أحمد جعفري: وأنا كذلك غالبا ما أجعله على آخر شيء وهو أسهل لي.

وخالفهم ثلاثة أعضاء:

نواف الحكمي: الذي أميل إليه أنه يوضع على الحرف الذي قبل الألف والدليل لو كان التنوين بالضم أو بالكسر فإنه يوضع على الحرف الأخير فإن الألف التي تصحب تنوين الفتح ليست من أصل الكلمة.

أحمد عكور: وأنا أفعل كما يفعل نواف.

حسن صميلي: وأنا مثلكما.

❖ الدنا جمع دنيا

جبران سحّاري: الدنى جمع دنيا كيف تقترحون كتابتها؟

هل تكتب = الدنا بالمد كما يصنع أهل نجد.

أو هكذا = الدنى كما يصنع أهل الحجاز؟

ما الذي تصطلحون عليه؟

أحمد عكور: تُكتب بالمد على تقدير حذف الهمزة (الدناء) ومثلها الزنا، وعلى صورة الياء على قاعدة الهمزة الواقعة ثالثة بردها إلى أصلها.

جبران سحّاري: الزنا بالمد لغة أهل نجد وبالقصر لأهل الحجاز ولغة الحجاز أفصح؛ لأن الفعل يائيٌ وليس بالواو، أما الدنى فالفعل يحتمل يدنو ويدني.

حسن المعيني: ذاك مذهب نجد وهم به مستمسكون، وهذا مذهب الحجاز وهم كذلك، ومذهب أهل جازان الأخذ بكليهما دون تعصب لأي منهما، وبه قال أهل جازان وإليه ذهبوا.

جبران سحّاري: عندي أن الرسم هذا وهذا كلاهما صحيح، لكن من سار على أحدهما فليلتزمه؛ إذ لابد من الاطراد.

أحمد جعفري: أظن الدنا من يدنو فهي بالألف.

❖ كتابة إذاً أو إذن:

حسن المعيني: ما الخلاصة في إذن وإذاً؟ متى تكتب نونا ومتى تكتب تنوينا؟

إذن / إذاً

أحمد جعفري: عندي: إذن، والأمر يسير.

حسن صميلي: حضرت فيها درسا للدكتور صالح الفراج فقال بعد تفصيل: وكتابتها بالنون مطلقا قول معتبر

علي السبعي:

بالنون جاء الخبر كقولنا ذا من عدن

نواف الحكمي: بالنون مع الفعل وبالتنوين مع الاسم والكلام فيها طويل.

جبران سحّاري العبدلي: تكتب إذن بالنون عند الجمهور مطلقا وحجتهم للتفريق بينها وبين (إذا) الشرطية.

وخالف المبرّد فقال: تُكتب بالألف والتنوين.

هذا بالنسبة للرسم الإملائي الاصطلاحي.

وأما في المصحف فهي في جميع المواضع بالألف والتنوين كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [يُونس: ١٠٦] وكقوله: ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾ [الأنعَام: ٥٦].

والوقف عليها في القرآن يكون بالمد العوض عن التنوين فتصبح مثل (إذا) ولا يوقف عليها بالنون وفاقا لرسم المصحف.

هذا حاصل القول فيها، والله أعلم.

حاتم الجديبا: فائدة رائعة وبورك ناقلها.

❖ نطق حرف الضاد:

ياسر السبعي: ماصحة هذه المعلومة، مع التعليل؟

«حرف الضاد ما نطقه نطقاً سليماً إلا النبي ﷺ وعمر بن الخطاب رضي الله عنه»؟

جبران سحّاري: ليست صحيحة؛ ولكن المعلومة الصحيحة: أن حرف الضاد من خصائص العربية وإعجازها فلا يستطيع الأعجمي أن ينطقه نطقا صحيحا وإن قضى عمره كله في تعلم نطقه؛ وأما حديث (أفصح من نطق بالضاد) فلا أصل له كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله وغيره؛ ولكن المعنى الصحيح أن النبي ﷺ أفصح من نطق بالحروف كلها.

يحيى رياني: لا يستطيع الأعجمي نطقه حتى ولو كان من القراء؟

جبران سحّاري العبدلي: نعم؛ قصارى أمره: أن ينطقه دالا مفخمة أو تاء مفخمة أو طاء، ولكن يغتفر الخلط بينه وبين الظاء لقرب مخرجيهما فتصح الصلاة.

يحيى رياني: ولم سميت لغة الضاد بهذا؟!

جبران سحّاري العبدلي: لأن هذا الحرف من خصائصها فلا يوجد في غيرها من اللغات البتة.

أكرم الحازمي: مخرج الضاد عسر جدا

الحسين الصلهبي الحازمي:

ذاك حرف ما استوعبته لغاتٌ ... غير تلك التي وعت كل فن
لغة الوحي والبيان المصفى ... بسواها لا ننتشي ونغني

جبران سحّاري العبدلي:

أنت لا فض فوك في الشعر تأتي مستقيماً بلا زحافٍ وخبْنِ

الحسين الصلهبي الحازمي:

إيه جبران والقوافي جمانٌ منك تأتي بكل سحر وفنِّ
أنا تلميذك النجيب وإني أجتني منك شهد شعر مفنِّ

❖ كاد وعسى:

جبران سحّاري: بالنسبة لكاد فالأفصح فيها حذف (أن) من خبرها = يكاد يذوب.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ۝٥٦﴾ [الصَّافات: ٥٦] وقوله: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ۝٧١﴾ [البَقَرَة: ٧١] ﴿إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا﴾ [الفُرقان: ٤٢] وغيرها من الآيات.

بعكس عسى فلابد من (أن) في خبرها.

قال ابن مالك رَحِمَهُ اللَّهُ:

وكونه بدون أن بعد عسى نزرٌ وكاد الأمر فيه عُكسا.

يحيى رياني: سأحفظ هذه المعلومة وأعمل بها.

❖ فائدة في القلب:

في بعض اللهجات قد يحصل العكس فيقلبون الألف واواً

إناء = وناء

وحروف العلة تتناوب بكثرة...

جازان = جيزان

عبدالمطلب النجمي: تمامًا كما هو في لهجتنا نقول: ونا.

❖ مفهوم المخالفة:

مفهوم المخالفة كثيرا لا يعتبر فليس بلازم.

ومن الأمثلة على إهماله: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [آل عِمرَان: ٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

فالقيد هنا (بغير حق) و(لا برهان له به) لا يفهم منه عكسه وإنما ورد لنكتة بلاغية...

﴿وَرَبَـٰٓئِبُكُمُ ٱلَّـٰتِى فِى حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّـٰتِى دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ [النِّسَاء: ٢٣].

﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ [النُّور: ٣٣].

فالقيد (في حجوركم) ليس بلازم لتحريم الربيبة.

والقيد (إن أردن تحصنا) ليس بلازم.

فلا يجوز الإكراه ولو لم يردن التحصن.....

❖ نظرية النحو القرآني لأحمد مكي:

أحمد عكور: ما نظرية النحو القرآني التي قررها الدكتور أحمد مكي الأنصاري؟

جبران سحّاري العبدلي: نظريته باختصار: ترك قواعد النحويين المسطورة في الكتب جانبا، واستنباط قواعد نحوية جديدة من القرآن.

وقد وقع في خطأ لسببين:

الأول: أن النحويين اجتهدوا في بناء القواعد النحوية على نصوص

القرآن بالدرجة الأولى فأهدر جهودهم.

الثاني: أن في القرآن بعض الاستعمالات القليلة الواردة عن العرب قام بإنكارها...

والقرآن بلسان عربي مبين.

فيه الغرابة والحذف والتقدير والمجاز وغير ذلك...

أحمد عكور: نعم هذا ما فهمته من قراءتي له وأعجبتني نظريته وكنت متحمسا لها لكن الدراسة شغلتني.

بورك فيك يا أستاذنا القدير.

جبران سحّاري العبدلي: الطالب في زمن الدراسة يتحمس لاجتهادات يغير رأيه فيها عند تقدم مراحله وتجاربه.

أحمد عكور: فعلا والله هو ذاك ..



أخبار ملتقى الشعراء

نظّم ملتقى شعراء جازان ثلاث أمسيات شعرية لشعراء المنطقة المقيمين في الرياض

أولها: كانت بترتيب الشاعر أحمد الجعفري الأستاذ في معهد إمام الدعوة العلمي في الرياض في مكتبة مشرف ملتقى الشعراء الشاعر الأستاذ/ جبران بن سلمان سحّاري وذلك مساء يوم الأربعاء ٢٣/ ٦ / ١٤٣٥هـ.

وممن حضر هذه الأمسية الشاعر يحيى رياني والشاعر علي السبعي والشاعر حسن الصميلي.

كما حضرها مؤسس صحيفة فيفاء الاكترونية الأستاذ/ جابر الفيفي والمدير التنفيذي لملتقى أبناء جازان في الرياض والباحث في شركة (سابك) المهندس/ محمد بن إسماعيل الحازمي.

وقد قدم الشاعر يحيى رياني نصين متميزين.

ثم قدم الشيخ أحمد جعفري عدة نصوص منها قصيدة فكاهية يقول فيها:

الحب أن تضعي الفطور مبكّراً من قبلِ أن أغدو إلى الميدانِ

كما قدم الشاعر الأستاذ علي السبعي نصا من نصوصه التي اختارها ضمن مجموعة شعرية له.

وقدم الشاعر الأستاذ حسن بن منصور الصميلي ثلاثة نصوص رائعة من ديوانه (بعض معاني السماء) الذي أهداه على الحاضرين.

كما قدم الشاعر الأستاذ جبران سحاري نصين: أحدهما مقطع من قصيدة له في مدح النبي ﷺ، وقصيدة أخرى بعنوان (إطلالة عتاب).

وقدم الأستاذ جابر بن ماطر الفيفي بعض الموضوعات المهمة عن منطقة جازان في نظر المتابعين لمشهدها الثقافي والحضاري، وكانت هناك مداخلة من المهندس محمد بن إسماعيل الحازمي عن مشهد جازان العلمي والأدبي الذي ينبغي أن يظهر بجلاء؛ كما أشاد بدور أدباء المنطقة وشعرائها، وأن على عاتقهم مسؤولية كبرى في نقل الصورة الحسنة والمشرقة عن المنطقة، وأن ملتقى أبناء جازان يرحب بهم وبكل المبدعين.

وكانت ليلة ممتعة من الأمسيات الجميلة.

والأمسية الشعرية الثانية كانت في خيمة شعراء جازان في الرياض

وذلك في اللقاء الثاني ضمن اللقاءات التي ينظمها شعراء جازان في الرياض انطلقت الأمسية الشعرية المتميزة بالمشاركين فيها مساء يوم السبت ٢/ ٨ / ١٤٣٥هـ والتي تضمنت ثلاث جولات شعرية يدلي فيها كل مشارك بدلوه.

وقد حضرها المدير التنفيذي لملتقى أبناء جازان سعادة المهندس والباحث في شركة سابك أبو عزام محمد بن إسماعيل الحازمي، وحظيت بتغطية إعلامية من مدير عام صحيفة فيفاء الأستاذ جابر بن ماطر الفيفي.

وأدارها مشرف ملتقى شعراء جازان المحاضر بجامعة الإمام محمد بن

سعود الإسلامية الأستاذ والشاعر والناقد جبران بن سلمان سحّاري، وافتتحت الأمسية بقصيدة للشاعر الأستاذ أحمد جعفري ثم قصيدة للشاعر الأستاذ حسن الصميلي ثم قصيدة للشاعر الأستاذ علي السبعي ثم مشاركة للمهندس محمد الحازمي من منقوله ومخزونه الشعري.

ثم ألقى الأستاذ جبران سحاري قصيدة أيضاً من شعره عن مواقع التواصل، وفي الجولة الثانية عاد الأستاذ أحمد جعفري وألقى قصيدة عن ملتقى أبناء جازان يصف فيها منجزات الملتقى التي شاهدها في حفله الختامي ثم قصيدة في النسيب للشاعر حسن صميلي ثم قصيدة للشاعر علي السبعي في مدح النبي ﷺ، ثم مقطوعات مختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي قدمها الأستاذ محمد الحازمي.

ثم قدم الأستاذ جبران سحاري قصيدة عن الأطلال التي شاهدها في إحدى رحلاته لمحافظة (ثادق).

وفي الجولة الثالثة قدم الشاعر جعفري قصيدة سماها (الحب) ثم قدم الأستاذ حسن صميلي مقطوعة أيضا رائعة، وختم الأستاذ جبران سحاري الأمسية بقصيدة عن محافظة (فيفاء) يصف فيها بعض ما شاهده في إحدى زياراته التوثيقية لها.

وتخلل ذلك الكثير من المواضيع المهمة والنقاش الهادف عن بعض القضايا التي تخدم أبناء منطقة جازان.



ملتقى شعراء جازان في لقائه الدوري الثالث يزمع القائمون عليه أن يكون عملاً مؤسسياً باقتراح المهندس محمد بن إسماعيل الحازمي.

حيث انطلق الاجتماع الثالث لشعراء جازان في الرياض امتداداً للقاءات ملتقى شعراء جازان، وذلك في مكتبة مشرف ملتقى الشعراء د.جبران بن سلمان سحّاري العبدلي مؤسس مدرسة الميزان للنقد الأدبي، وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

وذلك مساء يوم الجمعة ٢٤ / ١١ / ١٤٣٥هـ

وقد حضر الاجتماعَ كلٌّ من مدير عام صحيفة فيفاء الاكترونية الأستاذ جابر بن ماطر الحكمي الفيفي والأستاذ حسن بن منصور الصميلي والشاعر يحيى ريّاني مسرعي والمهندس حاتم بن أحمد الجديبا، والشاعر والمصمم علي بن إسماعيل السبعي والمدير التنفيذي لملتقى أبناء جازان في الرياض سعادة المهندس والباحث في شركة (سابك) محمد بن إسماعيل الحازمي.

وانطلق اللقاء والنقاش حول المستقبل الأدبي لملتقى شعراء جازان، وذلك بإدارة المهندس أبي عزام محمد بن إسماعيل الحازمي.

افتتحه بحمد الله تعالى على توالي نعمه وأبان عن سروره بهذا الملتقى الناجح، وقال: إن ملتقى شعراء جازان الذي يديره الشيخ جبران سحاري له مستقبلٌ كبيرٌ جداً، وهو أهلٌ لأن يكون عملاً مؤسسياً رائداً.

واقترح خطة موسمية لهذا العمل مكونة من رئيس مجلس إدارة وأعضاء فاعلين ومشرف للصحفة الاكترونية المقترحة من الأستاذ علي السبعي ولجنة لتحكيم الأعمال وتقويمها قبل نشرها ولجنة تختار الأعضاء الفاعلين لاستضافتهم في عدة لقاءات.

واستمع المدير التنفيذي لجملة من المداخلات والاستفسارات من كل الحاضرين.

ووجه بعض الأسئلة لمشرف الملتقى للإجابة عنها.

وجرى في ذلك الاجتماع الحديث عن مجلة ملتقى شعراء جازان تلك المجلة الاكترونية التي صدر منها عددان هذا ثانيهما.

والمهندس محمد الحازمي هو مسؤول الدعم المالي والتواصل الثقافي لمجلة ملتقى شعراء جازان.

والأستاذ جابر بن ماطر الفيفي هو الرئيس الإعلامي والفخري للمجلة، ورئيس تحرير المجلة هو الشيخ د. جبران سحاري.

ولجنة التحرير عددٌ من الحضور منهم أ. حسن صميلي والشاعر يحيى رياني وأ. علي السبعي.

وقال الحازمي: يمكن أن يكون للملتقى مركزٌ للإبداع الأدبي، ويمكن أن ينضوي تحت (مدرسة الميزان للنقد الأدبي في الرياض) التي أسسها الشيخ جبران سحاري.

كما قال مدير عام صحيفة فيفاء الأستاذ جابر بن ماطر الفيفي: يسعدنا هذا التقدم لملتقى شعراء جازان، وإن صحيفة فيفاء لتعمل جاهدة بكل ما

تستطيعه لخدمة هذا الإبداع من شعراء منطقتنا الغالية، وهذا من حقهم عليها، ومن حقها عليهم أن يثروها بالتعليقات والنقد البناء.

واقترح الجميع إنشاء حسابات في مواقع التواصل لملتقى شعراء جازان فوافق المشرف على ذلك.

وقد تخلل هذا اللقاء أمسية شعرية قدم فيها المهندس حاتم الجديبا قصيدة وكذلك الشاعر يحيى رياني والشاعر حسن الصميلي ومشرف الملتقى الشاعر جبران سحاري العبدلي والشاعر الأستاذ أحمد بن علي الجعفري والشاعر علي بن إسماعيل السبعي.

كما أعلن في الختام مدير ملتقى أبناء جازان المهندس أبو عزام محمد الحازمي أن ملتقى أبناء جازان في الرياض يرحب بنخبة مختارة من ملتقى شعراء جازان لإقامة أمسية شعرية من باب التعاون بين الملتقيين والترحيب بالشعر والأدب والإبداع الذي تتميز به منطقة جازان وذلك بتاريخ ٣٠/ ٢/ ١٤٣٦هـ.



ملتقى شعراء جازان الذي انعقد في فيفاء وحضره جمع من المثقفين والأكاديميين والأساتذة بدعوة من الشاعر الأستاذ فرحان بن محمد الفيفي

نظم عددٌ من مشايخ وأدباء فيفاء وشعرائها لقاء أدبياً حافلاً ضم نخبةً من (ملتقى شعراء جازان) النشطين عبر مواقع التواصل الاجتماعي وحضره جمعٌ من المثقفين والأكاديميين والأساتذة الفضلاء.

وذلك يوم الخميس بتاريخ ٢٥ / ١٠/ ١٤٣٥هـ واستمر اللقاء من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العشاء.

وكان مقره في محافظة فيفاء في صالة الاحتفالات التي تتوسط الجبل بالقرب من نيد الضالع وديار الحكميين بفيفاء.

وتم اللقاء بترتيب وتنظيم ودعوة الشاعر الأستاذ فرحان بن محمد الحكمي الفيفي وبإشراف من أخيه شيخ قبيلة الحكميين بفيفاء الشيخ والشاعر الأستاذ أحمد بن محمد الحكمي الفيفي ومتابعة إعلامية من سعادة الأستاذ جابر بن ماطر الحكمي الفيفي وحضور الشاعر الأستاذ عبدالله بن حسن بن فرح الفيفي نجل الشاعر والشيخ الراحل حسن بن فرح الفيفي شيخ عشائر أبيات بفيفاء رحمه الله.

وقد حضر اللقاء الشيخ والشاعر الأستاذ جبران بن سلمان سحاري العبدلي مشرف (ملتقى شعراء جازان) ومؤسس مدرسة الميزان للنقد الأدبي وعضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وشاعر ملتقى أبناء جازان في الرياض.

كما حضره العديد من شعراء الملتقى الفاعلين وفي مقدمتهم الشاعر الدكتور مهدي بن أحمد الحكمي والشاعر الأستاذ أحمد بن علي عكور والشاعر حسن المعيني ونواف الحكمي وأحمد المتوكل النعمي وحسن الصميلي والدكتور عبدالمطلب النجمي والأستاذ الحسين الحازمي وأحمد السيد عطيف وغيرهم.

وانطلقت أمسية شعرية في جلسة ماتعة قبيل صلاة العصر واستمرت بعد الصلاة حتى شارك فيها الجميع.

وبعد الغداء انطلق الجميع لجولة شاعرية في معالم فيفاء التي لفتت انتباه الشعراء فسطروا فيها تلك القصائد الجميلة المتعددة.

وقد رحب بالجميع الشيخ أحمد الحكمي الفيفي في عدة أبيات.

ثم افتتحت الأمسية الشعرية بقصيدة للشاعر الدكتور مهدي بن أحمد الحكمي الأستاذ في المعهد العلمي بجازان حيث قدم قصيدة عن فيفاء يقول فيها:

حنانيك لا أسطيع ضرا ولا نفعا ... فخلي فؤادي في خمائله يرعى
دعيني فما لي اليوم، ما لي وللهوى ... برمت به دربا وضقت به ذرعا
إلى روض فيفا قد شددت ركائبي ... ويممت أستجلي رؤى هذه الروعى

وختمها بقوله:

إذا نثر العشاق فيها حروفهم ... نثرت حروفي بينهم حية تسعى

تلا ذلك مختارات للشاعر الأستاذ جبران سحاري من قصائده التي قالها في فيفاء ومنها قوله:

ولما نزلنا أرضَ فيفاءَ أعنقتْ ... قصائدُنا نحو البيان فأغدقا

ولما تلاقينا على وهْج خضرةٍ سقينا ربى الحسناءِ شعراً منمّقا
وكنا على وعدٍ ببيع قلوبنا وأشواقنا منها وقد تمّ في اللقا

وقوله في قصيدة معارضة لميمية الشاعر مهدي الحكمي عن جازان:

من قدّها المخضرِّ نسمةُ شاعرٍ ومن الصنوف الغُرّ نكهة مطعمِ
ومن الهواء الطلق كل تألقٍ وإلى وسام الفخر دوماً تنتمي.

كما تحدث الشيخ جبران سحاري عن ملتقى شعراء جازان وفكرته وأهدافه والمجلة الأدبية الفصلية التي تصدر عنه.

ثم قدم الشاعر الأستاذ أحمد بن علي عكور قصيدة رائعة عن فيفاء أيضاً مما قال فيها:

مَنْ هذه الجبليّةُ الهَيْفا؟! أوَ هذه محبوبتي فَيْفا؟!
أقبلتُ في لَهَفٍ لرؤيتها فإذا بها قد أقبلتْ لَهْفَى
جبليَّةٌ ماكنتُ أحسبُها تُبدي محاسنَها التي تَخْفى
ألقتْ ضفائرَها على كَتِفٍ وتوسَّدتْ فوقَ الذُّرا كَفَّا
تَروي حديثَ الغيمِ عن مَطَرٍ إسنادُهُ لم ينقطعْ وَكْفا

ثم قدّم الشاعر الدكتور عبدالمطلب النجمي قصيدة بهذه المناسبة عنوانها: لفيفاء الأرض والإنسان، ومما قال فيها:

رقّت وراقت لكل ضيفٍ وأصبحت مضرب المثالِ
تجري على الطبع دون لأيٍ كشِعر "فرحان" في انثيالِ!
وكالبيان الفصيح يجري من ثغر "شيخٍ" هناك غالِ!
أكرِم بهم إنهم كنوزٌ أغلى من الدرّ و اللآلي
هُمُ لفيفاء خير أهلٍ وهمْ لجازان خير آلِ.

كما قدم الشاعران الأستاذ حسن بن منصور صميلي والشاعر أحمد

السيد عطيف قصيدتين غزليتين بهذه المناسبة.

وقدم الشاعر الأستاذ حسن بن مغثي المعيني قصيدة بعنوان (قد تطيش الحروف).

والشاعر أحمد المتوكل النعمي ألقى قصيدة بعنوان (لقاء الحب) كما ألقى الشاعر الأستاذ عبدالصمد الحازمي قصيدة ومما قال فيها:

فيفاء يا بنت السحاب دعيني ألقي عليك تحية المفتون

كما شارك أيضاً الشعراء الأساتذة ماجد دوسري حكمي ونواف بن أحمد الحكمي وإبراهيم حلوش وعيسى السلامي وفرحان الفيفي وعبدالله بن حسن بن فرح الفيفي قدم قصيدة (بلا عنوان).

وألقى الشاعر الأستاذ الحسين الصلهبي الحازمي قصيدة عن هموم العاطلين.

وكانت أمسية رائعة في عالم الشعر الرقيق الجذاب.

ثم ختم الأمسية الأستاذ جابر بن ماطر الحكمي الفيفي بكلمة تحدث فيها عن أهمية التواصل الاجتماعي وعن دور ملتقى أبناء جازان في الرياض في توثيق الصلات بين أبناء المنطقة.

وكرر الترحيب بجميع الحاضرين، وأكد على أهمية تكرر مثل هذا اللقاء في فيفاء أو غيرها من محافظات منطقة جازان المترابطة.

وشكر الشيخ جبران سحاري على اهتمامه بتواصل شعراء المنطقة والحرص على تنوعهم من مختلف المحافظات وبحثه عن شعراء فيفاء الذين يتمتعون بالأعمال الإبداعية، والله ولي التوفيق للجميع.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الافتتاحية	٥
واحة الشعر	٧
أقلام واعدة	١٧
مطارحات ومساجلات شعرية	٢٩
المهساجلة الهمزية الضمديّة في ملتقى شعراء جازان	٣١
المساجلة البائية في الملتقى	٤٠
مطارحة أدبية بين المطهري والنجمي	٤٣
لقاء العدد مع الشاعر د. أحمد البهكلي	٤٥
معارضات شعرية	٥٧
قصيدة د.مهدي الحكمي في فيفاء ومعارضاتها	٥٩
قصيدة الشاعر علي طاهري الهمزية ومعارضاتها	٦٢
معارضة الشاعر إبراهيم حلُّوش لقصيدة الطاهري	٦٣
مباحث أدبية	٦٥
ديوان الشاعر أ. إبراهيم البهكلي (خواطر من القرية)	٦٧
نبذة عن الشعر الحميني أ.جبران سحاري	٨٩
ما لم يُنشر من شعر النعمي أ. جابر الحكمي	٩٥
نافذة الإبداع	١١٠
قضايا نحوية وبلاغية	١٢١
نبذة عن كتاب (آراء النحاة في شواهد سيبويه) أ. حسين بن صديق الحكمي	١٢٣
تأملات بلاغية في سورة النازعات أ.حسن صميلي	١٣٤
ساحة النقاش	١٤٧

حوار عن تأثير الشعر ١٤٩
نقاش عن بيت من قصيدة (رمضان وكأس العالم) ١٥٠
جوابات أسئلة حاتم الجديبا ١٥١
سبب كثرة شعراء منطقة جازان ١٥١
أشجع بيت قالته العرب ١٥٣
نقاش أعضاء الملتقى عن شعر المناسبات ١٥٥
نقاش حول بيت للشاعر يحيى رياني أورد فيه كلمة (عسم) ١٥٧
الشعر ومتطلبات العصر ١٥٩
الفكر الحداثي ١٦١
فائدة في تفسير (وفوق كل ذي علم عليم) ١٦٢
الرأي في مصطلح (الأدب الحديث) ١٦٣
رؤية نقدية أ. حسن صميلي ١٦٦
نقاش جغرافي حول موضع (نجران) في جازان ١٦٧
مسائل وقرارات لغويّة ١٧١
موضع كتابة التنوين ١٧٣
الدُّنا جمع دنيا ١٧٣
كتابة إذاً أو إذن ١٧٤
نطق حرف الضاد ١٧٥
كاد وعسى أ. جبران سحّاري ١٧٧
مفهوم المخالفة ١٧٨
نظرية النحو القرآني لأحمد مكي الأنصاري ١٧٨
أخبار ملتقى الشعراء ١٨٠
نظّم ملتقى شعراء جازان ثلاث أمسيات ١٨٠
اقتراح م. محمد بن إسماعيل الحازمي ١٨٣
ملتقى شعراء جازان بفيفاء الذي نظمه أ. فرحان الفيفي ١٨٦
فهرس الموضوعات ١٩١

التصميم من إخراج :

علي بن إسماعيل السبعي

تم الصف بالتعاون مع مطابع الجريسي